

مجلة المجمع العلمي العربي

٧ المحرم سنة ١٣٨٠ هـ

١ تموز سنة ١٩٦٠ م

ألفاظ زراعية حضارية (١)

كنتُ منذُ بضع سنوات أقيت على الزملاء الأفاضل بحثاً عنوانه «توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية» دعوت فيه إلى قيام تآزر بين جمع اللغة العربية ، وجامعة الدول العربية ، ورهط من العلماء المختصين بمختلف العلوم ومصطلحاتها ، لتأليف معجم أعجمي عربي في مصطلحات العلوم الحديثة وألفاظ الحضارة .

وفي مؤتمر الجامعات اللغوية العلمية العربية الذي عُقد في دمشق في ٢٩ من أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦ عدتُ إلى التحدث في الموضوع نفسه ، فاتخذ المؤتمر فيه التوصية الآتية :

«بوصي المؤتمر بوضع معجم إنكليزي فرنسي عربي شامل ، اللهم من

(١) بحث ألقاه الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ — ١٩٦٠) لمؤتمر جمع اللغة العربية في القاهرة .

المصطلحات العربية والمعربة ، على أن تعرف الألفاظ فيه بالعربية تعريفاً موجزاً ،
وتقوم الأمانة العامة (جامعة الدول العربية) بالتعاون مع اتحاد المجامع
لاخراج هذا المعجم .

وكانت نتيجة هذه التوصية ما تعرفونه من عدم قيام الاتحاد ، ومن بقاء
التوصية المذكورة جملاً جميلة على القراطاس !^(١)

وظل مؤلفو المجلات والكتب العلمية في البلاد العربية يضمون المصطلحات
على حسب ما عند كل منهم من معرفة باختنا وبخصائصها . ولا شك أن جميعهم
لهم حرص محمود على التعبير عن العلوم بلساننا ، ولكن معظمهم يجتهدون في
وضع المصطلحات من دون أن يتصل بعضهم ببعض ، ومن دون أن يطلعوا
على المصطلحات الكثيرة التي وضعها مجتمنا هذا .

وهاكم دليلاً واحداً على ذلك : فقد عنى على بالي مراجعة الألفاظ التي
وُضعت لكلمة (Frein) الفرنسية ، ومن المعروف أنها أداة على أشكال شتى
تستعمل لجمل وسائل النقل أو غير النقل 'تبطي' أو تقف . فهذا المجمع الموقر
كان وضع لها ، في سنة من سنواته الأولى ، كلمة « الكمّاحة » ، وهي في
نظري كلمة حسنة اشتقت من الكمّح أي ردّ الفرس بالجمام .

وعدم اطلاع كثير من المؤلفين عليها أدّى الى وضعهم عدة كلمات أخرى
لهذه الأداة نفسها ، ففي المعجم العسكري العراقي 'سُميت الموقِف' . وفي معجم
عسكري كان وُضع للجيش السوري (الجيش الأول للجمهورية) 'سُميت الماصك
في المدفعية ، والمكْتَبَع في السيارات المختلفة . وهي اللجام في المعجم الفرنسي
العربي للنجاري ، والحكّمة في معجم بلو اليسوعي ، والضابطة والكابحة في

(١) 'صرف النظر عن إنشاء الاتحاد عندما اتجه الرأي الى توحيد مجمي القاهرة ودمشق ،
على أن يضم المجمع الموحد أعضاء عاملين من سائر البلاد العربية .

المعجم الإنكليزي العربي لأنطون الياس ، والميشف في أحد الكتب الصناعية ،
والفرمسة في مجموعة المصطلحات التي أصدرها المجمع ، والمعروفة في الجزء
الحادي عشر من مجلة المجمع ، وهي اقتراح لأحد زملائنا الأفاضل في هذا
المجمع ، وأخيراً الفران (وتلفظ بالإمالة) وهي الكلمة المعربة الدارجة على ألسن
الناس في الشام .

هذه أحد عشر اسماً عربياً أو معرباً أطلقت على أداة واحدة معروفة ومشهورة .
وربما فانتني لها أسماء أخرى في معجمات أو في كتب لم أطلع عليها . ولذلك
ما برحت أقول إن اختلاف المصطلحات العلمية بكاد يصبح داءً من أدواء لغتنا
العربية ، وإن أنجح دواء لهذا الداء الإسراع إلى وضع المعجم الأعجمي العربي
الذي أملت إليه وإلى نشره في البلاد العربية .

ولكن بلوح لي أن هذه الأمنية لن تتحقق في زمن قريب ؛ وأسهل من
ذلك ، على ما أعتقد ، أن ينظر المجمع الموقر في اتخاذ طريقة تبسّر وجود
مجلته ومجموعات مصطلحاته في المؤسسات العلمية والأدبية ، وفي المكتبات العامة
والتجارية ، لاني الإقليم المصري وحده ، بل في سائر الأقطار العربية .

فقد لاحظتُ ولاحظ غيري أن معظم العلماء والأدباء العرب يرجعون
مصطلحات المجمع على غيرها كلما أمكنهم الحصول عليها . وسيكون ذلك
الترجيح بارزاً عندما يصدر القرار المرتقب بتوحيد جمعي القاهرة ودمشق في مجمع
واحد ، لأنه سيكون في جملة أعضائه ممثلون للأقطار العربية ، ولأن
توحيد المصطلحات العلمية هو غرض من أهم أغراضه .

وبعد فإن في الزراعة الحديثة كلمات أعجمية كثيرة بدل بعضها على علوم
زراعية ، وبعضها على صناعات زراعية ، وأخرى على أماكن تزرع فيها صنوف
النبات ، وأماكن تربى فيها الحيوانات الدواجن .

ومعظم هذه الكلمات الانجليزية لا مقابل لها في المعجمات العربية . وبعضها يمد من ألفاظ الزراعة وألفاظ الحضارة على السواء .

و كنتُ فيما مضى من السنين وضعتُ أو اخترتُ لها ألفاظاً عربية مشتقة ، وذكرتُ في « معجم الألفاظ الزراعية » أنه من المفيد إقرار تلك الألفاظ ، بعد عرضها على هذا المجمع الموقر ، لكي لا يظل هنالك مجال لأن يضع كل مؤلف أو مترجم للمعنى الواحد لفظاً يختلف عما وضعه الآخر . وحاولتُ على قدر الاستطاعة أن أتقيد في وضعها بثلاثة قرارات للمجمع منشورة في الجزء الأول والجزء الثاني من مجلته . فالقرار الأول منها يختص بالاشتقاق من أسماء الأعيان ، والثاني يختص بصياغة مصدر على وزن « فَعَالَة » بالكسر للدلالة على الحرفة أو شبيهاً ، والثالث في صياغة « مَفْعَلَة » من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان .

وها أنذا أعرض على الزملاء الأفاضل جملة من هذه الألفاظ :

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات
----------------	-----------------	---------

(١) كلمات فرنسية تدل على حرف زراعية أصبحت علومًا

عِزْرَاسَة	Arboriculture	زراعة الشجر . ولم ترد الفراسة في المعجمات . واكتنفا ووردت عرضاً في مادة «حرج» في اللسان والتاج . ووردت في كتب زراعية قديمة .
حِرَاجَة	Sylviculture	زراعة الحراج . علم الحراج . من حَرَجَة بمعنى Forêt ج حراج وأحراج
زَهْرَة	Floriculture	زراعة الزهر أي نباتات الزهر

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
زراعة الكرم	Viticulture	كرامة
زراعة الكمّ	Trufficulture	كثانة
زراعة البساتين • وشاعت البستنة	Horticulture	بستنة
تربية النحل • وشاعت النحال	Apiculture	نحال
تربية القزّية اي دودة القز	Sériciculture	قزارة
تربية السمك	Pisciculture	سمّاكة
تربية المحار	Ostréiculture	محارة
صناعة النبيذ • ووردت البياذة	Vinification	بياذة
في المعجمات		
زراعة التفاح	Pomologie	تفاحة

* * *

(٢) كلمات فرنسية لها معنيان الأول للصناعة والثاني للمصنّع

الأولى صناعة الألبان والثانية مصنع الألبان • وفي الشام يقولون حلاية ومحلية •	Laiterie	(١) لبانة (٢) ملبنة
الأولى صناعة الجبن والثانية مصنع الجبن	Fromagerie	(١) جبانة (٢) مجبنة
الأولى زراعة القطن والثانية مزرع القطن	Cotonnerie	(١) قطنانة (٢) مقطننة
صناعة الصابون ومصنع الصابون	Savonnerie	(١) صبانة (٢) مصبنة
صناعة النشا ومصنع النشا	Amidonnerie	(١) نشانة (٢) مئشانة

* * *

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
	(٣) كلمات فرنسية تدل على إمكانية يكثر فيها النبات أو الحيوان	
	Rizière	مِرْزَاة
	Roseraie	مورّدة
	Pommerais	مَمْفحة
	Mûraie ou Mûreraie	مَتَانة أو مَتَوّنة
	(على الإعلال أو التصحيح)	
	Roselière	مَقْصبة
	Jonchère	مَأْسلة
	Haras	مَفْرسة • حَرَبسة
	Volière	مَطارة أو مَطِيرَة
	(على الإعلال أو التصحيح)	
	Bouverie	مَبْقرة
	مَحْظيرة البقر • والصَّيْرة حظيرة الغنم والبقر	

* * *

(٤) كلمات مختلفة

	Beurrerie	مَصْرَبدة
	Crèmerie	(١) مَقْشدة (٢) مَلْبنة
	مصنع الزبد الأولى مصنع القشدة ، والثانية الدكان يباع فيه اللبن والزبد والجبين والبيض	

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
<ul style="list-style-type: none"> • البستان الذي يُتخذ لزراعة البقول . • والعريبات الثلاث صحيحة . <p>وقد شاعت</p>	Potager ou jardin potager	مَبْقَلَةٌ . مَبْقَلَةٌ . مَبْقَلَةٌ . مَبْقَلَةٌ
<ul style="list-style-type: none"> • البستان الذي يُتخذ لزراعة الفواكه . <p>وهو أيضاً المكان الذي تحفظ فيه الثمار</p> <p>حديقة واسعة للزينة تكون عامة أو خاصة</p>	Fruitier ou Jardin fruitier Parc	مَبْمَرَةٌ . مَبْمَرَةٌ رَوْضَةٌ . رَابِيعَةٌ
البنانة في اللغة الروضة النضيرة	Square	بَنَانَةٌ
جزء الحديقة المختص بالزهر	Parterre	زَهْرَاءُ
جزء الحديقة المختص بالشجر	Massif	شَجْرَاءُ
أرض مخضوضرة عشبها الأخضر	Pelouse	عَضْرَاءُ . عَضِيرَةٌ
كثيف قصير وهي جزء من الروضة	Gazon	عَضِيرَةٌ . مَخْضُوضِرَةٌ
تدل الفرنسية على عشب كثيف		
أخضر من التَّجِيلِيَّاتِ خاصة .		
وتدل توسماً على أرض ذلك		
العشب . وشاعت العربيات		
في المعجمات أخضر الشيء	Gazonnement	مَخْضُوضِرٌ
جمعه أخضر . وهو هنا إيجاد		
المخاضر إما يبذر البزور وإما يقطع		
المخضير من أحد المروج ونقله		
كثلاً إلى الحديقة .		

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
وهي العُرُش والعُرُوش • وفي المخصص ج ٥ ص ١٣٥ العريش الظلّة من شجر أو نحوه • وقد شاعت •	Berceau ou Tonnelle	عريش
ضرب من العُرُش • وقد شاعت بستاني الزهر وبائمه • ولم أجد كلمة زهار بهذا المعنى • وهي على وزن شجّار التي استعملها ابن البيطار في مادة «قرصنة» وهي موافقة لقرار المجمع • أما ضرة هرة فهي على وزن مفعلة للمكان الذي يجعل مستنبتاً للزهر	Pergole ou pergola Fleuriste	ظلة زهار • زهري
أصيص الزهر وإناء الزهر وهي إجانة أو إناء يُسْتَنْبَت أو يوضع فيه الزهر • وقد شاعت الزهرية وأعتقد أنها مرت على المجمع فأقرها •	Pot ou vase à fleurs	زهريّة
وضع الأشياء في الأكياس كالحبوب ، أو كالعناقيد ، لصدّ الحشرات ، أو كالكبائس لتنظيم إثمار البُسْر (وهذا يسمى الغمّ والفمّل والغمّن ولكنها كلها	Ensachage ou Ensachement	تكيس

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
<p>• صهجرة ومحدودة الماعني () والتكيس عامة وشائعة في الشام . وهي مشتقة من الكيس ، ولبس لها هذا المعنى في كتب اللغة ، فيفيد تضمينها إياه .</p>	Ensacheur	مكيس
<p>واضح الأشياء في الأكياس آلة تبني الأكياس مفتوحة أثناء ملئها .</p>	Ensacheuse ou Ensachoir	مكيسة
<p>وضع النبات في أصيص . وهو عمل مشهور في حدائق البيوت خاصة . والتأصيص مشتق من الأصيص . والأصيص وعاء من خزف تُزرع فيه بذور الأزهار ، أو تنقل اليه نباتاتها .</p>	Empotage ou Empotement	تأصيص
<p>المعنى المراد إبادة الأعشاب في الحدائق والحقول لينمو النبات المزدرع نمواً حسناً . ولبس لكلمة التشيب هذا المعنى في المعجمات ، فيفيد إقراره ، وقد شاع في الشام ، وأعتقد أنه شائع في مصر أيضاً .</p>	Sarclage	تشيب

مصطفى الشهابي

www.alukah.net

بين العربية والفارسية (١)

القسم الأول

إذا سلمنا بأن اللغة ظاهرة اجتماعية وجب علينا أن نقول إنها أبرز الظواهر الاجتماعية ، وأعلامها شأنا وأعظمها قدراً ، وأن نقول أيضاً إنها ضرورة اجتماعية لا غنى عنها ، لأنها أداة التعليم والتعلم والتفاهم ونقل العلوم والمعارف من جيل إلى آخر ، وصراة صادقة للمجتمع ، وسجل أمين لتطوراته في مختلف عصور حياته .

وأن نقول مع هذا وفوق هذا إنها كائن حي يعترها ما يعترى الكائن الحي من قوة وضعف ، وتقدم وتأخر ، وفتوة وشيخوخة . وهي تتأثر في أطوار حياتها بما يتأثر به الكائن الحي من عوامل ومؤثرات في مقدمتها الوراثة والبيئة ، فلكل لغة سميات أو خواص تراثها عن أصلها أو أصولها التي انحدرت عنها ، وكل لغة تتأثر بالبيئة التي تعيش فيها ، طبيعية كانت تلك البيئة أو اجتماعية ، فليست لغة البدو ك لغة الحضرة ، وليست لغات سكان الأقاليم الاستوائية ك لغات سكان المناطق المعتدلة أو الباردة ، ولغات القبائل البدائية محدودة لبس فيها من الألفاظ والعبارات ما يكفي للتعبير عن تجارب الإنسان المتشابهة المتنوعة ، وعلومه ومعارفه الراقية ، وظروف حياته المتغيرة المتقلبة . أما لغات الأمم والشعوب الراقية الناهضة فتساير نهضتهم ، وتوسع للتعبير عن احساساتهم الدقيقة وعواطفهم

(١) بحث ألقاه الأستاذ الأديب اللغوي حامد عبد القادر عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ — ١٩٦٠) لمؤتمر المجمع ، ووافق على نشره في هذه المجلة .

الرفيقة ، ولتسجيل علومهم ومعارفهم ، ونقل ثقافتهم ومظاهر حضارتهم من جيل الى جيل .

ونستطيع أن نسير في تشبيه اللغة بالكائن الحي الى ابد من هذا فنقول : إن اللغات قد تشعبت واختلفت فانقسمت الى طوائف أو سلالات كما انقسم النوع الانساني الى أجناس ؛ وقديماً كانت اللغات تنقسم الى سامية وحامية ويافئدية تبعاً لانقسام النوع الانساني الى ساميين وحاميين ويافئيين أيضاً . ولا يزال تقسيم اللغات 'يبني في عصرنا هذا على أساس تقسيم الجماعة البشرية الى طوائف تؤلف بين أفراد كل منها روابط مختلفة منها رابطة اللغة .

ونخطو خطوة أخرى في هذا التشبيه فنقول : إن كل لغة تتكون من أفراد هي ألفاظها أو كلماتها ، فهي بمثابة الجماعة ، وألفاظها بمثابة الأفراد ، وإن كل كلمة لها شخصية قائمة بذاتها ذات ناحيتين هما الناحية اللفظية أو الصوتية ، والناحية المعنوية ، فلفظ الكلمة أو صوتها بمثابة جسم الإنسان أو مادته التي يتكون منها ، ومعناها بمثابة روح الإنسان التي تسري في جسمه وتكسبه الحياة . وكما يتطور الإنسان جسماً وروحاً تتطور الكلمة لفظاً ومعنى .

واللغات تتصارع وتتغالب كما تتصارع الشعوب ، فيغلب القوى منها الضعيف ، ولا يزال يصرعه حتى يقضي عليه .

ونذهب الى ابد من هذا كله فنقول : إن بعض أفراد اللغة أو ألفاظها قد تنتقل أو تهاجر من لغة الى أخرى كما يهاجر بعض الناس من بلد الى بلد ؛ وعوامل الهجرة اللغوية تكاد تكون هي عينها عوامل الهجرة البشرية التي تشمل العوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية والتجارية والحربية .

وكما تتصل الأمم والشعوب بعضها ببعض ، ويتأثر كل منها بالآخر ، تتصل اللغات بعضها ببعض ، وتتأثر كل منها بغيرها ، نتيجة لهذا الاتصال . وكذلك

نجد أن اللغات أو اللهجات المختلفة قد تندمج بعضها في بعض ، فتتحد وتعتبر لغة واحدة ، حين تتحد الشعوب وتكون جماعة بشرية واحدة ، كما في الدول الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية . ويمدنا التاريخ بمثل يؤكد لنا هذه الحقيقة بصورة بارزة : ذلكم هو مثل اللغة الأردية التي ولدت في عهد الإمبراطور أكبر إمبراطور الهند (١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) نتيجة لاجتماع طوائف مختلفة من الجنود في معسكر واحد جمع بين الفارسي والهندي والأفغاني والتركي ، ومن ثم كانت هذه اللغة خليطاً من العربية والفارسية والهندية والأفغانية والتركية ، فما أشبه هذه اللغة بأصحابها ! .

هذا هو شأن اللغة أية لغة . ولست اللغة العربية بدكاً من اللغات ، بل إنها قد خضعت في نشأتها وتطورها لما خضعت له لغات غيرها من أسباب التطور ، وعوامل القوة أو الضعف ، ولولا القرآن الكريم كتاب العربية المقدس ومنار المسلمين في جميع أقطار الأرض لكان مصير العربية كصير اللاتينية والسنسكريتية وغيرها من اللغات القديمة التي فنت أو حلت محلها فروعها .

ولئن كانت اللغة العربية قد انصلت في عصور حياتها المختلفة بعدة لغات فإن اتصالها باللغة الفارسية كان أقوى وأظهر . وبيان الصلة بين هاتين اللغتين هو الموضوع الذي نتحدث فيه .

وانه لموضوع طويل متمدد النواحي ، لا يكفي لتفصيل القول فيه جلسة واحدة تتلى فيها صفحات معدودات ، ذلك لأنه بحث يعطى عرض ما كان بين العرب والفرس من علاقات سياسية وتجارية وغيرها قبل الإسلام وبعده . وغني عن البيان أن هذه العلاقات هي أساس ما حدث بين الشعبين العربي والفارسي من صلة لغوية وثيقة قبل الإسلام وبعده .

ولا ريب أن تفصيل هذه الصلة وبيان تلك العلاقات حقيق بأن يملأ صفحات وصفحات ، ومن ثم أراني مضطراً إلى التزام جانب الإيجاز المعتدل ، والاكتفاء

أحياناً بالإشارة الى المراجع المطولة ، ليرجع اليها من يود التوسع في البحث والإسهاب في التحصيل .

ولابدأ اليوم بالكلام على صلة العربية بالفارسية قبل الإسلام صريحاً الى جلسة أخرى الحديث عن هذه العلاقة بعد الإسلام .

لست أشك في أنكم على يقين من أن بلاد العرب لم تكن بمزلة عن العالم قبل الإسلام ، فالواقع الذي لا صراء فيه أن جزيرة العرب وبخاصة أطرافها كانت على صلة بما حولها وما جاورها من البلاد .

كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس الواقعة في شمالها الشرقي ، وكانت العراق أو بمبارة أدق كانت الحيرة مملكة المتأذرة حلقة الاتصال بين العرب والعجم ، وكانت بلاد العرب على صلة ببلاد الروم الواقعة في أقصى شمالها الغربي ، وكانت مشارف الشام مملكة الفسائيين حلقة الاتصال بين العرب والروم .

وفي القرون الأخيرة قبل الميلاد ، والقرون الأولى بعده ، كان العرب على صلة بالأنباط^(١) الذين امتدت بلادهم من شبه جزيرة طور سيناء الى ما حولها في الركن الشمالي الغربي من جزيرة العرب .

وقديماً قامت في الجزء الجنوبي من بلاد العرب دول يمنية قوية كان لكل منها شأن عظيم في مجرى الحوادث التاريخية ، منهم الماعينيون ، والسبئيون ، والحميريون ، والحضرميون . وكانت اليمن حلقة الاتصال بين العرب والأحباش بطريق « بوغاز » باب المنذب ، وبين العرب والهنود والصينيين عبر البحر العربي وبحر الهند وغيرهما .

(١) كانت دولة الأنباط بين فلسطين وبلاد العرب ، وكانت دولة ذات مدنية وحضارة اشتهرت بالزراعة ، وقيل إن العرب أخذوا عنهم الكتابة ، واستمرت هذه الدولة من القرن الرابع ق. م الى أن استولى عليها الرومان سنة ١٠٦ م .

وكان اليهود يجاورون العرب في فلسطين . وكانت لهم جالية بالعراق وأخرى في الحجاز .

وكانت اليمن تمتاز في العصور القديمة بموقع جغرافي يصل بينها وبين أمم العالم القديمة ، ويحدها حلقة الاتصال التجاري بين الشرق والغرب ، فكان الهنود يحملون إليها من بلادهم ومن الصين البضائع التي يحتاج إليها المصريون والآشوريون والفينيقيون والروم ، كالذهب ، والقصدير ، والأحجار الكريمة ، والعاج ، وخبث الصندل ، والقطن والتوابل والأفوابه كالفلفل والزنجبيل وبعض أنواع من الحرير . وكان التجار يأتون من بلاد إفريقية الشرقية بالطور وخبث الآبنوس وريش النعام والعاج والذهب ويحملونها إلى اليمن . فكان اليمنيون ينقلون هذه البضائع وتلك إلى الأمم المذكورة آنفاً بطريق البر أو بطريق البحر ، وكانوا يحملون إلى هذه الأمم ما تخرجه بلادهم من المر والبخور كالعود والند ، وبعض الأحجار الكريمة كاليشب والعقيق .

وكانت قوافل التجارة تسير في قلب الجزيرة مخترفةً طرقاً خاصة بعيدة عن الجبال ومفاصات الرمال ، ذات مراحل ومرافق يقوم على حراستها أشخاص يختارون من البدو .

وكان أهم هذه الطرق طريق عُمان أو حضرموت ، وكان يمر بالدهناء فنجد ، ويصل إلى الحجاز ، فيمر بمكة فالمدينة فيطرا ، ثم يمتد شمالاً إلى فينيقية وفلسطين وتدمر ، أو غرباً إلى مصر .

وكما كانت قوافل التجارة تنقل بضائع الصين والهند وبلاد إفريقية الشرقية من الجنوب إلى الشمال كانت قوافل أخرى تنقل بضائع البلاد الشمالية إلى اليمن ومن ثم إلى الهند والصين وشرقي إفريقية ، أو تنقل بضائع أخرى مخترفةً قلب الجزيرة من الغرب إلى الشرق أو العكس .

فقد هيمت طرق القوافل منذ القدم بين مكة والشام ، وبينها وبين اليمن ، أو العراق ، أو مصر . وكان لتجارة الحبشة طريق ممهد يبدأ من جدة على البحر الأحمر وينتهي بالقطيف على خليج العرب ببلاد الأحساء .

ويروي المؤرخون أن كسرى برويز (٥٩٠ - ٦٢٨ م) كان يجهز كل سنة لطيمة أي قافلة تجارية تباع بمكاز ، وأن بني عامر بن صعصعة غزوا لطيمة في بعض السنين ، فكان ذلك سبباً في نشوب حرب بين النعمان بن المنذر أبي قابوس (٥٨٥ - ٦١٣ م) صدق كسرى وعامله على الحيرة وبين بني عامر . وتسمى هذه الحرب يوم السلان وفيها انهزمت جيوش النعمان . ويشير القرآن الكريم الى انتشار التجارة في بلاد العرب فيقول : « أَوَلَمْ تَتَكَّنْ لَهُمْ حَرَمًا آَمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ^(١) » ويقول : « لا يُبْلَغُ فُرْيَشٍ إِلَّا بِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ » .

ويروي المؤرخون أيضاً أن القدماء من المصريين والآشوريين غزوا بلاد العرب في عصور مختلفة تمتد من أوائل القرن السابع عشر الى منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وأن الفرس خلفوا البابليين في الاستيلاء على العراق في عهد كيروش حوالي سنة ٥٣٨ ق م . ويقال ان العرب أو فريقاً منهم كانوا يؤدون له الجزية ، وأنهم كانوا عوناً لقبيز خليفة كيروش حين أغار على مصر (٥٢٩ - ٥٢٢ ق م) .

ويروون كذلك أن الأحباش غزوا اليمن سنة ٥٢٥ م وظلوا يحكمونها حتى سنة ٥٩٩ م ، وأن الفرس حاربوا الأحباش وأخرجوهم من اليمن سنة ٥٩٩ م في عهد كسرى برويز (٥٩٠ - ٦٢٨ م) .

(١) القصص : ٥٧ . والمراد بالحرم الآمن بيت الله الحرام بمكة وكان العرب يقدسونه ويحجونه ويأتون اليه رجالاً وركباناً من كل جانب حاملين اليه الخيرات المختلفة الأصناف والبضائع المختلفة الأنواع ليشهدوا منافع لهم بالتجارة ونحوها فكانت حركة البيع والشراء تمتد في أيام الحج في سوق عكاظ .

وقد نشبت بين العرب والفرس قبل الإسلام حربان عظيمتان كان النصر فيهما للعرب الأولى حرب استخلاص الملك لبهرام كور ، وميأتي الكلام عليهما ، والأخرى حرب ذي قار (يوم ذي قار) وكانت في عهد كسرى برويز (٥٩٠ - ٦٢٨ م) وإياس بن قبيصة ملك الخيرة (٦١٣ - ٦١٨ م) ، وفيها دارت الدائرة على الفرس فانهمزوا بصفوفهم وخيلهم على كثرة عددهم . وقد وقعت هذه الحرب سنة ٦١٤ م أو في السنة الثالثة من البعثة المحمدية .

وتدل بعض الروايات التاريخية على أنه كانت بين الفرس والعرب بعض صلوات اجتماعية ، فمن ذلك أن كسرى برويز كتب الى المنذر الرابع أن يبعث له يقوم من العرب بترجمون الكتب له فبعث له بعدي بن زيد الشاعر وأخوين له فكانوا بين كتابه بترجمون له .

وقيل ان الأكامرة كانوا في أوائل عهد دولة المناذرة بمجبون بنشاط العرب وأنفقتهم ، ويمهدون اليهم بتربية أولادهم وثقيفهم وذلك كما في حال بهرام كوربن يزد كرد التي سنقص قصصها فيما بعد .

وقيل أيضاً إن كسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٨) هم بتزويج بعض أولاده من بنات العرب ، فاستشار في ذلك زيد بن عدي الشاعر المعروف ، فأشار عليه أن يطلب من النعمان بن المنذر بعض بنات عمه ، وأثنى على جمالهن ، فأمره أن يذهب في طلبهن . ولذلك قصة لا يتسع المقام لذكرها .

كل هذه الحوادث وغيرها مما لا قبل لنا باستقصائه تدل دلالة قاطمة على حقيقة بن لا مناص من التسليم بصحتها :

أما الأولى فهي أن العرب قد اتصلوا في عصور حياتهم المختلفة قبل الإسلام بجميع الدول التي شاع أمرها في العصور القديمة ، وأن هذه الصلة كانت ممتدة النواحي شملت السياسية والاقتصادية والحربية والاجتماعية .

وأما الثانية فناشئة عن الأولى ، وخلاصتها أن اللغة العربية قد احتكت بأسماء اللغات القديمة وتأثرت بها . ومن بين هذه اللغات : الفارسية واليونانية ، والنبطية والآرامية ، والعبرية ، والحبشية ، والهندية .

ومن ثم نعرف السبب الأسماعي في أننا نجد في اللغة العربية كلمات أو أصولاً لغوية منقولة أو مهاجرة من هذه اللغات ، حتى لقد قيل إن معظم الألفاظ الدالة على الحضارة والملوك والأثاث والرياش منقولة عن الفارسية ، وإن معظم الألفاظ المتصلة بالعلم والفلسفة منقولة عن اليونانية ، وإن كثيراً من الكلمات الدالة على النباتات وشؤون الزراعة منقول عن النبطية ، وإن ما يدل على طقوس دينية أكثره منقول عن العبرية أو السريانية أو الحبشية ، وإن ما يدل على التوابل والأقايمة والعقاقير والأطياب والأشجار الكريمة فأصله في الغالب سنسكريتي أو هندي .

وقد ذكر علماء اللغة من الألفاظ اللاتينية أو اليونانية الأصل : القسطاس والدرهم والقنطار والقبان والاصطرلاب والترياق والبطريق والفنطرة ، ومن الألفاظ العبرية الأصل : الملكوت والرحموت والجبروت والمشتاة واللهم وحبر وكاهن وعاشوراء ومعظم أسماء الأنبياء ، ومن الألفاظ الحبشية الأصل : كفلين ومشكاة وهراج ومنبر ونفاق وحواري (رسول) وبرهان (منبر واضح) ومصحف ، ومن الكلمات السنسكريتية الأصل : صبح وبهاء وضياء ومسك ، ومن الألفاظ الهندية الأصل : كافور وزنجبيل وفلفل .

دخلت العربية هذه الألفاظ وغيرها من مئات الكلمات فصقت بالمصقلة العربية ، وصارت عربية الصبغة ، ودخلت في كيان اللغة العربية ، ونزل القرآن الكريم فاستخدم كثيراً منها^(١) ، ولم يقدح ذلك في أنه أنزل بلسان عربي مبين .

(١) راجع في هذا الموضوع الإتمان في علوم القرآن ، والزهر للسيوطي ، والأصل والبيان في مرص القرآن للشيخ حمزة فتح الله .
م (٢)

أما ما نقل من الفارسية الى العربية من الألفاظ فكثير لا يكاد يُحصى ، ذلك لأن علاقة العرب بالفرس كانت قبل الإسلام أوثق وأبعد مدى مما يعتقد كثير من الناس . لذا أرجو أن يُسمح لي بالتوسع في بيان هذا الموضوع . قلت من قبل إن المناذرة ملوك الحيرة كانوا حلقة الاتصال بين العرب والفرس ؛ ومع أنهم كانوا يحكمون العراق بالنيابة عن الفرس فقد كان ملوكهم ذوي حول وطول وأصحاب سلطان ونفوذ ، وكان لكل منهم مكانة مسروقة ومنزلة رفيعة لدى الأكاسرة .

ولقد بلغ من ثقة الأكاسرة بملوك المناذرة واعتمادهم عليهم في مهام أمورهم أن كان بعضهم يرسلون أبناءهم الى البادية لينشؤوا بها في رعاية ملوك الحيرة وتحت إشرافهم . وتلك حقيقة تنجلي بأجلى مظاهرها فيما كان من أمر يزيد كرد الأول بن بهرام الأثيم (٣٩٩ - ٤٢٠ م) وابنه بهرام كور (٤٢٠ - ٤٣٨ م) الذي أجمع مؤرخو العرب والمعجم على أنه تربى في بلاد العرب . وبعد بهرام هذا أبرز حلقة اتصال بين العرب والفرس ثم بين العربية والفارسية قبل الإسلام . ويذكر المؤرخون في سبب تربيته في بلاد العرب أن أباه يزيد كرد كان لا يعيش له ولد ، فلما ولد له بهرام هذا أصابته علة في صغره ولما يزل رضيعا ، فأشار عليه الأطباء أن يخرجوه الى بلاد العرب ليعيش في مكان هواؤه طلق نقي يساعد على شفائه ، فدفعه الى أحد ملوك الحيرة ليربيه ويشرف على علاجه .

وهنا نسأل : من كان ملك الحيرة الذي أشرف على تربية بهرام كور ؟ فنجد أن المؤرخين قد اختلفوا في الجواب عن هذا السؤال ، فقال فريق منهم وعلى رأسهم حمزة الأصفهاني انه كان المنذر بن النعمان بن امرئ القيس (٤٣١ - ٤٧٣ م) الذي تولى الملك بعد أن تركه أبوه النعمان السائح وتزهد . وقال فريق آخر انه كان النعمان بن امرئ القيس (٤٠٧ - ٤٣٠ م) .

ويبدو لي أن الرأي الثاني هو الصواب ، لأن الرأي الأول لا يستقيم وما ذكره المؤرخون عن تاريخ حكم المنذر للبحيرة وحكم بهرام لفارس ، فالمنذر تولى ملك العراق سنة ٤٣١ م ، وبهرام جلس على عرش فارس سنة ٤٢٠ م ، ومعنى هذا - إذا صح هذان التاريخان - أن المنذر تولى الملك في العراق بعد أن تولاه بهرام في فارس بنحو إحدى عشرة سنة ، ومن ثم لا يمكن أن يكون هو الذي تولى تربية بهرام وساعده على استرداد عرشه بمن اغتصبه كما سنذكر فيما بعد .

ومما يمكن من أمر هذا المرءي فما لا شك فيه أن بهرام كور تربي في بلاد العرب ، وربما كان ذلك في مكان قريب من بادية الشام ، وقد عني ملك الحيرة بهلاجه حتى يرأ من عاتيه . ويقال انه أحضر له ثلاث صراضع إحداهن فارسية والأخرى عريبتان ، وانه هيا له وسائل التربية الصحية والعقلية ، وأعد له عدداً كافياً من المربين والمعلمين ، فعلموه القراءة والكتابة والرمابة والفروسية . وكان لبيباً فطناً ، فأجاد التعلم في صغره ، وطلب من المشرف على تربيته أن يأتي له بمعلمين آخرين ، لأنه قد استوعب جميع ما لدى معلميه من علم ومهارة .

وقد أهله ذكاؤه النادر لأن يجيد تعلم اللغة العربية وبقرض الشعر العربي الموزون المقفى الذي لم ير له نظيراً في الفارسية .

يقول محمد عوفي في كتابه « لباب الألباب » الذي ألفه بالفارسية في الأدب الفارسي في أوائل القرن السابع الهجري ما خلاصته مترجمة :

« نشأ بهرام كور بين الأعصاب ، وتعلم العربية ، وألم بأسرارها ، ووقف على دقائقها . ويقال إنه كان في صباه متوقفاً الذكاء سريع الخطاظر مرهف الحس ، وكان شجاعاً مقداماً بزاً السابقين من أبطال العجم . ويروى أنه كان ينظم شعراً جيداً بالعربية . »

ويمضي محمد عوفي فيقول انه اطلع في إحدى دور الكتب على ديوان شعر لبهرام يحتوي على قصائد باللغة العربية ، وانه قرأ بعض هذه القصائد وكتبها وحفظها ، وبذكر من بين تلك القصائد واحدة نظمها بهرام في رفضه الزواج بمد أن عاد الى بلاده وساعده العرب على الجلوس على عرش أبيه يزد كرد . وسبب ذلك أن جماعة من أقاربه ورجال دولته مثلوا بين يديه وقالوا له : أيها الملك العظيم إن أيام الشباب هي موسم انتمياز الفرص لتحقيق الرغبات . ولبس من المقبول أن تقضيها في عزلة ووحدة ، وإن ماء الحياة إذا شربه الشاب من كأس العزوبة يفقد ما قد يكون فيه من عذوبة ، فهل تفضل فتأذن لنا أن نختار إحدى الخدّرات من أكفاه الأميرات لتكون لك زوجاً تؤانسك وتذهب بوحشتك ؟ فما كان منه إلا ان أجابهم بقطعة من الشعر منها هذان البيتان :

يرومون تزويجي من الكف، طليباً وما لي من جنس الملوك عدليل
أرى أن مثلي كالمحال وجوده ولبس الى مثل المحال سبيل
ويروي العوفي لبهرام بيتين آخرين وهما :

فقات له لما نظرت جنوده كأنك لم تسمع بصولات بهرام
فإني لحامي ملك فارس كله وما خير ملك لا يكون له حام
ولبهرام كور أشعار كثيرة بالفارسية كان يفتخرها المصنف الفارسي الشهير المسمى « باربد » في بلاط كسرى برونز ، ولكن هذه الأشعار لم تكن موزونة مقفاة كالشعر العربي ، بل إنها كانت خالية من الروي والقافية ، ولم تخضع لنظام البحور الذي اتبعه العرب .

ويروي أن أول بيت نظم بهرام على مثال الشعر العربي هو قوله :
منم آن شير كله منم آن بيل بله نام من بهرام كور وكنيتم بوجيله
«أنا ذلك الليث الكاشر أنا ذلك الفيل الثائر اسمي بهرام كور وكنيتي أبو جيله»

ويروي دولتشاه السمرقندي في كتابه «تذكرة الشعراء» الذي ألفه بالفارسية في الأدب الفارسي حوالي سنة ٨٩٢ هـ في بيان السبب في نظم هذا البيت ما خلاصته مترجمة :

«لم يجد العلماء والأدباء شعراً نظم باللغة الفارسية قبل الإسلام ، ولم تقع أنظارهم على أسماء الشعراء في ذلك العصر .

يبد أنه قد شاع على ألسنة الناس أن بهرام گور كان أول من نظم الشعر بالفارسية . وسبب ذلك أنه كان بهشقي فتاة اسمها دلآرام جنكي (جذابة القلوب في ميدان الحروب) ، وكانت ممشوقة القوام ، مستقيمة الطبع ، رشيقة الحركات ، حاضرة البديهة ، طريفة الفكاهة . ولما كان بهرام لا يصبر على فراقها فقد كان يصحبها كلما خرج للصيد والقنص .

وذات يوم خرجا للصيد فرأى بهرام أسداً في إحدى الغابات ، فطارده وظفر به ، فأخذ بأذنيه ، وربط أحدهما بالأخرى ، وعاد به إلى عشيقته . وقد بلغ من إعجابه بنفسه واعتباطه بشجاعته أن جرى على لسانه قوله :

منم آن بيل دمان منم آن شيريله
«أنا ذلك الفيل الثائر أنا ذلك الليث الكاسر»

وكانت عادة دلآرام أن تعلق على كل عبارة يقولها بهرام بما يناسبها ، فحين جرت على لسانه العبارة السابقة قال لها : ماذا لديك يا دلآرام في مناسبة هذا الكلام ؟ فأجابت :

نام بهرام ترا وپدرت بوجيله
«فبهرام لك لقب وبوجيله لك الأب»

فوافق هذا الكلام ذوق بهرام ، وحسن وقعه على نفسه ، وعرضه على الأدباء ، فقررروا أنه موزون مقفى من النوع الذي عُرف فيما بعد باسم المثنوي في الفارسية والمزدوج في العربية .

ومن ثم يرى مؤرخو الأدب الفارسي أن بهرام كور كان أول من نظم الشعر الموزون المقفى بالفارسية ، وأنه هو الذي ابتكر نظام المثنوي .
هذا وإن رواية دولتشاه للبيت ليست كرواية محمد عوفي له . فليت شمري هل أخذت بهرام نشوة أدبية حينما سمع كلام دلاّرام فقال مررداً لما قالاه في صورة جديدة :

من آن شيركله من آن بيل بيله

نام من بهرام كور وكنيتيم بوجيله ؟

وكان لبهرام كور مقاصرات في أثناء إقامته في بلاد العرب منها مارواه الملائة حسين الواعظ الكاشفي في كتابه « أخلاق محسني » الذي ألفه بالفارسية في أواخر القرن التاسع الهجري حيث يقول ما ترجمته :

« لقد أقام بهرام كور بعض الوقت في بلاد العرب في صحبة النعمان بن المنذر ^(١) ، وكان النعمان هذا يقوم على تربية بهرام بناء على طلب أبيه يزيد كرد ، فحدث ذات يوم أن خرج بهرام لصيد الظباء ، فلاحته له ظبية ، فقصد الى رميها ، فقفزت وفرت هاربة ، فطاردها واقتفى أثرها ، واشتد الحر فأدرك الظبية شيء غير يسير من الجهد والنصب من العطش ومتابعة المدوّ ، فاضطرت الى أن تأوي الى ديار إحدى قبائل العرب . »

« ودخلت خباء أعرابي اسمه قبيصة ، فأخذها وعقلها ، وما إن فعل ذلك حتى رأى رجلاً يصل الى باب خيمته ، متكبباً قوسه ، متلهفكاً يطلب الظبية ، ويصيح بأعلى صوته : يا صاحب هذه الدار هبنا صيدي فاخرج به الي . فقال قبيصة - ولم يكن يعلم من الواقف بيابه - « أيها الفارس الطلق الحميا ليس من المروءة في شيء أن أصلم حيواناً احتجى بداري ، ولجأ الى جوارحي الى يد إنسان ليقتله . »

(١) لعل الصواب : بن اصرى القيس كما بينا من قبل .

«وسمع بهرام هذا الكلام فاستشاط غضباً ، وأخذ يكلم قبيصة في غلظة ، فقال قبيصة : لا تكثر من الكلام ، فما دمت حياً ولم يصنني أذى من سهمك الذي في قوسك فلن تمتد يدك بسوء الى هذه الظبية ، ولئن قتلتني لينبضك قومي ليأخذوا بثأري ويستردوا الظبية منك ، فأربأ بنفسك وتخلّ عن هذه الظبية ، واذا أردت عوضاً عنها فأمامك جوادي العربي مسرجاً ملجأً مقيداً أمام خبائي ، فخذ هديةً مني اليك ، واركبه واجعل جوادك جنيبه من ورائك ، والحق بأهلك وديارك .»

«فأعجب بهرام بهذا الكلام ، وأكبر في الأعرابي حمايته لجارته الضعيفة ، ولم يلتفت الى جواد الأعرابي ، بل إنه لوى عنان جواده هو ، وأخذ السير حتى وصل الى موكبه .»

«ولما جلس بهرام على عرش أبيه (على النحو الذي سنشرحه) ، ودخل في طاعته أبناء وطنه ، أرسل في طلب قبيصة ، ولما وفد عليه أكرم وفادته ، وأطلق عليه لقب «مجير الظباء» فصارت مثلاً .»

وبينما كان بهرام گور يرتع ويلعب في رحاب البادية ، ويستمتع بهوائها الطلق النقي ، إذ بلغه أن أباه يزدكرد قد مات ، وأن الفرس قد ملكوا عليهم رجلاً اسمه كسرى من سلالة أردشير بن بابك ، وعلم أن السبب في ذلك هو أن عطاء الفرس وأشرفهم تعاهدوا فيما بينهم على ألا يملكوا عليهم أحداً من نسل يزدكرد بعد وفاته لسوء سلوكه فيهم ، ولأن ابنه الأكبر بهرام نشأ بين العرب ، وتخلق بأخلاقهم الجافة في نظرهم ، ولا علم له بسياسة الملك ، ولأن ابنه الأصغر محب لنفسه ، يؤثر مصلحته الخاصة على مصلحة الوطن ، فقد كان والياً على أرمينية ، ولما بلغته وفاة أبيه تركها وشأنها دون أن يفتب عنه من يرهاها ، وأسرع في العودة الى عاصمة الدولة ليجلس على عرش أبيه قبل أن يسبقه إليه أخوه الأكبر بهرام .

علم بهرام بذلك فجن جنونه ، وهرع الى النعمان بن امرئ القيس يستعديه على قومه ، ويتوصل اليه أن يساونه على استرداد عرشه المسلوب ، فابى النعمان طلبه وقال له : لا يهولئك ذلك حتى أطف الحيلة فيه ، ثم جهز جيشاً ضخماً افتحهم به أرض فارس ، وراه الفرس فأفزعتهم كثرة عدده وعدده ، وانتهى الأمر بانتصار العرب واذعان الفرس لبهرام وجلوسه على العرش ، وعاد الجيش العربي منصوراً مؤزراً ، وكانت للنعمان منزلة عظيمة لدى بهرام ، وأدرك الفرس ذلك فتوصلوا اليه أن يخاطب بهرام في أن يعفو عن عظائمهم وأشرفهم الذين كانوا قد خرجوا عليه ففعل .

وكان للجيش العربي موقف مشرف آخر مع بهرام كور ، وذلك حين نشبت الحرب بين الفرس والروم ، وحاصر الروم مدينة نصيبين من أرض الجزيرة ، فاستنصر بهرام بالمنذر بن النعمان بن امرئ القيس (٤٣١ - ٤٤٣ م) ، فابى طلبه ، واضطرب أهل القسطنطينية ، فاضطر ملك الروم الى طلب الصلح ، وعاد الجيش العربي ظافراً منصوراً .

هذه هي قصة بهرام كور ، وأذكر هنا على سبيل الاستطراد أن كلمة بهرام معناها المريح ، وأن كلمة كور معناها الحمار الوحشي . وقد لقب بهرام بهذا لأنه كان مولماً بصيد الحمر الوحشية ، وقد ظل على هذه العادة طول حياته حتى كانت سبباً في هلاكه ، ذلك أنه بينما كان يطارد حميراً وحشياً ، إذ عدا جواده الى نهر من الرمل ، ففاصت فيه قوائمه ، فهلك وهلك معه راحته . وإنما أطلت في سرد هذه القصة لأقرر :

- ١ - أن بعض الأكاسرة كانوا يرسلون أبناءهم الى بلاد العرب ليتعلموا بها .
- ٢ - أن الأكاسرة كثيراً ما كانوا يستعدون العرب ، ويستعينون بالجيش العربي ، في تحقيق أغراض عسكرية معجزون عن تحقيقها .

٣ - أن بهرام كور أجاد العربية نثراً ونظماً ، ونقل الى الفارسية نظام الشعر العربي المنظوم ، المقفى ، وابتكر نظام المثنوي أو المزدوج .

٤ - أن الاتصال الوثيق بين العرب والمعجم لكل ما ذكرت من الأسباب قد أدى الى أن يدخل العربية في العصر الجاهلي كثير من الألفاظ الفارسية .

وجاء الإسلام ، ونزل القرآن الكريم وقد صقل هذه الكلمات الصيقل العربي ، واندجت في كيان اللغة العربية ، فاستعمل القرآن بعضها مثل سندس وإستبرق وإبرق لا على أنها كلمات أعجمية بل على أنها كلمات عربية الصيغة والصيغة .

ولم يكن بهرام كور هو وحده الذي تعلم العربية ، فإن بعض الترجمة ورجال الدولة من الفرس كانوا يعرفونها أيضاً ، يؤيد ذلك ما ورد في قصة وفود النعمان على كسرى ومعه عدد كبير من خطباء العرب ، وكذلك مارودي من أن كسرى أرسل زيد بن عدي الى النعمان بن المنذر في طلب بنات عمه ليكن زوجات لأبناء كسرى ، وأنفذ معه سفيراً يعرف العربية ليسمع جواب النعمان .

وكما كان بعض الفرس يجيدون العربية كان بعض العرب يجيدون الفارسية وبخاصة من كانوا يسكنون الحيرة وما حولها . وقد ذكرنا من قبل أن بعض الكتاب والمترجمين في بلاط كسرى كانوا من العرب .

من هذا كله نستطيع أن نستخلص حقيقة لا مجال للشك في صحتها هي في الواقع خلاصة هذا البحث : تلك هي أن صلة العرب بالمعجم قبل الإسلام قد أدت الى أن اتصلت العربية بالفارسية ، وتأثرت كل منهما بالأخرى .

أما تأثر العربية بالفارسية فيؤيده ما دخل العربية من كلمات فارسية ذكر بعضها معرباً في القرآن الكريم . وأما تأثر الفارسية بالعربية فأمر طبيعي معقول على الرغم من أنه ليس بين أيدينا الآن من المراجع أو الأدلة اليقينية ما يثبت ،

لأن لغة فارس قبل الإسلام كانت اللغة الفهلوية التي حلت محلها العربية ، كما حل الإسلام محل الزرادشتية ، وحل القرآن الكريم محل الزند والأبستاق . على أن تأثر كل من العربية والفارسية بالأخرى قبل الإسلام كان في حدود نطاق ضيق ، ذلك لأن الفرس تأثروا في العصر الساساني بالآرامية التي كانت لغة شبه رسمية في الشرق الأوسط جميعه ، وقد ثبت أن الفرس قد استبدلوا بالخط المسماري الخط الآرامي ، وأنهم اتبعوا في الكتابة والقراءة طريقة الهزوارش أو الزوارش أو ما يسميه ابن النديم الزوارش ، ذلك أنهم كانوا يكتبون كثيراً من الكلمات بالآرامية ويقرؤونها كلمات فارسية تؤدي معانيها ، كأن يكتبوا بالحروف الآرامية ملكان ملكا (ملك الملوك) ويقرؤوا شاهان شاه ، أو يكتبوا كلمة بسر (لحم) ويقرؤوا كوشت ؛ أو يكتبوا كلمة زانا (ذلك) ويقرؤوا آن ، أو يكتبوا لحما (خبز) ويقرؤوا نان^(١) .

إن هذا يرجح أن تأثر الفرس بالآرامية كان أشد من تأثرهم بالعربية قبل الإسلام ، أما فيما بعد الإسلام فقد تغيرت الأوضاع فتعلم الفرس العربية التي حلت محل الآرامية في الانتشار . ولما جدد الفرس في إحياء لغتهم وآدابهم في القرن الثالث الهجري اتخذوا الأجدية العربية .

ويبدو أن تعصب العرب للغتهم قد جعلهم ينفرون من تقبل الكلمات الفارسية التي لم يشعروا بحاجة إليها فاننا اذا نظرنا في هذه الكلمات وجدنا :

١ - أنها قليلة لا تكاد تذكر بجانب الكلمات الأصيلة ، لأنها دخلت العربية بعد أن نمت وأثبتت صلاحيتها للبقاء ، ولم تكن في حاجة لأن تقتبس من غيرها الا القليل النادر من الألفاظ التي تدل على معان مستحدثة أو على مسهيات لم يكن لها نظائر في بلاد العرب .

(١) راجع كتاب : قصة الأدب الفارسي : ٨٤ - ٨٦ .

٢ - أنها أسماء ، إذ لم يأخذ العرب عن غيرهم حروفاً ولا أفعالاً ، وإنما أخذوا عنهم أسماء ، غير أن العرب بما طبعوا عليه من صرونة لغوية كانوا كثيراً ما يشتقون من الأسماء الدخيلة أفعالاً ، فاشتقوا من زر كَش (الراسم بالذهب) زر كَش أي نقش أو رسم بالذهب ، ومن كهرباء كَهْرَب ، ومن مفناطيس مَفْطَس ، ومن قسطاس قَسَطَ بمعنى ظلم وأقسطَ بمعنى عدل ، ومن لجام الْجَمَم ، ومن مهر (خاتم) مَهَرَ الكتاب بمعنى ختمه أو ذيله بتوقيمه ، ومن ديوان دَوَّنَ وهكذا ، ثم اشتقوا من هذه الأفعال أفعالاً ومشتقات أخرى كما لا يخفى .

٣ - أنها أسماء من أنواع خاصة ، كأسماء النبات أو الحيوان أو المعادن أو الآلات أو المأكولات أو المشروبات أو الملابس أو غيرها مما يدل على معان فلسفية أو على أشياء لم يمهدها العرب من قبل .

على أن العرب قد نقلوا إلى لغتهم ألفاظاً محدودة العدد لها نظائر في لغتهم إما لحقتها على اللسان أو السمع ، وإما ليدلوا على صفة اطلاعهم على الفارسية وشدة اتصالهم بالفرس . فمن النوع الأول الكلمات : ورد ، ومسك ، وتوت ، وهادون ، ورضاص ، وميزاب ، فقد استعملها العرب بدلاً من حَوْجَم ، ومشحوم ، وفرصاد ، ومهراس ، وصرافان ، ومثعب .

ومن النوع الثاني : بُوصي (معرب بوري) ، وجردقة ، وصججبل ، وموزج ، فقد استعملت بدلاً من : سفينة ، ورغيف ، وصرآة ، وخف .

٤ - أنها تنقل عن شعوب 'عرفوا بالمهارة والاختصاص أو السبق في استعمال مدلولاتها ، فقد أخذ العرب عن الفرس كلمات يدل معظمها على أنواع من الطعام أو الشراب أو الملابس أو الزهور وما إليها ، وأخذوا عن اليونان بعض كلمات تدل على معان فلسفية ، وعن الألباط ألفاظاً تتصل بالزراعة وآلاتها . وهكذا كما سبق شرحه .

وللسبب نفسه أخذت اللغات الأوربية عن العربية بعض المصطلحات الرياضية
مثل : الجبر والصفير واللوغاريتمات (الخوارزميات)^(١) وبعض المصطلحات الكيميائية
كالكحل والقلويات وبعض كلمات أخرى كتمريفة وقالب .

٥ - أنها كثيراً ما تخضع في أصواتها وموازينها الصرفية لما هو متبع في العربية ،
وهنا تظهر مهارة العرب واعتزازهم بلغتهم ، فإنهم لم يخضعوها للموازن والصيغ
العربية عنها ، وإنما أخضعوا لها ما كان غريباً عنها من أصوات أو موازين متبعين
في ذلك قواعد معينة أهمها :

أولاً : قلب هاء السكت المنطرفة جيماً كما في كوسج (أي الامرد) ،
وموزج (الخف) وطازج (الغض الطري) ، وبنفسج ، فأصولها على الترتيب
هي : كوسه ، وموزه ، وتازه ، وبنفشه . وقد قلبت هذه الهاء قافاً كما في
جوسق (أي القصر) ، وجردقة (الرغيف أو الكمك) ، وكربق (الخانوت) ،
وبرق (الحمل) ، وباشق (صقر الصيد) ، فأصولها على الترتيب هي : جوسه ،
وكرده ، وكربه ، وبره ، وباشه .

وإذا كان ما قبل هذه الهاء دالاً قلبت الدال ذالاً ، والهاء جيماً ، كما في :
ساذج ، ونموزج ، وفالوزج ، فأصولها هي على الترتيب : ساده ، ونموده ، وبالوده .
وإذا كان قبل الهاء تاء قلبت دالاً ، وقلبت الهاء قافاً ، كما في بودقة
فأصلها بوتته .

وإنما قلبوا هذه الهاء لأنه ليس في العربية اسم ينتهي بهاء السكت أي
لبست من أصول الكلمة ، وإنما قلبوها جيماً لأنها تقلب كافاً فارسية عند الجمع
أو النسب أو اشتقاق اسم المعنى في الفارسية كما في بندكان (عبيد) مفردة بنده ،
وبندگي (العبودية) . والجيم من أقرب الحروف إلى الكاف ، ويلبها الكاف
ثم القاف كما صرى بعد .

(١) نسبة إلى أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب كتاب « الجبر والمقابلة » .

ثانياً : قلب السكاف الفارسية جيماً كما في لجام ، وبنج ، وجريز (المتكأر الخادع) وجورب وجانار (زهر الرمان) فأصولها : لسكام ، وبنك ، وگريز ، وگورب ، وگلتار .

وقد تقلب السكاف كافاً كما في كوش (الأذن) وگردن (العنق) ، وكنز ، ویركار . فأصولها : گوش ، وگردن ، وگنج ، ویرگار .

وقلما تقلب هذه السكاف كافاً أو غيناً كما في قريز (جريز) ، وقندفیر (المعجوز الشمطاء المحطمة) وهربال ، فأصولها : گريز ، وگنده پير ، وگربال .

ثالثاً : قلب الپاء الثقيلة فاءً أو باءً خفيفة كما في فرند السيف (جوهره) وفالودج ، وفستق وفيروزج ، وبنديق (المأكول المعروف) ، وبيديق (الجندي الماشي) ، فأصولها : پرند ، وپالوده ، وپسقی ، وپروزه ، وپنديق ، وپياده .

رابعاً : قلب الشين سيناً في بعض الحالات كما في : بنفسج ، ودست (السهل) ، وسكر ، وعسكر ، وسروال ، وصلجم (اللفت) ، فأصولها : بنفشه ، ودشت ، وشكر ، وشلوار ، وشلغم .

خامساً : قد تقلب السين صاداً كما في سرد (البرد) وصنجة فأصلهما : سرد ، وصنج أوصنك . هذا وقد دخل العربية كثير من الكلمات الفارسية المركبة مثل

الزركشة : (زر = ذهب + كش = الراسم) ، والجلنار : (گل = زهر +

نار = الرمان) ، والسرداب : (سرد = بارد + آب = الماء أي ذو الماء البارد) ،

والميزاب : (ميز = مسيل + آب = الماء) ، والسراب (سير = مملوء +

آب = الماء ، ثم استعمل فيما يظن الرأي من بعد أنه ماء) ، والجلاب :

(گل = زهر أو ورد + آب = ماء) ، ووخشاف : (خوش = حلو +

آب = الماء) ، ومربوش : (سر = الرأس + پوش = غطاء) ، وبابوج أي

الخف : (پا = القدم + بوج ، پوش = غطاء) ، والمهردار أي صاحب الختم

أو حامل أختام الدولة : (مهر = خاتم + دار = صاحب) ، والمهاندار أي المضيف أو من يقوم بشؤون الضيوف : (مهان = ضيف + دار = صاحب) .
ومن يرجع الى المطولات من معاجم اللغة العربية يجد كلمات كثيرة من هذا النوع .

* * *

(القسم الثاني)

بعد الإسلام

بينتُ في القسم الأول من هذا البحث ما كان بين العرب وغيرهم من الأمم المجاورة لهم من صلات وعلاقات سياسية وتجارية وغيرها ، وأوضحت ما ترتب على هذه العلاقات من صلات لغوية أدت الى تسرب كثير من الكلمات الأجنبية الى اللغة العربية ، وقلت ان القرآن الكريم نزل وقد صقل هذه الكلمات الصقل العربي فاستعمل بعضها ، لا على أنها أعجمية ، بل على أنها كلمات عربية عربية الصيغة والصيغة .

كان هذا قبل الإسلام أما بعده فقد بلغت صلة العرب بالفرس منتهاها من القوة بعد أن دخل الإسلام بلاد الفرس ، وامتزجت الثقافة العربية بالثقافة الفارسية ، وتكونت منها ثقافة اسلامية واحدة موطدة الأركان شامخة البنيان .

وكان دخول الإسلام بلاد الفرس إحدى نتائج انتصار العرب على الفرس انتصاراً نهائياً في عهد عمر بن الخطاب ، وكانت الموقعة الفاصلة بين الفريقين موقعة نهاوند (سنة ٢١ هـ = ٦٤٣ م) التي لم يقع للعرب مثلها ولذا سميت : « فتح الفتوح » .

وقد كان من الطبيعي أن يتبع الفتح العربي لبلاد الفرس انتشار الإسلام بها ، وأن يتعلم الفرس اللغة العربية لغة القرآن والدين ، وأن تحل الأبيجدية العربية محل الأبيجدية الآرامية ، وأن يحدث في إيران انقلاب أخذ يقوى شيئاً فشيئاً حتى شمل جميع مظاهر الحياة ، وتغيرت العقلية الفارسية ، فأخذت تنظر نحو الحياة الدنيا والحياة الأخرى نظرة جديدة ، ولم يكن في استطاعة الفرس أن يقاوموا القوة المادية الروحية الإسلامية التي غمرتهم وأحدثت بهم من كل جانب . غير أن آثاراً من دينهم القديم وتقاليدهم السابقة ظلت عالقة بأذهانهم ، فأثرت - دون شعور منهم - في عقائدهم وتقاليدهم الجديدة ، وبقيت آثار من لغتهم وآدابهم كامنة في صدورهم ، أو مدونة في بطون كتبهم ، أو متداولة فيما بينهم في منازلهم ، إلى أن ظهر أمرها حين قامت قائمتهم ، وتأتى نجمهم في أفق التاريخ مرة أخرى ، فحاولوا إعادة سالف مجدهم وإحياء ما درس من علومهم وآدابهم .

أما الآثار الدينية فقد تجت في مذهب الشيعة الذي ظهر أمره بعد قتل الإمام علي كرم الله وجهه . وأما التقاليد القديمة فقد ظهرت آثارها في بعض الأعياد التي استمرت في عهد الدولة الإسلامية ، وأما الآثار اللغوية الأدبية فمنها إدخال كثير من الألفاظ الفارسية في اللغة العربية التي تعلموها .

ولا يُعرف الا قليل عن أحوال إيران الداخلية في أثناء المائة والخمسين سنة التي نلت الفتح الإسلامي ، إذ كانت البلاد من الوجهة السياسية جزءاً من الخلافة الإسلامية بؤدي الزكاة أو الجزية ، وبرايق مراقبة شديدة طبقاً لنظام دقيق وضعه معاوية أول خلفاء بني أمية . وقد قضى الخليفة عمر على البقية الباقية من أنواع الآداب الأجنبية الأخرى ، بحجة أنها زائدة على حاجة المسلمين ، وأنه من الممكن الاستغناء عنها بالقرآن الكريم الذي يجب أن يكون مرجع جميع الآداب ، ومستقى جميع المعلومات ، ومن ثم كانت اللغة

العربية هي اللغة الرسمية في هذا العصر وفيما تلاه الى عصر الدولة السلجوقية .
يقول دولتشاه السمرقندي في كتابه تذكرة الشعراء ما خلاصته مترجمة : (١)
« لما أخضع العرب بلاد فارس أرادوا نشر الشريعة الإسلامية ، والقضاء
على كل ما كان من النقايد والآثار الفارسية ، وقد لقيت اللغة والشعر والآداب
الفارسية المصير نفسه ، ونسي الفرس أو تناسوا شعرهم وآدابهم . وكان حكم
ايران من العرب في عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية بأبون الا أن
يكون الشعر والكتابة الفنية والحكم والأمثال باللغة العربية . »
« يقول نظام الملك وزير السلاجقة في كتابه « تاريخ الملوك » إن الوثائق
والقوانين والنشرات والأمثال كانت كلها تصدر من بلاط السلاطين مكتوبة
باللغة العربية من عهد الخلفاء الراشدين الى عهد السلطان محمود بن صبكتكين
الغزنوي (٣٨٨ - ٤٣١ هـ) ، وكانوا يسيبون على السلاطين أن يكتبوا الرسائل
ونحوها بالفارسية . »

« وفي أيام وزارة عميد الملك أبي نصر كندري (٤٥٠) وزير ألب أرسلان
ابن طغرل بك السلجوقي أصدر هذا الوزير أمراً الى الكتاب أن يضربوا
صفحة عن هذه العادة ، وأن يكتبوا الرسائل ونحوها بالفارسية . »
ومن ثم يمكن أن يقال إن الأدب الفارسي كان في عصر صدر الإسلام
في حالة ركود تام وظلام دامس .

وفي أواخر الدولة الأموية ، تذمر العرب والمجم من سوء تصرف الخلفاء ،
فأجمعوا أمرهم على أن يخرجوا عليهم ، وبلغ التذمر قمته بقيام ثورة عامة ضد
حكم بني أمية كان للفرس فيها النصيب الأوفر بقيادة أبي مسلم الخراساني ،
وانتهت الثورة بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ و ٥٧٠ م ،

(١) انظر ص ٢٩ من هذا الكتاب .

وحلت بغداد محل دمشق فكانت عاصمة الخلافة العباسية ، وكان انتصار المأمون على أخيه الأمين (١٩٨ هـ) انتصاراً آخر للفرس أنصار الأول على العرب أنصار الثاني .

ويمتاز القرن الأول من الخلافة العباسية (١٣٢ - ٢٣٢ هـ) - الذي يوصف أحياناً بأنه العصر الذهبي للخلافة الإسلامية - من الوجهة السياسية بقوة نفوذ الفرس ، وتوليهم زمام الحكم ، وفي مقدمتهم البرامكة الذين كانت لهم الغلبة في إدارة شؤون الخلافة زهاء خمسين سنة ، ومن الناحية الثقافية الفكرية بانعقاد مجالس الحوار والمناقشة في قصور الخلفاء ، تلك المجالس التي كان يحضرها الخليفة ، ويشترك فيها في البحث والجدل ذوو العبقريات الممتازة من العلماء والأدباء ، وبكثرة الكتب المترجمة من اللغات الأخرى ، وبخاصة من اليونانية ، الفارسية والنبطية ؛ ومن الناحية الدينية بقوة سلطان الشيعة ، وتغلب مذهب المعتزلة الذين كانوا يصفون أنفسهم بأنهم « أهل العدل والتوحيد » ، ويصفهم الفرنجة بأنهم « أرباب التفكير الحر في الإسلام » ؛ ومن الناحية الاجتماعية بشيوع بعض التقاليد الفارسية كاحتفال بعيد النيروز (يوم ٢١ / ٣) والمهرجان (يوم ٢١ / ٩) ، ولبس القلنسوة والملابس الفارسية المزركشة في قصور الخلافة ، وقيل إن أبا جعفر المنصور كان أول من لبس القلنسوة ؛ ومن الناحية اللغوية الأديبة باهتمام الفرس بدراسة اللغة العربية وآدابها ، وعنايتهم بدراسة علوم اللغة والشريعة حتى صاروا في طليعة الكتاب والمؤلفين .

ومن يدرس تاريخ التدوين والتأليف في الإسلام يجد أن معظم السابقين في هذا الميدان كانوا من الفرس ، فليس من ينكر فضل هؤلاء حتى في أشد العلوم اتصالاً باللغة العربية ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشريعة الإسلامية ، فمنهم معظم أئمة اللغة والمفسرين وجامعي الأحاديث وعلماء الفقه .

م (٣)

وفي هذا الموضوع يقول ابن خلدون :

« من الغريب الواقع أن حملة العلم الإسلامي أكثرهم العجم ، إلا في القليل النادر ؛ وإن كان منهم العربي في نسبه فهو عجمي في صباه ومشيخته ، مع أن الملة عربية وصاحب شريعتها عربي . فكان صاحب صناعة النجوشيدويه (١٨٠ هـ) والفارسي من بعده (٣٧٢ هـ) والزجاج (٣١١ هـ) من بعدهما ، وكلهم عجم في أنسابهم ، وإنما ربوا في اللسان العربي ، فاعتسبوه بالمربي ومخالطة العرب ، وصبروه قوانين وفناً من بعدهم ^(١) ؛ وكذلك حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربي ؛ وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يُعرف ^(٢) ، وكذا أكثر المفسرين ، ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم » .

« وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وسوقها ، وخرجوا إليها من البداوة فشفلتهم الرياضة في الدولة العباسية ، فانهم كانوا أهل الدولة وحماتها ، وأولي سياستها ، مع ما بلحقهم من الأنفة عن انخال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع ، والرؤساء يستنكفون عن الصنائع والمهنت وما يجري إليها ، ودفموا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين » . ^(٣)

ومع أن الفرس قد حذقوا العربية ، وأتقنوا علومها ، وكانت لهم الأصبغية

(١) هكذا يقول ابن خلدون . والمعروف أن أبا إسحق إبراهيم الزجاج توفي سنة

٣١١ هـ أي قبل أي علي الفارسي بنحو ٦٦ سنة ، فهو متقدم على الفارسي

لا متأخر عنه كما يقول ابن خلدون . ويؤيد ذلك ما ذكره السيوطي في « بنية

الوعاء » وهو أن الفارسي أخذ عن الزجاج ومبرمان وابن السراج .

(٢) هكذا قال ابن خلدون ، ولا يخفى ما فيه من مبالغة ، فالمشهور أن الإمام

الشافعي « عالم قريش » كان أول المؤلفين في أصول الفقه ، وليس هنالك من

يشك في عروته .

(٣) المقدمة ص ٣١٢ — الطبعة الخيرية لعمد حسين الخشاب سنة ١٣٢٢ هـ .

في التأليف في كثير من علوم اللغة والشريعة فقد مارس كثير منهم صناعة الشعر بالعربية ، ولم يزالوا يمارسونها حتى نبهوا فيها .
وقد عني العلامة الثعالبي في كتابه « بئمة الدهر » بهذا الموضوع ، فحدث عن كثير من شعراء العربية من الفرس الذين نشؤوا في أحضان الدولة البويهية في بغداد والعراق العربي وأواسط فارس ، وفي رعاية الدولة الزيارية بطبرستان ، وبخاصة في عهد شمس المهالي قابوس بن وشمكير ، وفي حماية الأصمراء السامانيين في خراسان وخوارزم .

فهذا الكتاب الأدبي القيم يعطينا فكرة واضحة عن حالة الأدب العربي من سنة ٣٥٠ هـ حتى سنة ٤٠٣ هـ في بلاد إيران كلها من بغداد إلى خوارزم ، ومنه نعلم أن أدباء الفرس قد مهروا في صناعة الشعر العربي ، وأن سوق هذا الشعر كانت نافقة في طول إيران وعرضها ، حيث كان الشعراء من الفرس ينظمون القصائد بلسان عربي فصيح ، ويقدمونها لساداتهم من بني وطنهم فيعجبون بها ويميزونهم عليها .

وخلاصة القول أن قوة النفوذ الفارسي في العصر العباسي لم تضعف من شأن اللغة العربية وآدابها ، بل إن هذه اللغة قد بقيت على ما كانت عليه من قبل لغة الدين والسياسة والعلم ، واتخذها علماء الفرس وأدباؤهم أداة للتعبير عن أفكارهم ، وتسجيل آرائهم ، وتصوير أخيلتهم وعواطفهم .

أما اللغة الفارسية فقد بقيت قابضة في عقر دارها خلال القرنين الأول والثاني من التاريخ الهجري ، وجاء عصر المأمون فأخذت هذه اللغة تنفس الصعداء وتنفخ للظهور في ذلك العصر الذي غلبت عليه الصبغة الفارسية .

يقول محمد عوفي في كتابه « لباب الألباب » ما خلاصته مترجمة :

« لقد ظل الشعر الفارسي مجرداً من الوزن والقافية ، غير خاضع لنظام البحور الشعرية العربية إلى أن دخل الإسلام بلاد الفرس ، وحذق أدباء الفارسية

اللغة العربية ، ودرسوا نظام الشعر العربي ، وعرفوا بحوره ، وفهموا معنى الروي والقافية ، والزحاف والعلّة ، وكيفية تقطيع الأبيات ، وغير هذا وذلك مما هو المذكور في علمي العروض والقافية . حينئذ أخذ أدباء الفرس ينظمون في أول الأمر الشعر بالعربية ، ثم أخذوا ينظمون الشعر بالفارسية على نحو ما هو متبع في الشعر العربي » .

وقد سلكوا في الأمرين مسلك التدرّج ، لذلك نجدهم حين بدؤوا نظم الشعر بالعربية يلبخنون أو يخطئون في النطق بالحروف العربية كالحاء والعين ، ويدخلون في شعرهم العربي بعض كلمات أو عبارات فارسية .

ويروى أن أول من نظم الشعر الموزون المقتفى بالفارسية بعد الإسلام أديب يسمى خواجه زاده عباس ، وكان شاعراً ماهراً ، بصيراً باللغتين العربية والفارسية . وأول قصيدة فارسية من نظمه كانت القصيدة التي أنشدها سنة ١٩٣ هـ بمدينة سرو أمام الخليفة المأمون بن هرون الرشيد ومطلع هذه القصيدة :

أي رسانیده بدوات فرق خود تا فرقدین كسترانیده بچود وفضل در عالم بدین
 سرخلافت را تو شایسته چو مردم دیده را دین یزدان را تو بایسته چو رخ راهر دو عین
 (یا من سهل بدولته حتی نا طح بر آسه الفرقدین یا من بسط بالچود وفضل و العالم کتا الیدین
 ان الخلافة منك کلا انسان من العین وان حاجة دین الله الیک کحاجة الریح الی العینین)
 وفيها بقول :

گس برین منوال پیش از من چنین شعری نگفت

سرزبان پارسی راهست تا این نوع بین

لیک زآن گفتم من این مدحت ترا تا این افت

گیرد از مدح و ثناء حضرت توزیب وزین

(لم ينسج أحد من قبلي شعراً على هذا المنوال
 وكان بين الفارسية وهذا الشعر بعد المشرقين
 ولكنني مدحتكم على هذا النمط الشعري
 كي تكتسب هذه اللغة من مدحك كل بهاء وزين)

ولما انتهى الشاعر من إنشاد قصيدته أطراه المأمون وأمر بالإنعام عليه
 بألف دينار من الذهب ، وأن يختص بكثير من العطف والعناية .
 وعلم الأدباء بالشعر والشاعر فأقبلوا يطرونها ، ويشيدون بذكرهما ، وأخذوا
 يحاولون نظم الشعر بالفارسية .

ولكننا لا نعرف أن أحداً نظم الشعر بالفارسية بعد هذا إلى أن جاء العصر
 الذي استقلت فيه بعض الأوطان الفارسية ، وأخذ أمراءها بنافس بعضهم بعضاً
 في نظم الشعر ، ويحبون اليهم العلماء والشعراء ، ويشجعونهم على أن ينظموا
 الشعر بالفارسية يسجلون به ما أثرهم ويخلدون ذكرهم . فحينئذ أخذت اللغة الفارسية
 وآدابها تهب من صباتها ، وجاءت الدولة السامانية فاتحبت عناية أمراءها إلى
 إحياء الثقافة والآداب الفارسية القومية ، فنهضت تلك اللغة والآداب نهضة
 لم تمهدا من قبل .

وقد بدأ استقلال الأوطان الفارسية في عهد المأمون وبرغبته ، فقد أراد
 أن يكافي كبار أعوانه وأنصاره من القواد فجعلهم ولاية على أقاليم يستقلون
 بإدارة شؤونها . وكان طاهر بن حسين أول من حظي بهذا الشرف فأسس
 الدولة الطاهرية في خراسان ، وامتد حكمها لهذا الإقليم من سنة ٢٠٦ هـ إلى
 سنة ٢٥٩ هـ أي ما يزيد قليلاً على نصف قرن ، ثم حلت محلها الدولة الصفارية
 (٢٥٤ - ٢٩٠ هـ) والدولة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩ هـ) .

وكانت الدولة الطاهرية عريية النزعة حريصة على التقاليد والثقافة العربية
 فلم تنتشر في عهداها التقاليد والآداب الفارسية .

يروى دولتشاه السمرقندي في كتابه «تذكرة الشعراء»^(١) ما ترجمته أن عبد الله بن طاهر بن حسين أحد أمراء الدولة الطاهرية بخراسان (٢١٣ - ٢٣٠ هـ) كان ذات يوم بنيشابور فجاء رجل وقدم إليه كتاباً على أنه هدية أثرية ، فقال عبد الله : أي كتاب هذا ؟ فقال : هذه قصة وامق وعذراء ، وانها لقصة طريفة ألفها الأدباء باسم الشاه نوشيروان . فقال الأمير : نحن قوم نقرأ القرآن ، ولا نقرأ شيئاً آخر غير القرآن الكريم والحديث الشريف ، فليس لهذا الكتاب ولا لما يشبهه قيمة ولا فائدة لدينا ، هذا الى أن مؤلفه مجوسي ، ومن ثم كان مردوداً في نظرنا .

ثم أمر عبد الله بالكتاب فرمي في اليم ، وأمر من كانوا في إمارته أن يحرقوا كل ما لديهم من الكتب وغيرها من مخلفات العجم .

وفي عهد الدولة الصفارية ظهر نظام شعري جديد شاع أمره في الشعر الفارسي ثم في الشعر العربي ذلك هو نظام الدوبيت أو الرباعي .

يقول دولتشاه السمرقندي في كتابه الآنف ذكره في بيان ذلك ما ترجمته : «يحكى أن يعقوب بن الليث الصفاري (٢٥٤ - ٢٦٥ هـ) أول من شقوا عصا الطاعة من الفرس على بني العباس كان له ابن يحببه حباً جما ، وكان هذا الطفل يلعب في أحد الأعماد لعبة الجوز مع غيره من الأطفال ، وجاء الأمير يعقوب ووقف بعض الوقت على قارعة الطريق يتفرج على ابنه وهو يلعب ، فرآه يلقي الجوز على الأرض فتقع صبع جوزات في الحفرة ، ولم تلبث إحداها أن قفزت وخرجت من الحفرة ، فأصف ابن الأمير وفقد الأمل في عودة الجوزة الى الحفرة . ولكنه رآها تعود مسرعةً وتتحرك نحو الحفرة فسر الأمير الطفل ، واشتد اغتباطه وحينئذ جرى على لسانه هذه العبارة : «

(١) راجع ص ٢٩ من هذا الكتاب .

غلطات غلطات هي رود تالب گو

«متدحرجة متدحرجة جاءت تسمى نحو الحفرة» .

«وقع هذا الكلام موقعا حسنا على مسمع الأمير يعقوب ، فاستدعى اليه الأدياء والوزراء ، وقال لهم إن هذا الكلام جيد ، جارٍ على غلط شعري . وتناول أبو دلف وابن الكعبي هذه العبارة بالبحث والدرس ، وبعد تقطيعها وجد أنها يمكن أن تكون شطر بيت من بحر المزج في إحدى صوره أو أضربه ، فأكلا البيت بالشرط الثاني ، ثم نظما بيتا ثانيا من البحر والضرب نفسه ، وبذلك أكلا بيتين . وجرى الأدياء على أن يطلقوا على هذه الصورة الشعرية ، أي القطعة المكونة من بيتين في نظام معين اسم «دويت» وبعد ربح من الزمن عدلوا عن هذه التسمية وسماها مثل هذه القطعة «الرباعي» .

ويروي شمس الدين محمد بن قيس الرازي - من رجال القرن السابع الهجري - في كتابه «المعجم في معايير أشعار العجم» رواية أخرى في نشأة الرباعي فيقول : إن بعض شعراء الفرس - ويظنه الرودكي - اخترع الرباعي حين صر في يوم عيد على صبية يلعبون ضربا من اللعب بالجوز وفيهم غلام صبيح نشيط ألقى جوزه فلم تستقر في الحفرة وخرجت منها ثم تدحرجت ورجعت إليها فصاح الغلام : غلتان - غلتان . هي رود تالبن گو

فأعجب الشاعر هذا النغم ، وما زال يعالجه حتى بنى عليه أنغام الرباعي . والروايتان متقاربتان . وليس لدينا من الأدلة ما يرجح إحداهما على الأخرى . على أنها تنفقان على أن الرباعي من مستحدثات الفرس . مثله في ذلك مثل المثنوي الذي اتفق الرواة على أنه من ابتكار بهرام گور - كما بينا في القسم الأول من هذا البحث .

ويمكن أن يقال على وجه الإجمال أن النهضة الأدبية الفارسية الحديثة قد بدأت في عهد الدولة السامانية ، فاليها يرجع الفضل في تشجيع أدياء الفرس

وإعرائهم بالمال والسلطان أن ينهضوا باللغة الفارسية وآدابها بجانب العربية وآدابها .
 ، لما اشتغال أسراء هذه الدولة بالحروب المتصلة دون عنايتهم بالفنون والآداب ،
 ومن ثم نجد كثيراً من المؤرخين والشعراء ينتفون حولهم بدون انتصاراتهم
 وينفنون بمفاخرهم . وكان كثير من شعرائهم يجيدون الشعر بالعربية والفارسية ،
 وإن هذا الدليل على أنهم كانوا على علم تام بلغة العرب ، وبحور الشعر العربي ،
 ونظام تكوين القصيدة ، بالإضافة إلى ما ابتكروه من البحور والصور الشعرية .
 وقد طرقت أبواباً أو فنوناً متعددة من فنون الشعر في مقدمتها الوصف والمدح .
 وكان وصف الخمر والتحدث عن آثارها في النفس موضوعاً محبباً لديهم أجادوه
 أيما إجادة ، وجاءوا فيه بضروب من التشبيهات المستطرفة ، وأتوا بأنواع من
 المعاني المبتكرة ، فكان وصفاً خلاباً جذاباً لم يحل من الغلو والإغراق في
 المبالغة . فمن هذه المعاني قول أبي شكور البلخي : إن الخمر حين يعصرها
 البستاني روح مشرقة ، ولو رأى قطرة منها من لا عين له لقال هذه عيني ،
 ولو رآها الميت لقال هذه روعي ، وإنها كاهلال حين نصب من القنينة إلى
 الكأس ، وكالبدر حين تستقر في الكأس . ومنها قول الرودكي : إن
 تأثيرها يصل إلى أعالي المخ قبل أن تذاق ، ولو سقطت قطرة منها في نهر النيل
 لظل التمساح ثلثاً من رأيتها مائة عام ، وإن غزال السهل الوداع لو شرب قطرة
 منها لصار أسداً عريداً لا يكثر بالفهد .

ويبدو أن ولع هؤلاء الشعراء بذكر الخمر والتغني بها يرجع إلى بيئتهم الفنية
 بساكنة الفناء وحدائقها المليئة بأنواع الأزهار والفواكه التي تتمتع
 منها الخمر .

كما يرجع إقبالهم على المدح والمبالغة فيه إلى شدة اتصالهم بأسراء الدويلات
 المختلفة ، والتي تنافس هؤلاء الأسراء والولاة في اجتذاب الشعراء
 والأدباء نجوم باغداق العطايا والهبات عليهم ليشيروا بذكورهم ، ومن ثم نشأ

النكسب بالشعر ثم شاع أمره بين الشعراء ، وها هو ذا أبو زراعة الجرجاني
يقدر أن تلك العطايا والهبات هي التي تغري الشعراء وتطلق ألسنتهم بمذبح
الكلام وجيد المدح . وذلك حيث يقول ما ترجمته :
أعطني جزءاً من ألف مما نال الرودكي من عطايا الملوك أعطك شعراً أعذب
من شعره ألف مرة .

وقد سلكوا في المدح أيضاً مسلك الغلو والمبالغة ، وتكاد مدائحهم تنحصر
في وصف الممدوحين بالسخاء والشجاعة وحسن السيادة وإحكام التدبير .
وقد طرق هؤلاء الشعراء أبواباً أخرى من أبواب الشعر كالثناء ، والحث
على طلب المعالي ، وعلى الإرباء والشحم وعلو النفس ، وعلى العدل وحسن المعاملة ،
والدعوة إلى توحيد الله تعالى وتنزيهه ، وإلى القناعة والصبر والتوكل على الله
والرضا بقضائه وقدره . ولا شك أنهم تأثروا في كثير من هذه بالدعوة
والتعاليم الإسلامية .

ويبدو أن هذه النهضة الأدبية الفارسية التي شملت الألفاظ والأصايب
وأغراض الشعر وفنونه تشبه ما جدّ في الأدب العربي في العصر العباسي وبخاصة
أشعار بشار (ت ١٦٧ هـ) ، وأبي نواس (١٤٥ - ١٩٩) ، وصريع الفواني مسلم
(ت ٢٠٨) ، وأبي تمام (١٩٠ - ٢٣١) ، والبحتري (٢٠٦ - ٢٨٤) ،
وابن الرومي (٢٣١ - ٢٨٣) ، ومن أتوا بعدهم وحاكوه في الاهتمام بالزخرف
اللفظي والمبالغة في المدح والوصف ، واتخاذ الشعر وسيلة للنكسب والتقرب إلى
الخلفاء والأمرء وقادة الجيوش .

وهنا نسأل : أي الأدبين تأثر بالآخر في هذه المظاهر اللفظية والمضوية ؟
ويبدو أن أصح جواب عن هذا السؤال هو أن نهضة الأدبين كليهما كانت وليدة
الظروف الجديدة وإحدى نتائج امتزاج الشعبين العربي والفارسي بعد الإسلام ،

فهذه قد أدت الى تغير العقلية لدى كل من الفريقين ، وقد وجد هذا التغير متنفساً له في الأدب العربي ثم في الأدب الفارسي ، لأن تلك النهضة كانت في الأدب العربي أسبق منها في الأدب الفارسي .

ونسأل مرة أخرى فنقول : ماذا كانت العناصر المتغلبة في هذا المزيج ، أكانت العناصر العربية أم كانت العناصر الفارسية ؟ وبكاد يكون من المرجح في نظري أن العناصر الفارسية كانت لها الغلبة وإن كانت للعناصر العربية فضل السبق ، شأن الأدب في ذلك شأن التدوين والتأليف في العلوم والفنون المختلفة .

وقد يؤيد ذلك ما نراه من فروق واضحة بين الأصالب والمعاني الأدبية العربية قبل الإسلام وبين نظائرها بعد أن اختلط العرب بالمعجم . وفي هذا المعنى يقول بعض الظرفاء : لغة العرب علم ، أما لغة الفرس فعمل .

ومن مظاهر الصلة بين العربية والفارسية الترجمة من إحدى اللغتين الى الأخرى نثراً أو شعراً : فقد ترجم تاريخ الطبري الى الفارسية أبو علي محمد البلعمي وزير منصور الأول بن نوح الثاني الساماني (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) ، وفي العصر نفسه ترجم فريق من العلماء تفسير الطبري للقرآن الكريم من العربية الى الفارسية ، وكذلك « كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية » لأبي منصور الموفق الهروي (حوالي سنة ٣٦٢) .

وترجم كلية ودمنة الى الفارسية شعراً أبو جعفر الرودكي شاعر الدولة السامانية (ت ٣٢٩) ، ويروي أن بديع الزمان الحمذاني (٢٩٨) كان يجيد اللغتين ، فقد طلب اليه صاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥) ذات يوم أن ينظم له قصيدة فقال بديع الزمان : تفضل فاقترح علي ما تريد . فأشاد صاحب ثلاثة أبيات بالفارسية ثم قال : ترجم هذه الى العربية شعراً . فقال بديع الزمان : تفضل فمبين القافية التي تريد ، فاختر صاحب قافية الطاء ، فقال بديع الزمان :

هل تنفضل فتعين البحر كما نشاء ؟ فقال الصاحب أسرع يا بديع في البحر السريع .
فأنشد بديع الزمان على البديهة :

سرفتُ من طرته شعرة حين غدا يثبطها بالمشاط

ثم تدلجتُ بها مسرعاً تدلج الغمل بحب الخناط

قال أبي من ولدي منكما كلا كما يدخل سم الخياط

ويروى أيضاً أن أبا الفتح البستي (ت ٤٠٠) كان يجيد اللغتين كذلك
فقد ذكر أنه ترجم إلى العربية بيتين في الغزل نظمها أبو شكور البلخي من
شعراء الدولة السامانية معناهما :

نظرت من بعد كي أراك فخرحت وجنتك ذات الحسن والملاحة

فنظرت بطرفك العليل فخرحت قلبي وهذا عدل فان الجروح قصاص

وهذه هي ترجمة أبي الفتح للبيتين :

رميته عن حكم القضاء بنظرة ومالي عن حكم القضاء مناص

فما جرحت الخد منكم بمقلتي جرحت فؤادي والجروح قصاص

وغني عن البيان أن في الترجمة شيئاً من التعمس وصوه التعبير .

وقد ترجم بدر الدين الجاجرجي (من الطبقة الرابعة من شعراء الفرس)

إلى الفارسية شعراً قصيدة أبي الفتح التي مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان فلا يُفر بطيب العيش إنسان

* * *

ومن مظاهر تأثر كل من اللغتين بالأخرى استعمال العرب لكثير من
الكلمات الفارسية بعد تعريبها تبعاً للقواعد التي ذكرناها من قبل ، واستعمال
الفرس لعدد أكبر من الكلمات العربية في لغة التخاطب ولغة الأدب في كلتا الحالتين .
أما الظاهرة الأولى فقد شاعت بين العرب في القرن الأول الهجري وبخاصة

بين سكان الكوفة والبصرة والمدينة الذين اختلطت بهم جاليات فارسية كثيرة العدد ، فقد قيل إن سيلاً من التجار والصناع وغيرهم كانوا يردون البصرة والكوفة ، وسرعان ما كوّنوا مع أسرى الحرب الكثيري العدد ذوي الأصل الفارسي أغلبية السكان .

ففي البصرة كانت اللغة الفارسية حينئذ لغة الخدمة في الجيش ، وقد تأثر بعض العرب بطريقة النطق الفارسية ، فقد قيل إن عبد الله بن زياد (٣٠ - ٦٧ هـ) كان يقاب الحاء هاء والقاف كافاً . وفي قصة يزيد^(١) بن ربيعة ابن مفرغ الحميري أنه غلا في هجاء آل أبي سفيان فحُكِمَ عليه بأن يُسقى نبيذاً مخلوفاً خلط بالشبم فأسهل بطنه ثم أمر به فخر في طرق البصرة في ثياب مهلهلة مشدوداً الى هرة وخنزير ، وكان الصبيان يستخرون منه ويسألونه بالفارسية : اين چيست ؟ (ما هذا ؟) فكان يجيبهم بالفارسية أيضاً ويقول :

آب است - نبيذ است - عصارت زيب است - سيمه روسفيد است (أروسي)
(هو ماء هو نبيذ هو عصارة الزيب سمية مشهورة أو بفي)
وقد حذا الكوفيون حذو البصريين فكانوا يؤثرون استعمال كلمات فارسية على استعمال نظيراتها العربية ، فكانوا يقولون : خيار (قضاء) وبأذروج (حوك ، حبق) وفيدى (مجدوم) ووازار (بازار ، سوق) وچهار سوك (چهارسو ، مربعة أي سوق على مقطع طريقين) .

وفي سنن ابن ماجه ما يفيد أن أبا هريرة رضي الله عنه مرض فالتفت اليه الرسول ﷺ وقال شكم درد ؟ فقال : نعم . فقال : ثم فصل فان في الصلاة شفاء . ومعنى شكم : معدة ومعنى درد : ألم ، فمعنى الجملة : هل وجدت معدتك ؟^(٢) وقيل انه عليه الصلاة والسلام قال : العنب دُوْدُو ، والتمر بَكُّ بَكُّ =

(١) البيان والتبيين : ١٤٣ - ١ - تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون .

(٢) شفاء القليل ص ٥

كلوا العنب اثنتين اثنتين ، وكلوا التمر واحدة واحدة^(١) وفي البيان والتبيين
أن أهل المدينة نزل بهم ناس من الفرس فعلقوا بألفاظهم فسمحوا البطيخ الخبز
والسحيط (أي المنتوف الوبر) الروزق ، والمصوص (أي الهزيل) المزوز .^(٢)
وقد ورد في الشهر العربي بعض كلمات فارسية فقد استعمل جرير (ت ١١٠ هـ)
كلمة روزق بمعنى الحمل المنتوف الوبر في قوله :

لا خير في غضب الفرزدق بعدما سلخوا عجانك سلخ جلد الرودق
كما استعمل كلمة بيدق (إحدى قطع الشطرنج) بمعنى الشيء التافه في قوله :
صبعون والوصفاء مهر بناتنا إذ مهر جمعثن مثل حر البيدق
واستعمل الفرزدق الكلمة نفسها مفرداً وجمعاً في قوله يخاطب جريراً :
ونحن إذا عدت تميم قديمها مكان النواصي من وجوه السوابق
منعك ميراث الملوك وتاجهم وأنت لدرعي بيدق في البياذق^(٣)
يقول الجاحظ في هذا الموضوع :

وقد يتلمح الأعرابي بأن يدخل في شعره شيئاً من كلام الفارسية كقول
العماني للرشيد في قصيدته التي مدحه فيها :

من بلقه من بطل مسرند في زعفة محكمة بالسرد
تجول بين رأسه والكرد^(٤)

يريد العنق . وفيها يقول أيضاً :

لما هوى بين غياض الأسد وصار في كف الهزبر الورد
آلى بدوق الدهر آب سرد

(١) شفاء الغليل .

(٢) المصدر نفسه ص ٣ — ٤ .

(٣) راجع كتاب «العربية» تأليف بوهان فوكترجة الدكتور عبد الحليم النجار - ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) المرندي : المتغلب ، والزعفة : درع واسعة محكمة ، والسرد : سمر الزرد .

و كقول الآخر :

ودلفني وقع الأمانة والقنا وكافر كوباتٍ لها عَجْرُ ففدُ
بأبدي رجال ما كلامي كلامهم يسمونني مرداً وما أنا والمرد (١)

و كقول أسود بن أبي كريمة :

لزمَ العرّام ثوبي بُكرةً في يوم سبتِ
فتمايلتُ عليهم مثل زنگي بمقي
قد حسا الداذي صرفاً أو عقاراً بانجنت
ثم كفنم دورباد ويحكم أن خرگفت
إن جلدي دبغته أهل صنمناه يجنت
وأبو عمرة عندي أن كوريد نمت

جالس اندرمكناد أبا عمرد بهشت ولعل الصواب : «أبا مرد» (٢)

(أمسك الفرماه بثوبي يوم سبت صباحاً - فلت عليهم كما يميل الزنجي
الثل وقد احتسى شراب الفساق الخالصة أو الخمر المخلوطة بقليل من الماء ،
ثم قلت : معاذ الله ويحكم لقد قال هذا الحمار ان جلدي قد دبغه أهل صنمناه
بتمر البلوط ، وما أبو عمرة عندي الا أعمى . وليس ثلاً حاشا لله أن نجلس
في الجنة أيها الرجل) .

ومما يتصل بهذا الموضوع أن يتظرف الشاعر الملم بالفارسية فيذكر في شعره
بالعربية بعض إشارات أو عبارات لا يفهمها إلا من يجيد الفارسية ، كما في قول
أبي علي الساجي يمدح مدينة مرو :

(١) كافر كوب = القرعة ، والمجرة : العقدة في الخشب ونحوه ، والاقعد : الغليظ العنق .
(٢) البيان والتبيين السابق ذكره ١٤١ - ١/١٤٢ .

بلد طيب وماء معين وتري طيبه يفوق العبير
 وإذا المرء همّ بالسير عنه فهو ينهاه باسمه أن يسيرا
 يشير الشاعر بالبيت الثاني الى اسم مدينة مرو فانه اذا قري (صرود) كان
 معناه بالفارسية : لا تذهب .

وكما في قول أبي القاسم العلوي الأطروش في بعض رؤساء جرجان :
 خليلي فرأ من الدهن خذا خذا حذراً من وداده خذا
 'يكنس بسعد ونحسا حذا وكل الخلائق منه كذا
 فالدهن خذا معناه : عميد القرية وبينه وبين وداده خذا جناس تام .
 ويشير الشاعر في البيت الثاني الى المعنى الاصل للاسم «دهن خدا» وهو
 عطية الله ، ويقول ان هذا الاسم على غير مسمى لأن العميد يسيء
 معاملة رعيته . (١)

وما تأثر به الشعر العربي في الشرق الاكثر من ذكر عيدي النيروز
 (٣ / ٢١) ، والمهرجان (٩ / ٢١) الذي يسمى رام روز ، أي يوم الرام . (٢)
 يقول العمالي : ومن عجيب ما يروي عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب
 الى أخيه أبي طاهر الطيب بن محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين :
 واني والمؤذن يوم رام لمختلفات في هذي الغداة
 أنادي بالصبح كه كباداً اذا نادى بجي على الصلاة
 واذا برصول من أبي طاهر جاء برقة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لمختلفان في هذا الصباح
 أنادي بالصبح كه كباداً اذا نادى بجي على الفلاح

(١) يتيمة الدهر : ٤٧ ، ٦٧ ، ٤ / ٧٦ .
 (٢) رام : اليوم الحادي والعشرون من كل شهر ، هذا هو الأصل ، ولكنه اختص
 بالحادي والعشرين من سبتمبر « ايلول » أو بالملك الذي يسرف على هذا اليوم .

وكان النقاء رسوليهما بالرقعتين في منتصف الطريق! ^(١)
 وفي كل من الرسالتين نجد كلمتين فارسيتين هما كه = أن ، وكيادا
 أي كياده بمعنى المحمول أو الكسل ، فاللهي : أنادي بالصبح قائلاً : خمولاً
 أو حي على المحمول .

أما عيد النيروز فقد ورد ذكره في كثير من القصائد المسماة « بالنيروزيات » ،
 فن ذلك قول أبي محمد الحسن بن علي بن مطران في إحدى نيروزياته :
 قد أتاك النيروز وهو بهيد صراً من قبله قريباً رسيل
 صل سبيلاً فيه الى راحة النفس — يراح كأنها سلسيل
 وهدايا النيروز ما يفعل لنا س ولكن هديتي ما أقول ^(٢)
 وأما الظاهرة الثانية وهي استعمال الكلمات العربية في الفارسية فأمرها بيقين ،
 فقد كانت القاعدة المقررة لدى أدباء الفرس هي أنه يسوغ لكل أديب أن يقتبس
 في نثره أو شعره ما يشاء أن يقتبس من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول
 والحكم والأمثال بنصوصها العربية ، وأن يستعمل في حديثه وكتابه ما يختار
 من ألفاظ اللغة العربية الفصحى . ونكتفي أن نمثل لهذه الظاهرة من الشعر
 الفارسي بقول سمدي الشيرازي في البوستان (٥٨٠ — ٥٦٩١) : يدح الرسول :

كريم السجايَا جميل الشيم	نبي البرايا شفيع الأمم
إمام رُصُل يَشْوَاي سبيل	أمين خُدا مهبط جبرئيل
شفيع الوري خواجه بهت ونشر	إمام الهدى صدر ديوان حشر
چه نعت پسندیده گويم ترا	عليك السلام اي نبي الورا

(١) اليتية : ٤/٦٩ .

(٢) اليتية : ٤/١٢٩ .

ويقول حافظ الشيرازي (ت ٨٧٩١) في مطلع قصيدة من غزلياته :
 ألا بأبيها الساقى أدر كأسمًا وناوها كه عشق آسان نمود أول ولي افتاده مشكها

* * *

وقد تأثر الشعر الفارسي بنظام الشعر العربي الموزون المقتفي ، وقد بينا في القسم الأول من هذا البحث أن بهرام گور كان أول من أدخلوا هذا النظام في الشعر الفارسي . غير أن أدباء الفرس لم يحاكوا البحور الشعرية العربية كما هي ، بل انهم أدخلوا فيها بعض التمديلات ، فأطالوا بعضها فجعلوا الهزج من مفاعيلن ثنائي صرات ، والرجز من مستفعلن ثنائي صرات ، والرمل من فاعلاتن ثنائي صرات أيضاً ، وأهملوا الطويل والبسيط والوافر والكامل . واستخدموا بحوراً أخرى أهمها المشاكل (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) ، والجديد (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) ، والقريب (مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن) . وأكثروا من اختصار «مفاعيلن» في أول المصراع أو وسطه أو آخره في بحر الهزج فجعلوه أخرم (مفعولن) ، أو أخرب (مفعول) أو أشرت (فاعلن) أو أهتم (فعلول) .

وقد أكثروا من اتباع نظام الرباعي وهو من اختراعهم كما قلنا من قبل ، وكذلك المثنوي أو المزدوج وهو من اختراعهم أيضاً ، وكانوا يلتزمونه في الشعر القصصي كما في الشاهنامه (٦٠ الف بيت) للفردوسي (٣٢٣ - ٤١٦ هـ) ، والكنوز الخمسة (بنج كنج) للنظامي الكنجوي (٥٣٥ - ٥٩٩ هـ) ، وفي الشعر النصفي كما في حديقة الحكيم السنائي (ت ٤٥٥ هـ) ، والمثنوي (٢٦ الفاً) لجلال الدين الرومي (٦٠٤ - ٦٧٢ هـ) .

* * *

ويمتاز الشعر الفارسي بنظام خاص بلغ فيه تزاوج اللفتين أقصى مدى ، ووصل فيه ائتلافهما الى أبعد غاية ، ذلك هو نظام المتسع ، وهو أن يأتي م (٤)

الشاعر يبيت من الشعر من احدى اللغتين ، ثم 'يتبعه' بآخر من اللغة الاخرى جارٍ على نظام البيت الأول ، وهكذا بحيث يتكوّن من مجموع الأبيات قصيدة طويلة أو قصيرة متصلة المعاني سلسلة الأفكار متحدة القافية والروي .
وتمثل لذلك بقول رابعة بنت كعب القزداري (في عصر الدولة الفزنوية) :

- ١- شاقني نأخّ من الأطيّار هاج سقمي وهاج لي تذكري
 - ٢- دوش برشاخك درخت آن مرغ نوحه ميگرد وميگريست يزاري
 - ٣- قلت للطير لم تنوح وتبكي في دجى الليل والنجوم دراري
 - ٤- من جدائم زيارازان مى نالم توجه نالى كه يا مساعد ياري
- (٣ = أمس - كان ذلك الطائر ينوح ويبكي متألمًا وهو على غصن شجرة) .
(٤ = اني همزل من الحبيب ولدا أئن وأنا لم فلم نئن أنت يا من سعدت بصحبة الحبيب ؟)

وبقول فخر الدين محمد المرخسي :

- ١- أخلائي أخلائي فدبتكم أخلائي أعينوني أعينوني على همي وبلوائي
 - ٢- شدم از دست يكباره من مجنون شيدائي خداوند اخلاصم ده زدست هجر و تنهائي
 - ٣- ألا يا عبرتي سيلي ألابامه جتي ذوبي فقد أصبحت مرحومًا لأحبائي وأعدائي
 - ٤- ألا اي دلبر عاشق كش خوانخوااره وقت آمد كه برجان وجواني من بيدل بجنشائي
 - ٥- تموج أبحر العبرات في خدي وآماقي إذا ما أوقد المجران ناراً بين أحشائي
 - ٦- ألا اي چشم گر بنده چه بيني ني رخس عالم بر آي اي جان غم كشته درين قالب چه مي پائي
 - ٧- ترفق أيتها الفاسي على وجددي وآلامي وحق الله خلصني من المجران مولائي
- (٢ = لم ألبث أن أصابني جنون العشق دفعةً واحدةً فيارب نجني من بد المجران والوحشة) .

(٤ = ألا يا من تخطف قلب العاشق وتقتله وتشرب دمه - لقد آن الاوان لأن تعطف على روحي وشبابي الفاقد القلب) .

(٦ = ألا أيتها العين الباكية كيف تربن العالم بدون (أن تري) وجنته ؟ وأنت أيتها الروح التي أهلكك الهم اخرجي لم تبقيين في هذا القالب الجسماني ؟)

وبقول عبد الواسع الجبلي (ت : ٥٥٥٥) الملقب بندي البلاغتين من ملمع ذكر منه العوفي ٢٣ بيتاً^(١) :

- ١- أيا قرّة العين هات المدام فما العيش إلا السرور المدام
- ٢- شرابي كه ازغيايت صفوتش نه ييني چو بر كف نهى جز حسام
- ٣- إذا فاح طيباً أراح الحشا وإن لاح ليلاً أراح الظلام
- ٤- كند شخصي بيجاره رازورمند كند طبع غمخواره راشاد كام
- ٥- إذا ما علاه الحباب التقي عقبتى مذب ودر توام
- ٦- منه بر زمان وجهان دل كه نبست زمان را قرار وجهان را مقام
- ٧- فما لبث برق سرى في الدجي وما مكث طيف يري في المنام
- ٨- مخور تا توانى غم روزگار همى خور بشادى مى اهل فام
- ٩- وقم نستطب عيشنا صاعة بقرب الغواني وشرب المدام

(٢) = الشراب الذي بلغ غايه الصفاء حتى انك اذا وضعته على كفك لا ترى غير حسام « براق » .

(٤) = انه يجعل الجبان شجاعاً والمخزون مسروراً .

(٦) = لا تركزن الى الزمان ولا الى العالم فليس للزمان قرار ولا للعالم بقاء .

(٨) = لا تأبه ما استطعت بهموم الدهر . وواظب على شرب الخمر الحمراء في

نشوة ومسرور .

* * *

وقد حاكى العرب الفرس في نظم المثنويات والرباعيات ، ويقال ان أول من نظم المثنويات باللغة العربية كان إبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت ٥٢٠٠) الذي نظم كليلة ودمنة في مثنويات أولها :

(١) باب الألباب ١٠٨ - ٢/١١٠ .

هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كيلة دمنه
فيه احتمالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند
ومن ثم يكون اللاحقي هذا أصبق الى نظم كيلة ودمنة في مثنويات من
الرودي الذي نظم هذا الكتاب بالفارسية .
وقد حذا حذو اللاحقي الوزيرُ الشريف أبو يعلى أحمد الحسين المعروف
بابن المبارية المتوفى سنة ٥٥٤ هـ في كتاب سماه : « نتائج الفطنة في نظم
كيلة ودمنة » بدأه بقوله :

الحمد لله على ما خولا من نعمة جاد بها تطولا
وفيه يقول يزكي نفسه :

متبما فيه إبان اللاحقي وليس وهو سابق بل لاحقي
فإن يكن أقدم مني عصرا فإني أحسن منه شعرا
ما قدم العصر مفيد فضلا قد يفضل الفرع الزكي أصلا

وقد اشتهر أبو الفضل السكري بترجمة الأمثال الفارسية في مثنويات عربية منها^(١) :

- ١- من رام طمس الشمس جهلا أخطا الشمس بالنطيين لا تغطى
- ٢- نال الحمار بالسقوط في الوحل ما كان يهوى ونجا من العمل
- ٣- أحسن ما في صفة الليل وجيد الليل حبل لبس بدري ما يلد

وهذا بالفارسية : شب آبستن است فردا چه زايد ؟

- ٤- إذا الماء فوق غسبى طاما فقاب قنابق وألف سوا
- وهذا بالفارسية : جواب از سر در كذشت چه بك نيزه و چه صد نيزه
(إذا جاوز الماء رأس (الفريق) فما (الفرق بين) رمح ومائة رمح ؟)

* * *

أما الرباعي فهو وحدة شعرية مكونة من أربعة مصارع متحدة في البحر والقافية ، ولا بد من اتحاد الأول والثاني والرابع في الروي . وقد التزم فيه الفرس بحر الهزج ، وتوسعوا في الهزج ، فجعلوا له حوالي ٢١ ضرباً . وأشهر الرباعيات الفارسية رباعيات عمر الخيام .

ولم يتبع شعراء العربية هذا النظام إلا نادراً ، ولم يلتزموا فيه بحر الهزج . وقد ذكر الثعالبي^(١) رباعيين من شعر أبي العلاء السروي أحدهما في وصف النرجس وهو :

حَيُّ الرِّبْعِ فَقَدْ حَيًّا بِيَا كُورٍ من نرجسٍ بهاء الحسن مشهور
كأنما جفنه بالفتح منفتحاً كأس من التبر في مندبل كافور

والآخر في وصف تفاعاة وهو :

وتفاعاة قد همتُ وجداً بظرفها فما شعرُ ذي حذقٍ يحيط بوصفها
أُسبهُ بالمشوق حمرة نصفها وبالعاشق المجهور صفة نصفها

ولعمر بن الفارض (٥٧٦ - ٦٣٢ هـ) بعض رباعيات نذكر منها قوله :

ما جئتُ منيَّ أبني قرى كالضيف عندي بك سُفل عن نزول الخيف
والوصلُ يقيناً منك ما يقنعني هيات فدعني من محال الطيف

وقوله :

باليلة وصلٍ صبحها لم يبلح من أولها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطابت بلقا بدرٍ محني في حبه من منحي

وقوله :

أهوى رشاً كل الأسي لي بعشا مذ عابنه نصبري ما لبثا
نادبت وقد فكرت في خلقته سبجانك ما خلقت هذا عبثا

حامد عبد القادر

www.alukah.net

الاصطلاحات الفلسفية

- ٩ -

الباطل

Falsus في اللاتينية

Faux في الفرنسية

Fals في الانكليزية

الباطل نقيض الحق ، ويرادفه الخطأ والكذب والفساد والعدم ، تقول
بطل الشيء بطلاناً أي ذهب ضياعاً وخسراناً ، وبطل الشيء سقط حكمه ،
وأبطل فلان جاء بكذب وادعى باطلاً .

والباطل على مذهب بعضهم هو عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ، وهو في نظرنا
عدم مطابقة الفعل الذهني لموضوعه الخارجي ، سواء أكان ذلك الفعل حكماً أم
تصوراً . ومعنى ذلك أن الحق والباطل لا يستعملان في الاعتقاد والتصديق
فحسب ، بل يستعملان أيضاً في التصور ، على الرغم من أن التصور لا ينطوي
بالفعل على الإيجاب أو النفي .

والباطل اجمالاً هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله ، على ان له في الاصطلاح
عدة معان منها :

(١) الباطل هو عدم مطابقة الفعل للأمر الذي تريده ، فتفعل فعلاً لأمر ما
وذلك الأمر لا يكون من ذلك الفعل .

(٢) والباطل أيضاً هو ما أبطل الشرع حسنه ، وعند الفقهاء من الخفية هو
كون الفعل بحيث لا يوصل الى المقصود الدنيوي أصلاً ، وذلك الفعل يسمى

- ٤٠٦ -

باطلاً ، ولذا قالوا : الباطل ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه (راجع كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

٣) والباطل هو ما لا فائدة منه ولا أثر ولا غاية له ، قال (ابن باجه) : « إن من الأمور التي يجب أن يعترف بها ان الطبيعة لا تصنع أمراً باطلاً ، ولا في الوجود أمر باطل أصلاً . وكل موجود إما أن يكون لأجل غيره أو لأجله ، وما هو لأجل غيره فغايبته اتصاله بذلك الشيء الذي وجد له » (ابن باجه ، كتاب النفس : ص ٧٠) .

٤) والباطل من الأعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته .

٥) والباطل من الكلام ما يلفى ولا يلتفت اليه ، لعدم الفائدة في سماعه ، وخلوه من معنى يعتد به ، وان لم يكن كذباً ولا فحشاً .

٦) والباطل عند الصوفية عبارة عما سوى الحق . والبطلان بالجملة ضد البقاء . قال (ابن سينا) : « وليس اذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء يجب أن يبطل مع بطلانه . انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه . وقد تحدث أمور عن أمور وتبطل هذه الأمور ، وتبقى تلك الأمور اذا كانت ذواتها غير قائمة فيها » (النجاة : ص ٣٠٤ - ٣٠٥) .

الباطني

Esotérique في الفرنسية

Esoteric في الانكليزية

والكلمة من اليونانية (Esoterikos) ومعناها الداخل والباطن .

الباطن خلاف الظاهر . وهو من أسماء الله عز وجل . وفي التنزيل هو

الأول والآخر ، والظاهر والباطن . وقيل : الباطن هو علم السرائر والخفيات
 وقيل : هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، وقيل : هو العالم بكل ما بطن ،
 يقال : بطنت الأمر إذا عرفت باطنه .

والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده ، فلا يظهره إلا لمن يشق به ،
 وقيل : هو المخصص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها . وقيل هو الذي يحكم بأن
 لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً . فلفظ (الباطني) يدل إذن على
 ثلاثة معان :

١) الباطني هو الداخلي ويطلق على التعليم الذي يلقي داخل المدارس على
 طلاب بلغوا من العلم درجة تمكنهم من تفهم مسائله العويصة ، كالدروس التي
 كان أرسطو يخصص بها طلابه صباحاً ، فلا يتكلم فيها إلا على المسائل البعيدة
 عن أفهام العامة ، خلافاً للدروس التي كان يلقيها مساءً على الجمهور فلا يعالج فيها
 إلا المسائل الخلقية والسياسية القريبة من الأفهام .

٢) والباطني هو الخاص ، ويطلق على كل تعليم يختص به عدداً محدوداً من
 السامعين ، فلا تظهره إلا لنفسك أو للذين بقومون منك مقام نفسك ، لاعتقادك
 أن الحق مضمون به على غير أهله ، وأنه يجب أن يصان عن المتبدلين والجاهلين ،
 فلا يبلغ إلا إلى من رزقه الله فطنة وقادة ودربة وعادة . والى ذلك أشار
 (ابن سينا) بقوله : «فان وجدت من تثق بنقاء صريته واستقامة سيرته ،
 وتوقفه عما يتسرع إليه الوصاوس ، وبنظرة الى الحق بعين الرضى والصدق
 فآته ما يسألك منه مدرجاً مجزأً مفرقاً . . . وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها
 ليجري فيما تؤنيه مجراك ، متأصباً بك ، فان أذعت هذا العلم وأضعته فالله بيني وبينك ،
 وكفى بالله وكيلاً» (الإشارات ص ٢٢٢) .

٣) والباطني عند المعاصرين هو المخصص بمعرفة الأسرار والخفيات كعلم الجفر أو علم الحروف ، وهو علم بدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث الى انقراض العالم ، أو كالتبالة (Cabale) وهو اسم يطلقه اليهود على تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، أو كعلوم السحر والطلسمات ، وعلوم التنجيم والعرافة وغيرها .
والعقل الباطن عند المحدثين من علماء النفس هو اللاشعور ، والاستبطان أو التأمل الباطني هو تأمل الإنسان نفسه (١) إما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي فردية (٢) وإما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي مثال دال على النفس البشرية عامة أو على النفس مطلقاً .

والباطنية فرقة تحكم بأن لكل ظاهر باطنًا ولكل تنزيل تأويلًا ، ولم ألقاب كثيرة فيسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية والتعليمية والإسماعيلية ، وقد يطلق هذا الاسم أيضاً على بعض المتصوفة .

وقد خلط قدماء الباطنية كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهج ، فقالوا اننا لا نستطيع أن نشبه صفات الله بصفات الإنسان ، ولا ان نقول هو موجود ولا لا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، وكذلك في جميع الصفات ، فاذا قلنا انه تعالى عالم قادر فمعنى ذلك انه وهب العلم والقدرة ، لانه قام به العلم والقدرة أو وصف بهما ، وقالوا انه تعالى أبداع بالأمر العقل الأول الذي هو تام بالفعل ، ثم بتوسطه أبداع النفس وهي غير تامة . وكما ان في العالم العلوي عقلاً كلياً ونفساً كلية ، فكذلك يجب أن يكون في هذا العالم عقل ونفس ، فالعقل هو الناطق أو النبي ، والنفس هي الأساس أو الوصي ، بل النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كما يحرك العقل الكلي والنفس الكلية الأفلاك السماوية ، وغاية هذا التحريك أن تبلغ النفس كمالها ، وكاملها الحقيقي هو بلوغها درجة العقل واتحادها به . (راجع الملل والنحل للشهرستاني) .

البيغائية

Psittacisme في الفرنسية

Psittacism في الانكليزية

ولفظ (Psittacisme) مشتق من لفظ (Psittakos) اليوناني

(في اللاتينية Psittacus) ومعناه الببغاء .

البيغائية هي الحكم والاستدلال بالألفاظ دون أن تكون المعاني حاضرة في الذهن ، وقد سمينا ذلك بالعربية (بيغائية) نسبة الى الببغاء ، لأن الببغاء طائر يسمع الكلام فيعيدده دون أن يفهم معناه^(١) .

قال (ليبنيز) : « كثيراً ما نفكر بالألفاظ دون أن تكون الأشياء نفسها حاضرة في أذهاننا . ان هذه المعرفة لا تؤثر في (القلب) . وهكذا ، اذا كنا نفضل الاسوء على غيره ، فمرد ذلك الى أننا نشعر بالخير الذي يمتويه دون أن نشعر بالشر الذي فيه أو بالخير الذي في ضده . فنفرض ونعتقد أو بالأحرى نردد ، مجرد ثقتنا بغيرنا أو لثقتنا على الأكثر بما نتذكره من استدلالنا الماضية ، أن أعظم الخير في الجانب الأحسن وان أعظم الشر في الآخر . ولكن أفكارنا واستدلالنا المضادة للشعور هي ، عند عدم نظرنا فيها ، نوع من البيغائية التي لاتؤدي الى الذهن في الحاضر شيئاً » (Leibniz, Nouveaux Essais, II, XXI, 31) . وهذا القول يدل على أن (ليبنيز) أطلق لفظ البيغائية على الاسمية (Nominalisme) المفرطة التي ترجع المعاني الى الألفاظ الدالة عليها ،

(١) قال أبو اسحق الصابي في وصف الببغاء :

أفتها صبيحة مليحة	ناطقة باللغة الفصيحة
تنهي إلى صاحبها الأخبارا	وتكشف الأسرار والأشعرا
بكماء إلا أنها سميعه	تعيد ما تسمعه طبعه

فلا تفرق بين كلام الإنسان وكلام الببغاء (Psittacus) . أما الاسمية المعقولة فهي بببغة كل الببغاء عن الببغائية ، لأنها تجعل معنى الاسم قائماً على عدد غير معين من الصور . ومع ذلك فإن هنالك ببغائية واقعية عظيمة الخطورة ، ذلك اننا كثيراً ما نفكر بالإشارات (وهي في معظم الأحوال أبدال Substituts) دون أن تكون الصور التي تؤلف معانيها حاضرة في أذهاننا ، فنظن أننا نفكر ونحن في الواقع لا نفكر ، بل نردد ألفاظاً لا نفهم معناها . هذا الذي أشار إليه (ليبينز) بقوله : اننا كثيراً ما نستبدل بلباب الأشياء قشورها . فنتمثل بالحكم المأثورة والآيات المشهورة دون أن تكون معانيها حاضرة لدينا .

البداهة

Evidentia	في اللاتينية
Évidence	في الفرنسية
Evidence	في الانكليزية

البداهة في اللغة أول كل شيء ، وما يفجأ منه ، تقول لحقه في بداهة جريه أي في أول جريه ، والبده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والامم البديهية أي المفاجأة ، تقول فلان صاحب بديهية أي يصيب الرأي في أول ما يفجأ به ، وأصاب على البديهية أي من غير تفكير . ويقال هذا معلوم في بدائه الأمور أي يفهم ويدرك من دون حاجة الى أعمال الروية والفكر .

والبداهة في اصطلاحنا هي الرضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء . وقد عرفوها بقولهم : « هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر » (كليات أبي البقاء) .

والبديهي (Evident) هو الذي لا يتوقف حصوله في الذهن على نظر وكسب ، سواء احتاج الي شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتاج ،

(تعريفات الجرجاني) ، وهو بهذا المعنى مرادف للضروري . ولكن قد يراد بالبدهي ما لا يحتاج العقل في التصديق به الى شيء أصلاً فيكون أخص من الضروري لعدم شموله التصور .

والبدهيات قضايا أولية صادقة بذاتها يجزم بها العقل من دون برهان كقولنا : الكل أعظم من الجزء ، والأشياء المساوية لشيء واحد متساوية الخ . . . وقد سميت بدهيات لأن الذهن بلحق محمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر . وهي أساس العلم ، لأن العلم إما بدهي وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور الحرارة والبرودة ، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يفترقان ، وإما نظري وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور المفاهيم العلمية وكالتصديق بقوانين الطبيعة .

لقد زعم (ديكارت) أن البداهة معيار الحقيقة ، وإن المعاني لا تكون بدهية الا اذا كانت واضحة ومتميزة . ومع أن البداهة التي يتكلم عليها (ديكارت) هي البداهة العقلية لا البداهة الحسية ، فإن شرط البداهة وحده لا يمكن أن يكون معياراً صادقاً للحقيقة . هذا الذي أشار اليه (كانت) و (ربنوفيه) بقولهما ان هنالك بداهة شخصية خداعة ومضللة . ألا ترى أن المعاني التي تجزم ببدهياتها هي المعاني الموافقة لميولنا وآرائنا ومعتقداتنا ، فنفهمها بسهولة ، ونمنحها قيمة موضوعية تامة ، دون أن تكون مطابقة للحقيقة ؟ . فليس كل ما توجه به بدية الإنسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انما الصادق بدية العقل المؤيدة بالحس والتجربة .

البدل

Substitutus	في اللاتينية
Substitut	في الفرنسية
Substitute	في الانكليزية

البدل لفة العوض ، وبدل الشيء غيره والخلف منه . قال صيبويه : ان بذلك زيد أي ان بديك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان ،

فيقول معي رجل بدله أي رجل يعني غناه وبكون مكانه . وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت يبدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر . يقال أبدت الخاتم بالحلقة اذا نحت هذا وجعلت هذا مكانه ، وبدت الخاتم بالحلقة اذا أذنته وسويته حلقة . وحقيقته ان التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى والجوهره بعينها ، أما الإبدال فهو نحتة الجوهره واستئناف جوهره أخرى .

والبديل في اصطلاحنا هو الشيء الذي تجمله مكان غيره أو تأخذه عوضاً عنه . وقد استعمل الفيلسوف تين (Taine) لفظ الإبدال (Substitution) في كتاب الذكاء (De l'intelligence) فحمل عنوان الفصل الأول : في الاشارات عامة والإبدال (Des Signes en général et de la substitution) ، وعنوان الفصل الثاني : في المعاني العامة والإبدال البسيط (Des idées générales et de la substitution simple) الخ . وأطلق هذا اللفظ على الصور والعلامات الحسية والجبرية وخصوصاً على الألفاظ باعتبارها صالحة للاستدلال على الأشياء استدلالاً غير مباشر .

وإذن البديل إشارة أو علامة تساعدك على إجراء أعمال ذهنية مختلفة دون أن تحتاج الى التفكير في الشيء المدلول عليه . ان الحروف التي نستعملها في علم الجبر أبدال تقوم مقام الكميات ، والألفاظ كما قال (تين) ابدال تنوب عن الصور أو عن مجموعات مختلفة من الصور الممكنة ، دون أن تكون هذه الصور حاضرة في الذهن .

والبديل أيضاً هو الشخص الذي يقوم مقام غيره وبغني غناه . والاببدال عند بعضهم قوم من الصالحين ، بهم يقيم الله الأرض ، اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر ،

فلذلك سموا أبدالاً . (راجع كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، الجزء الأول ، حقه وشرحه الأستاذ عن الدين التنوخي ، المقدمة : ص : ٤ - ٤٢) .

البرهان

Demonstratio في اللاتينية

Démonstration في الفرنسية

Demonstration في الانكليزية

البرهان الحجة الفاصلة بينة ، يقال برهن يبرهن برهنة اذا جاء بحجة قاطعة للِدَدِ الخصم ، وبرهن بمعنى بين ، وبرهن عليه أقام الحجة ، وفي الحديث : الصدقة برهان ، البرهان هنا الحجة والدليل .

والبرهان عند الأصوليين ما فصل الحق عن الباطل ، وميز الصحيح من الفاسد بالبيان الذي فيه (تعريفات الجرجاني) ، أما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كانت ابتداء ، وهي الضروريات ، أو بواسطة وهي النظريات (تعريفات الجرجاني) قال (ابن سينا) : « البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقيني » (النجاة ص ١٠٣) والحد الأوسط في هذا القياس لا بد أن يكون علةً لنسبة الأكبر الى الأصغر ، فاذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقط سمي برهان الاين ، وإذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معاً سمي برهان اللم . قال (ابن سينا) : « البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الاين . أما برهان اللم فهو الذي ليس إنمّا يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لم يجب التصديق به ، بل يعطيك أيضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود » (النجاة ص ١٠٣) . « وأما برهان الاين فهو الذي إنمّا يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط » (النجاة ص ١٠٤) .

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادي اضطراباً . أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً . والمقصود من الحجة التجريبية الحجة التي تستند إلى التجارب والأشياء والحوادث ، كحجة الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي بإقامة التجارب في الصف ، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بإبراز بعض المستندات أو تبيين بعض الحوادث .

وأكمل أشكال البرهان الرياضي لأنه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني . وينقسم إلى برهان التحليل وبرهان التركيب .

فبرهان التحليل (*Démonstration analytique*) هو الصعود من النتائج إلى المبادي أي من القضية المراد إثباتها إلى قضية صادقة أبسط منها . قال (دوهامل) : « تسمى هذه الطريقة تحليلياً ، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها وآخرها القضية المعلومة ، فإذا مرت من الأولى إلى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة لتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها » (*Duhamel, Méthode dans les Sciences*) (*de raisonnement I ch. V*) .

وإذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقاً غير مباشر فحل نقيض القضية بدلاً من القضية نفسها ، ثم استنتج من هذا التحليل أن النقيض كاذب وان القضية بالتالي صادقة . ويسمى هذا البرهان برهان الخلف وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح ، ومعنى بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها إلى الأوليات الواضحة .

وأما برهان التركيب (*Démonstration synthétique*) فهو على عكس التحليل نزول من المبادي إلى النتائج ، كاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادي اضطراباً ، والمبادي هنا هي البديهيات ، والتعريفات ، والموضوعات ،

وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة ، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب .

وقصاري القول ان البرهان على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادي العقلية الضرورية ، وكل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني ، كالرياضيات فان حقائقها نهائية على خلاف العلوم الطبيعية فان حقائقها غير نهائية ، ولا تصبح العلوم الفيزيائية برهانية إلا اذا أمكن استنتاج قوانينها من المبادي الكلية الضرورية كمبادي الميكانيك وقوانين الحركة ، قال ديكارت : « ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول الى أصعب البراهين أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تجامى المرء أن يلقى ما ليس منها بحق على أنه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض ، فانه لا يجد من تلك الأشياء بعيداً لا يمكن ادراكه ولا خفياً لا يستطاع كشفه » (مقالة الطريقة ص ٢٦) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة من يقينيات لاننتاج يقينيات .

البسيط

Simplex	في اللاتينية
Simple	في الفرنسية
Simple	في الانكليزية

بسط الثوب نشره واليد مداها ، وبسط يبسط بساطة كان بسيطاً . والبسيط من الأرض كالبساط من الثياب ما بسط . والبسيطة الأرض العريضة الواسعة

يقال مكان بسيط وبساط . والبسيط المطر المتسع ، والرجل البسيط المنبسط
 بلسانه ، وبسيط اليدين منبسط بالمعروف مسماح ، وبسيط الوجه متهلل .
 والبسيط جنيس من العروض ممي به لانبساط أسبابه ، قال أبو اسحق انبسطت
 فيه الأسباب فصار أوله (مستغفلين) فيه سببان متصلان في أوله .
 والبسيط عند المهندسين السطح ، قال (ابن سينا) : « الجسم ينتهي ببسطه
 وهو قطعه » والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه ، واخط ينتهي بنقطته وهي قطعه ،
 والجسم يلزمه السطح ، لا من حيث تقوم به جسميته ، بل من حيث يلزمه
 التناهي بعد كونه جسماً ، فلا كونه ذا سطح ، ولا كونه متناهيماً أمر يدخل
 في تصويره جسماً » (الاشارات ، ص : ١٠٢) .

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة
 والنقطة ، وهو لفظ مولد يقابله المركب بمعنى الشيء الذي له جزء . قال أبو حيان
 التوحيدي : « وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، ان هذه النقطة شيء لا جزء له ،
 فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالبيسط ،
 فأذهلني وحيرني ، وكاد يأتي علي عقلي ، لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني بلغة
 ما سمعتها من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب ، وقت بها واستبرتها
 جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحداً يتقدمني الى المعرفة به ،
 ولا يسبقني الى دقيقه وجليله ، فقلت . . وما البسيط فقال كالله والنفس ، فقلت له :

إنك من الملحدين » (معجم الأدياء لياقوت ، الجزء الرابع ، ص ١٦٦) .
 ويسمى الشيء الذي لا جزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالنناد عند (لينز)
 فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . قال (ابن سينا) : « وكل شيء بسيط في
 الحقيقة والماهية فلا مقومات له » (منطق الشرقيين ، ص ١٤) ، وقال
 (ابن رشد) : « وأما البسيط المطلق فهو الذي يدل على ما لا ينقسم أصلاً
 لا بالقوة ولا بالفعل » (تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٣ ص ١٦٠٣) .

م (٥)

والبسيط الحقيقي هو الشيء الذي لا تستطيع أن تميز فيه صفات مختلفة قابلة للتجريد ، كالألوان البسيطة في الطيف الشمسي ، فإن كونها بسيطة لا يمنع تكرار صفاتها في أجزاء مختلفة من مدرك حسي واحد .

والبسيط الحقيقي أيضاً هو الشيء الذي لا جزء له بالفعل ، كالأجسام البسيطة ، فإن كل جزء مقداري منها مساوٍ للكل بحسب الحقيقة وإن كان قابلاً للاقسام بالكم والكيف .

والبسيط العقلي هو الذي لا يلتئم في العقل من أجزاء كالأجناس العالية والفصول البسيطة ، وذلك على تقدير امتناع تركيب الماهية من أمرين متساويين .
والبسيط الخارجي هو الذي لا يلتئم من أجزاء في الخارج كالمعقول المفارقة والنفوس عند فلاسفة العرب . قال (ابن سينا) : « فإن كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم إلى مادة وصورة » (النجاة ، ص : ٣٠٧) . وقال أيضاً : « وما لا شك فيه أن ههنا عقولاً بسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ، ولا تفسد بل تبقى » (النجاة : ٤٥٨) وقال ابن رشد : « الصور منها ما هي جوهرية ومنها ما هي غير جوهرية ، والتي هي جوهرية منها ما هي هيولانية ومنها ما ليست هيولانية . وهذا المعقول الأول هو داخل تحت هذا الجنس وهو الذي دل عليه بقوله البسيط والذي بالفعل ، وذلك أنه أراد بالبسيط (الكلام على أرسطو) الصورة التي لا تشوبها الهولي » (تفسير ما بعد الطبيعة الجزء ٣ ص ١٦٠٣) ومعنى ذلك كله أن البسيط روحاني وجسماني فالروحاني كالمعقول والنفوس المجردة ، والجسماني كالعناصر والذرات .

والبسيط العرفي هو الذي لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع (تعريفات الجرجاني) .

والبسيط الإضافي هو الشيء الذي تكون أجزاؤه أقل بالنسبة الى الآخر كالات البسيطة (المخل والدولاب والبكرة وغيرها) والمعادلات البسيطة ، والقضايا البسيطة (كالحلقة بالنسبة الى الشرطية) ، والساق البسيطة ، والزهرة البسيطة في علم النبات بمعنى أن أجزاءها أقل من غيرها . والبسيط الإضافي أيضاً هو الأمر المؤلف من عدد قليل من الأفعال العقلية كما في قول (ديكارت) : « ان أرنب أفكارى فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل الى معرفة أكثر الأمور تركيباً » (القاعدة الثانية من قواعد الطريقة) . وقد يدل أيضاً بالبسيط الإضافي على الأمر الذي لا يتضمن عناصر زائدة على الأصل كما في قول (كانت) : الدين في حدود العقل البسيط .

والقضية البسيطة في المنطق خلاف المدولة ، فالبسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم محصل . أما القضية المدولة فهي التي موضوعها أو محمولها اسم غير محصل . فقولنا زيد نصير قضية بسيطة ، أما قولنا اللانسان أبيض فقضية مدولة .

والبسيط عند العامة هو الرجل الطيب القلب الساذج الفكر ، ولعله ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء .

البصر

Visus في اللاتينية

Vue في الفرنسية

Sight, View في الانكليزية

البصر إحدى الحواس الخمس المعروفة ، وهو يشمل جميع الإحساسات التي تدرکہا العين :

١ - أول الإحساسات البصرية الإحساس بالمضيء والمظلم ، وهو ينشأ عن الانطباع الذي يحدثه الضوء في عصيات (Batonnets) شبكة العين .
٢ - ومن الإحساسات البصرية الإحساس باللون وهو متعلق بمخاريط الشبكة .
٣ - ومنها الإحساس بالشكل وهو يتولد من تبدلات الصورة الشبكية المضافة الى حركة كرة العين .

٤ - ومنها إدراك المسافات أي إدراك القرب والبعد وهو عند التولدين (Nativistes) ادراك مباشر ، وعند التجريبيين (Empiristes) إدراك مستنبط (راجع كتابنا علم النفس ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٢ - ٣٥١) دمشق ١٩٤٨ .

ومدركات حاسة البصر تسمى مبصرات . والبصر أيضاً نفاذ في القلب ، وبصر القلب نظره وخاطره .

والبصيرة الفطنة والذكاء ، وهي بالنسبة الى النفس كالبصر بالنسبة الى العين لابل هي استقصاء النظر الى الشيء والتبصر فيه وتأمله ، فكأنها رؤية عقلية تستقصي بها حقائق الأشياء وبواطنها ، أو حدس تدرك به المعقولات .
والبصير العالم الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافئها بصير جارحة .
والتبصر التأمل والتعرف ، وتبصر في رأيه واستبصر تبين ما يأتيه من خير وشر ، واستبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة . وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو حس العين ، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن ، ودل على إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته لا على مجرد رؤيته بالعين .
صحيل صليبا



كتاب المثني

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الكلبلي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي به نستهدي وبه نستعين ، وأزكى سلامه على النبي العربي المين ، وعلى آله وصحابه الغر الميامين ، مداره العرب وفحولها وحُبَّج العربيه وأصولها .

أما بعد فإن النبي العربي يقول : « من أحب العرب فبحبي أحبهم (١) » ، ومن أحب العرب أحب العربية بحبهم ، ومن أحب العربية أحب بحبها إحياءها وإنماءها ، فعمل على حفظها بحفظ مادة لسانها وأداة بيانها ، وعمل

(١) حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، ومما قاله في هذا الحديث : « ... واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم » ورواه الطبري محمد بن جرير عن ابن عمر أيضاً وكذا الطبراني في معجميه الكبير والأوسط ، وترى هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة في فضل العرب في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لمحي السنة الإمام ابن تيمية رحمه الله .

- ٤٢١ -

على حياتها بإحياء أساليب كلامها في النثر والشعر ، أو نشر ذخائر مخطوطاتها اللغوية والعلمية ، فهي ثرات العلم والأدب ، وعنوان حضارة الإسلام والعرب .

وإن من نوادر هذه المخطوطات والذخائر مجموعة لغوية عثرنا عليها في خزانة مفتي الاقليم السوري صديقنا الأستاذ العليم السيد محمد أبي اليسر عابدين ، وقد اشتملت هذه المجموعة على كتب نادرة ثلاثة : أولها : كتاب المثني هذا ، والثاني كتاب الإتياع وهما لطيفان ، والثالث كتاب الإبدال الذي نشره بتحقيقنا المجمع العلمي العربي في هذه السنة المباركة ، وقد عزم على نشر الكتابين الآخرين مرتين : إحداهما في مجلته العلمية ، والثانية في رسالة منسولة من المجلة تطبع على حدة خدمة لفقهاء لغتنا العربية ، ولتعميم نفعه بإعادة طبعه منفرداً ، وهاتان الرسالتان أو الكتابان اللطيفان هما على ما نعلم من المخطوطات اليتيمة الفريدة التي لم نظفر لها في خزائن الأرض بنسخ ثانية لأجل معارضتها وتصحيحها .

وصف نسخة المثني . — في وصف نسخة الإبدال ذكرنا كيف عثرنا

على المجموعة الخطية النادرة في مكتبة آل عابدين بدمشق يوم رافقتنا في زيارتها عالم الهندين^(١) وصديقي الحميم الأستاذ عبد العزيز الميني ، ورأينا في صفحة الطثرة عنوان الرسالة الأولى من هذه المجموعة وهي (كتاب المثني) لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، وظننا يومئذ أن هذه المجموعة لا تشتمل إلا على كتاب المثني ، ثم أذن لي صديقي العلامة السيد أبو اليسر محمد عابدين بنسخ هذا الكتاب في منزله ، فما أتممت المثنيات حتى انتقلت إلى كلام في الاتباع ، بمقدار كلام المثني ، ثم انتقلت إلى كلام في الإبدال ، وهو نحو ثلاثة أرباع هذه المجموعة اللغوية ، وعزمت يومئذ

(١) أي الهند والسند على طريقة المثني التظليفي في هذا الكتاب .

على نشر ما فيها من اللغة ، ولكن الأيام شغلتنني عن تحقيقها بشواغل التربية والتعليم ، فلبثت في خزانة كتي راقدةً إلى أن استرحت بالتقاعد من عناء التدريس ، وكنت نشرت في مجلة المجمع أني ظفرت بكتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي ، وكتبت يومئذٍ إلى أصدقائي من العلماء بالكتب ليجتسوا معي عن نسخ أخرى لهذا الكتاب في خزائن الأرض فكانت الأجوبة تؤكد لي أن النسخة الدمشقية التي ظفرت بها هي اليتيمة الفريدة ، ثم راجعت فهارس المكاتب المشهورة في العالم فلم أجد للمثنى فيها ذكراً ، وأحمد الله على أن (كتاب المثنى) هذا كان واضح العنوان في صفحة الطشرة ، وأنه لم يكبتني عرق القرية في معرفة مصنفه كما كبتني كتاب الابدال ، الذي يستر الله لي بأخرة إقامة الدلائل الناطقة بصحة نسبه إلى أبي الطيب اللغوي .

إن خط (كتاب المثنى) كخط كتاب الابدال من النسخي المتقن الذي يميل إلى القاعدة الأندلسية ، ولإزالة اللبس في الحروف المتشابهة وضع الناصخ كحذاق الكتاب في مقرّ النقطة من الجيم هاء صغيرة ليؤكد أن الحرف هاء مهملة ، ووضع عيناً صغيرة تحت العين أو في بطنها للتأكيد بأن الحرف عين ؛ وإذا كان للكلمة ضبطان كالفتحة والكسرة ، أو الضمة والكسرة ضبطها بهما جميعاً ، وخط المثنى والمجموعة كلها خط ناسخ واحد ، يرجع إلى القرنين السادس أو السابع الهجري .

أمّا حواشي كتاب المثنى فهي كحواشي الإبدال بعضها (١) بخط الشيخ عبد القادر بن مكتوم القيسي (٦٨٢ - ٧٤٩ هـ) تلميذ الإمام أبي حيان الأندلسي ، وهي الرموز لها بالكاف المفردة المبسوطة (ك) ، وبعضها بخط الحب محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الصغير (٨٠٤ - ٩٨٠ هـ) ،

(١) كما جاء في الزاوية اليسرى العليا من صفحة طرّة المثنى .

وهي الرموز لها بحرف الشين (ش) ، ورمزنا بحرف (ع) لما فات المصنف من المثنيات التي ذكرها ابن السكيت في المثني والمكثي ونقل أكثرها الإمام السيوطي في مزهره ، أو التي ذكرها ابن سيده في مخصّصه ، والتي أوردتها المحي في جنى الجنتين ، أو ما التقطناه من دواوين اللغة والمجلات ، وبذلك يكون كتاب المثني هذا قد يسّر لعلماء اللغة الاطلاع على أكبر عدد مما تفرّق من المثنيات التي لا نظائر لها في سائر اللغات .

إن مَقاس كتاب المثني كمقاس كتاب الإبدال (٢٥ × ١٦) ، والمسطرة تشتمل على ١٩ سطراً ، والسطر على نحو عشر كلمات ، والورق صقيل يضرب إلى الصفرة قليلاً ؛ ومما هو حريّ بالذكر أن نخط المجموعة كلها واحد لا يختلف ، فلعل ناسخها كان من المحبّين للغة ولأبي الطيب اللغوي ، فأراد أن يجمع في مجموعة واحدة ما عثر عليه من آثار أبي الطيب كما يضع أحدنا اليوم إذا أراد أن يجمع آثار مؤلّف واحد في مجلّدة واحدة .

هذا ، وقصّة كتاب المثني من قصّة كتاب الإبدال التي تصوّرناها في مقدّمته تصوراً يحتمل الوقوع ، وخلاصتها أن كتاب المثني بعد أن اطّلع عليه في المجموعة الخطية ابن مكتوم وابن الشحنة ، لم يطلع عليه فيما علمناه غير الأديب المحي (١١١١ -) الذي ذكر أبا الطيب اللغوي في كتابه (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين) في مواضع كثيرة ؛ بل نقل منه لكتابه هذا ستة عشر سطراً متوالية من باب (الإثني في اللفظ يراد بها واحد) ؛ ثم لم يذكر هذه المجموعة بعد المحيّي الدمشقي أحد من علماء دمشق إلى أن تمّ انتقالها بإحدى الطرق إلى مكتبة حجة المذهب الحنفي في عصره السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة ، ومنها بعد وفاته انتقلت إلى خزانة كتب مفتي الشام السيد أبي الخير عابدين ، ولعله قد كتب لباعث النهضة العلمية والروح القومية في ديار الشام شيخنا العلامة الشيخ طاهر الجزائري أن يزور يوماً مكتبة السيد أبي الخير عابدين ، وكان من خلطاته ، فأطلعه على هذه المجموعة الخطية النادرة لأنه كان يعلم

أنه من أعلم الناس بالمخطوطات وما فيها ، فرأى الرسالة الأولى منها وهي (كتاب المثني) ، وتحت عنوان طرته : تأليف الإمام العلامة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، ثم رأى تحت هذا العنوان ترجمة المؤلف للسيوطي صاحب بغية الوعاة (ص ٣١٧) ، وقد نعته بالإمام الأوحده كما نعته الصفدي بأنه أحد العلماء المبرزين المتقين لعلمي اللغة والعربية ؛ (١) ولما رأى كتاب المثني وما كتب في 'طرته ظن' بايدي الرأي (٢) مثلنا أن هذه المجموعة اللغوية المخطوطة لا تشتتل على غير المثني ، وكان مستشار المخطوطات لمجلة المقتبس ، فوصف على عجل هذا الكتاب فيها ، ونقل كثيراً من أمثله وأمثلة كتاب الاتباع ، ثم بدت له ورقات بيضاء أربع فقال ما نصه :

« وجاءت بعده قطعه أخرى في اللغة على تلك الشاكلة ، لكنها تتجاوز ثلاثة أرباع الكتاب » ، ولم يتبين واصف المثني أنه انتقل بعد اليياض إلى كتاب آخر ، وأن كلامه ليس على شاكلة كلام المثني والاتباع ، لأنه من باب الإبدال ، ولا بحث عن مؤلف هذه القطعة اللغوية ، ثم ختم وصف كتاب المثني بقوله :

« وهكذا نجد الكتاب من أوله إلى آخره سلسلة فوائده لغوية سحرية بالتدبر والاستظهار ، فعسى أن تصح عزيمة بعض الطابعين أو المؤلفين على نشره ليضاف إلى المجموعة اللطيفة التي طبعت مؤخراً من كتب اللغة » قلت : ومن عوائق نهضة العرب وبوائقها أنه لم تقع عزيمة أحد من الطابعين أو

(١) تجد هذه الترجمة الوجيزة في صورة طرة المثني رقم (١) ، ولذلك لم نذكرها هنا لعدم الحاجة إليها بعد أن ذكرت في الصورة ، ومن أراد الاطلاع على أوسع ترجمة له فعليه بالرجوع الى (التعريف بأبي الطيب) ص ٤٣ من مقدمة كتاب الإبدال .

(٢) هذا إن كان الشيخ طاهر رحمه الله هو الذي وصف كتاب المثني في الصفحة ٤١٥ من المجلد الخامس من مجلة المقتبس سنة ١٣٢٨ هجرية .

المؤلفين على نشر هذه المجموعة اللغوية اليتيمة ، فحرم العرب وفقهاء اللغة من تدبيرها واستظهارها مدة نصف قرن إلى أن أذن الله بنشرها فصحت عزيمتنا مجمعنا العلمي العربي على بعثها من مرقدتها في عام الناس هذا .

المقصود من المثني . — إن المراد بالمثني هو ما دلّ على اثنين بما تكلم به عرب الجاهلية ، أو نزل به القرآن المبين ، أو رواه الحديث أو ورد في كلام صدر الإسلام ، ولا يفهم ما جاء من ذلك كله شعراً أو نثراً إلاّ بفهمه حق الفهم ، ويعتدّ هذا المثني من لطائف العربية وحسن بيانها ، وله في الشعر من الرتبة ما يستهوي الفؤاد ، ولذا عدّ من محسنات البديع (١) ، وقد عدّه بعض الفرنجة من خصائص اللغات غير المنقّحة (٢) كما جاء في دائرة معارف لاروس القرن العشرين إذ قال ما ترجمته :

« إن (العدد) في كثير من اللغات إنما يدل على معنى الوحدة أو الكثرة ، فالفرنسية مثلاً لها عددان مفرد وجمع ، أما المثني (٣) فتختصّ به بعض اللغات الآرية كالسنسكريتية واللاغريقية والهورونية الأمريكية ، وبعض اللغات السامية كاللغة العربية . »

إن ما ذكر في هذا المعجم الفرنسي من أن اللغات المثقفة لا تشمل على المثني ، أو أن المثني من خصائص اللغات غير المثقفة أي المنقّحة كاللغة العربية هو من المزاعم الخاطئة : لأن التعبير بالمثني إنّما هو تعبير عن حالة طبيعية تبعث انتباه الانسان إلى التثنية ، ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ورجلين ، ومثنيات الطّباق من حوله لا تحصى كالقمرين الشمس والقمر

(١) كالتوشيح وهو أن تؤتى بعثي مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على الأول كقول

النبي ﷺ : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(٢) Larousse XX siècle (5 / 105) : non cultivées

(٣) المثني بالفرنسية Le duel وبالانكليزية The dual number

والسما والارض والليل والنهار والبر والبحر والنار والماء من المجسمات ،
 أو كالخبر والشر والفضيلة والرذيلة والجهل والعلم والحرب والسلام من المجردات .
 وقد يدعو إلى التثنية حاجة الانسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية
 أو الزوجية : لأنه يقضي جل حياته مع رفيقة عمره ، وهما زوج أو
 منثى ، فقد كان كل من الرجل والمرأة فردًا فأصبح زوجًا ، ومن ذلك
 جاء اسم الزواج في العربية ، والانسان مع صديقه اثنان ، وهو أكثر
 اجتماعًا به من اجتماعه بالجمع في المحافل والجامع والجامعات والجوامع وغيرها ،
 لذلك كان العربي المدني بطبعه في حاجة ماسة إلى التعبير عن الشخص الثاني
 الذي لا يكاد يفارقه بعدد هو (المنثى) .

إن الغالين أجداد الفرنسيين قد اتخذوا للتعداد (العشرين) أساساً
 بعدد أصابع اليدين والرجلين ، وهو ما يسمى بنظام الأعداد المركبة ، ولا
 تزال بقية من اللغة الغالية في الفرنسية المثقفة ، ففيها لا يعبر الفرنسي عن
 عدد (الثمانين) في أواخر القرن العشرين إلا بقوله : أربع عشرينات (١) ،
 وعن التسعين يقول : أربع عشرينات وعشرة ، ثم أربع عشرينات وأحد
 عشر إلى أربع عشرينات وتسعة عشر أي تسعة وتسعون ، وكان سلفهم
 الغالي إذا أراد أن يقول : مائة وعشرين مثلاً قال (ستة عشرينات) ،
 ويقول : (خمسة عشر عشريناً) بدل ثلثائة ، فليس إذن ما زعموه من أن
 اللغة العربية التي تنطق بالمنثى هي لغة غير مثقفة أي غير منقحة ، وأن
 الفرنسية ذات الأعداد المركبة هي المهذبة الراقية .

تعريف المنثى في العربية . — المنثى في العربية ما دل على اثنين بزيادة

في آخره ، وصالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ، فإذا قلت : (كتابان)
 مثلاً فقد دل هذا اللفظ على اثنين بزيادة في آخره : (ان) ، ويصلح أن

يجرد من الزيادة فيغدو (كتاب) وأصل (كتابان) كتاب وكتاب بعطف الثاني على مثله : فالكتاب مثل الكتاب ، يجمع بينهما وجه الشبه وهو اشتغال كل منهما على أوراق مضمومة مؤلفة في موضوع ما ، ووجه الشبه هذا بتعبير آخر هو القدر المشترك الجامع بينهما .

والمثني إعراب مخصوصه ، فيعرب بالألف مفتوحاً ما قبلها في حالة الرفع ، وبالياء المفتوح ما قبلها في حالتي النصب والجر ، وبعد الألف والياء نون مكسورة في الأحوال الثلاثة ، وهي لغة جمهرة العرب ؛ وقد تلازم الألف المثني في حالاته الثلاث في لغة الحرث بن كعب .

وإن ما ذكرناه من تعريف المثني الحقيقي النحوي يوجب أن يكون الاثنان من جنس واحد : أي متماثلين مبنئى ومعنى ولو تغليباً ، (فالعُمران) يراد بهما أبو بكر وعمر بن الخطاب من جنس بشري واحد ، يجمع بينهما الحيوانية الناطقة أو الانسانية الفاضلة ، وهي القدر المشترك بينهما ، كما يجمع بين (الأحمرين) الحمر واللحم قدر مشترك واحد هو (الحمرة) في كلٍّ ، وهو كوجه الشبه في علم البيان ، فلو قلت : اللحم كالحمر ، كان وجه الشبه هو الحمرة أيضاً ، ولم يختلفوا في عدد مثليات التغليب من المثني ؛ وإنما اختلفوا في مثل (القرأين) فهما من المثني الحقيقي إن أريد بهما الطهران أو الحيطان : لأنها من جنس واحد ، وبينهما قدر مشترك ، لا بمعنى 'طهر وحيض معا ، فانها حينئذ لا يكونان متماثلين ولا من جنس واحد ، فهو لا يشبه المثني الحقيقي بمعناه ، وإن أشبهه بالمبنى وأعرب إعراب المثني .

أنواع المثني . — يمكن أن يقسم المثني إلى نوعين منه ما يفرد وما لا يفرد ، فالنفر من منها ما صح إطلاقه على كل من المسمين مثاله (كتابان) : إذا أفرد هذا المثني كان مفردة كتاباً ، وكتاب يطلق على كل من

المسمين أي الكتاين ؛ وأما (ما لا يُفرد) فيقسم إلى قسمين أو نوعين هما التلقيني والتقليبي (١) .

فالمثنى (التلقيني) هو ما إذا أُفرد لم يُفد المعنى الموضوع له في التثنية ، ولذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسمين مثاله (البحران) لبحر القازم وبحر الروم ، فإنه إذا أُفرد هذا المثنى بجذف الألف والنون لم يصح إطلاقه على أحد منها ، فلا يقال ان (البحر) هو بحر القازم أو بحر الروم ، ومثله (الرافدان) لدجلة والفرات وما أشبهها .

والمثنى (التقليبي) هو الذي إذا أُفرد صحّ إطلاقه على المتغلب من الاثنين مثاله (العمران) لأبي بكر وعمر ، مفردهما (عمر) وعمر بصحّ إطلاقه على ابن الخطاب . وهو المتغلب من الاثنين ، ومثله (القران) وما أشبهها .

ومن أنواع المثنى ما هو جاهليّ وقرآنيّ ونبويّ وإسلاميّ : فمن (الجاهليّ) : الدُخْرُضَان ، وهما موضعان : أحدهما دُخْرُضُ ، والآخر وسيع تغلب الأول على الثاني فقبل لهما (دُخْرُضَان) على التغليب مثاله قول عنزة :

شَرِبْتَ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ ، فأصبحت زوراء تنفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
ومن (القرآنيّ) : قوله تعالى في سورة الرحمن : ربّ المشرقين وربّ المغربين ، وقوله في سورة الزخرف : حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين .

ومن (النبويّ) ما رواه الترمذيّ وغيره : أكثر ما يدخل الناس النارَ الأجوْفانِ الفمّ والفرج ، وقوله : افتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(١) وقسمها المحي في (جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين) إلى المثنى الحقيقي ، والمثنى الجارى على التقليب .

وقد مرّ بنا (ص ٤٢٦) أن هذا المثني هو نوع من البديع يقال له التوشيع .

ومنه (الاسلامي) وهو ما قيل من المثنيات في صدر الإسلام على ألسن الصحابة والتابعين وأتباعهم فتناولته السنة الشعراء وأقلام أهل الإنشاء ، أو ما اشتملت عليه عبارات العلماء .

وأما شيخنا أبو الطيب اللغوي فقد صنّف هذه المثنيات أصنافاً عشرة ، ورتّبها فيها ترتيباً علمياً جميلاً كما تراها في مقدمة كتاب المثني ، فعمّده الله برحمته ، وأحسن إليه في دار الكرامة بمقدار ما أحسن إلى لغته وأتمه ما

وكتبه محققه

عز الدين بن أمين التوفهني
لطف الله به

دمشق الجديدة في
غرة ذي الحجة ١٣٧٩
٢٧ أيار ١٩٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلِّ على محمد ، وعلى آل محمد وسلم
قال أبو الطَّيِّب عبدُ الواحد بنِ عليِّ اللغويُّ : إنَّه ليسَ
شيءٌ من كتبنا ، وإن قصرتُ أبوابه ، وقلتُ أوراقه وضمُّر
حجمه وصغر جسمه بأقلِّ فائدةٍ في معناه للمتعلِّم ، ولا أنزرَ
عائدةً^(١) في مغزاه على المتفهم من غيره ، وإن أسهبنا فيه
وأغرقتنا في معانيه حتى أطادت^(٢) أصوله ، وانشرحت فصوله ؛
بل كلُّ واحدٍ بحمدِ الله على غاية ما يُمكننا من الكمال فيما
اقتصرنا به عليه ، ونهاية التمام فيما انتهينا به إليه ، وما شيءٌ

(١) أي معروفًا يقال : عاد بمعروفه عودًا من باب قال : أفضل ،
والاسم العائدة بمعنى الفائدة والمعروف .

(٢) الفراء : طادَ الشيءُ ثبتَ ، من باب قال ، وأصل (اطَّاد)
اطتَوَدَ على افتعل ، وبالإعلال صارت (إطَّادَ) ، وقلبت التاء طاءً
لأن التاء أخت الطاء في النطقية ، فلما تجاوزتا في المخرج ، وأرادوا أن
يكون العمل من وجهٍ واحدٍ ، قلبوها طاءً وأدغموها في الطاء قبلها
فصارت (إطَّادَ) ، فقولُه (اطَّادتُ أصوله) بمعنى ثبتت ورسخت أصوله .

تَوْخِينَاهُ^(١) مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَعْمَدْنَاهُ إِلَّا لَغَرَضٍ فِي الْإِفْهَامِ
 تَحْرِيْنَاهُ ، وَحِرْصٍ عَلَى الْإِعْلَامِ الَّذِي أَرَدْنَاهُ ، وَكُلٌّ مِنْ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَبِهِ ؛ فَإِذَا كَانَتْ بَغْيَتُنَا^(٢) فِيمَا نُعَانِيهِ ، وَإِرَادَتُنَا
 فِيمَا نُعِيدُهُ وَنُبْدِيهِ مَعُونَةَ اللَّقْنِ^(٣) الْمُسْتَفِيدِ ، وَالتَّقْرِيبِ
 عَلَى ذِي الْفَهْمِ الْبَعِيدِ ، وَإِلْحَاقِ الْكَهَامِ^(٤) الْبَلِيدِ بِالذَّكِيِّ الْحَدِيدِ ،
 وَكَانَ ذَلِكَ لَوَجْهِ اللَّهِ خَالِصًا مَوْفُورًا ، لَا نُرِيدُ بِهِ جَزَاءً وَلَا
 شُكُورًا ، فَإِنَّاغِيرُ قَانِطِينَ مِنْ تَفْضَلِهِ جَلَّ اسْمُهُ عَلَيْنَا بِالْإِرْشَادِ ،
 وَتَوْفِيقِهِ إِيَّانَا لِلسَّدَادِ ، وَاللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ ، وَكَافِلٌ لِمَنْ
 اسْتَرْشَدَهُ بِرُشْدِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ونحن قاصدون في كتابنا هذا قصد ما ورد من كلام العرب

(١) تقول : توخينا الشيء تحريناه ، وأصل التحري قصد الحرأ
 وفي الأساس : ومن الهجاز : هو يتحري الصواب .

(٢) تقول : لي عنده بغية بالكسر ، وهي الحاجة التي تبغيا ،
 وضمها لغة .

(٣) لقين الشيء وتلقننه : فهمه ، ولقن كفن من صيغ المبالغة :
 سريع الفهم .

(٤) يقال للسيف الكليل واللسان العتي والفرس البطيء كهام
 كسحاب ، وكهيم أيضا .

مُشَى فِي الاسْتِعْمَالِ تَشْنِيَةً لَازِمَةً ، وَمُبْتَدُونَ بِشَرْحِ وَجْهِهِ
 وَتَقْصِيَّتِهَا ، وَذَكَرَ ضُرُوبَ تَوْسِعِهِمْ فِيهَا فَنَقُولُ :
 إِنَّ جَمِيعَ مَا وَرَدَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَشْرَةٌ أَصْنَافٍ :
 الْإِثْنَانِ غَلَبَ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَلَى اسْمِ صَاحِبِهِ ،
 الْإِثْنَانِ جَمَعَهُمَا فِي التَّشْنِيَةِ اتَّفَاقَ اسْمَيْهِمَا ،
 الْإِثْنَانِ غَلَبَ نَعْتُ أَحَدِهِمَا عَلَى نَعْتِ صَاحِبِهِ ،
 الْإِثْنَانِ جُمِعَا فِي التَّشْنِيَةِ لَاتَّفَاقَ نَعْتَيْهِمَا ،
 الْإِثْنَانِ غَلَبَ عَلَيْهِمَا لِقَبٌ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
 الْإِثْنَانِ يَجْمَعُهُمَا لِقَبٌ وَاحِدٌ ،
 الْإِثْنَانِ تُثْنِيًا بِاسْمِ أَبِي أَوْ جَدِّ ، أَوْ أَحَدُهُمَا ابْنُ الْآخَرِ
 فَغَلَبَ اسْمُ الْأَبِّ ،
 الْإِثْنَانِ اللَّذَانِ لَا يُفْرَدَانِ مِنْ لَفْظِهِمَا ،
 الْإِثْنَانِ فِي اللَّفْظِ يُرَادُ بِهِمَا وَاحِدٌ ،
 الْإِثْنَانِ يُثْنِيَانِ ، وَإِنْ اِكْتَفِيَ بِأَحَدِهِمَا لَمْ يَنْقُصِ الْمَعْنَى ؛
 وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ فَصِنْفَانِ :
 الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ عَلَى صِيغَةِ التَّشْنِيَةِ ، وَالْمَرَادُ بِهِ تَكَرِيرُ الْفِعْلِ ،
 الْفِعْلُ يَجِيءُ لَفْظَةً لِإِثْنَيْنِ وَمَعْنَاهُ لَوَاحِدٍ .

م (٦)

ونحن نُتَوَّبُ هذه الأبوابَ ، ونأتي على ما فيها أو جُمهورِهِ
 إن شاء اللهُ

هذا بابُ الاثنين غلبَ اسمُ أحدهما على اسمِ صاحبه ❦
 قال الأصمعيّ وأبو عبيدة قولهم : سارَ في الناسِ سيرةَ
 العُمَرَيْنِ ، إنما يُريدونَ أبا بكرَ وعمرَ رضي اللهُ عنهما ،
 وقال الفراءُ نحوَ ذلك ، وَسَمِعَ مُعَاذًا الهراءَ يقولُ : لقد قيلَ
 سيرةَ العُمَرَيْنِ قبلَ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، وجاءَ في حديثِ
 أنهم قالوا لعثمانَ رضي اللهُ عنه : نطلبُ منك سيرةَ العُمَرَيْنِ (١) ،
 فهذا يدُلُّك على صحّةِ ما قلنا .

والْحَنْتَفَانِ : حنّفتَ والحُرثُ ابنا أوسَ بنِ سيفِ ابنِ

(١) وفي رواية : تسلكُ سيرةَ العُمَرَيْنِ ؛ الازهريّ : العُمَرانُ أبو بكرٍ
 وعمرُ غلبَ عمرُ لأنه أخفُ الاسمين ، قال فإن قيل : كيفُ بُدِئَ بعمرِ
 قبلَ أبي بكرٍ وهو قبله وهو أفضلُ منه ، فإن العربَ تفعلُ ذلك يقولون
 ربيعةَ ومضرَ ، وسَلِمَ وعامرُ ، ولم يتركُ قليلاً ولا كثيراً ؛ وفي ل (عمر) :
 وروي عن قتادة أنه سُئِلَ عن عتقِ أمّهاتِ الأولادِ : فقال : (قضى
 العُمرانُ فما بينهما من الخلفاءِ بعثتُ أمّهاتِ الأولادِ) ، نفى قولَ قتادة : العُمرانُ
 عمرُ بنُ الخطابِ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : لأنه لم يكن بين أبي بكرٍ وعمرِ خليفة .
 (* ش) ابنُ السكيتِ : الحنّفتانُ الحنّفتُ وأخوه سيفُ ابنا أوسَ ابنِ
 حميريّ بنِ رباحِ بنِ يربوعِ .
 قلت : والحنّفتُ في اللغةِ الجرادُ المنتفِئُ للطبخِ وبه سُميَ الرجلُ .

حميري ابن رياح ، هكذا قال أبو عبيدة ، وقال :
الأقرعان^(١) : الأقرعُ وفِرَاسُ ابْنَا حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعِ :

وَالزَّهْدَمَانُ : زَهْدَمُ وَقَيْسُ ابْنَا حَزْنِ^(٢) بْنِ وَهَبِ بْنِ رَوَاحَةَ

(١) وفي ل (قرع) : الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ،
وكذا في المحصى والمزهر .

(* ش) الأقرع بن حابس وأخوه مرثد كذا في الصحاح ، وفي
الإصلاح نقله 'رحمة الله عليه من خط رضي' الدين الشاطبي "أبقاه الله تعالى .
(٢) الزهدم : الصقر أو فرخ البازي أو الأسد ، وقوله (ابنا حزن)
هو قول الكسائي ، وأبو عبيد يقول : هما ابنا جزء ، وفي قوله (وهب)
ابن رواحة) يقول ابن الكلبي : وهب بن عويمر (أو عوير) بن رواحة
ابن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عيس بن بغيض ؛ قلت :
فالزهدمان أخوان عبيتان ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم
جبله ليأسراه فغلبها عليه مالك ذو الرقبة القشيري ، وفيها يقول قيس
ابن زهير الشاهد (جزاني الزهدمان ...) ؛ وأخطأ ابن سيده في مخصّصه
(٢٢٧ / ١٣) إذ قال في نسب الزهدمين زهدم وقيس « ابنا جزء بن
سعد العشيرة » قال الشنقيطي : لأن سعد العشيرة من مذحج لا من قحطان ،
والزهدمان عبيتان غطفانيان من قيس عيلان من عدنان بالاتفاق .

(* ك) وقد وهم في هذا أبو عبيد في الغريب المصنف فقال : زهدم
وقيس ابنا جزء وغلّطه في ذلك علي بن حمزة البصري ، وقال : إنما
هو حزن لا جزء .

قلت : وانظر ترجمة هذا الامام البصري اللغوي في البغية (٣٣٧) ،
فقد اشتهر برودده على جماعة من أئمة اللغة (- ٣٧٥) ، ورواية (ابنا حزن)
الصحيحة هي قول الكسائي وأبي الطيب اللغوي وابي الحسن السكري
في شرح ديوان الخطبة وغيرهم .

ابن عَبَس ، وقال أبو عبيدة مرةً أُخرى : هما زَهْدَمٌ وَكَوْدَمٌ ،
وأُشِدُّ غَيْرُهُ لَقَيْسِ بْنِ زَهَيْرٍ :

١ جزاني الزهدمان جزاءً سوءً وكنتُ المرءُ يُجْزَى بالكِرامَةِ
والشعثمان : شعثم وشعثيث^(١) ابنا معاوية بن ذهل ،

(١) وفي الأصل شعيب ، والإصلاح من ت (شعثم) ، وذكر السيوطي
في الزهر (١٠١/١) بأنه لم يكن يقال لواحد منها شعثم ، ولكن نسباً
إلى شعثم أبيهما ، وهما شعثم الأكبر حارثة بن معاوية ، وشعثم الصغير
شعثيث بن معاوية ؛ أمّا البكري في شرحه لقول مهمل :

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذئاب أي زير

يوم الشعثين لقر عيناً وكيف إياب من تحت القبور

فقد قال مانصه : (السط ١١٢) : الشعثان شعثم وشعثيث ابنا

معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ،

وجاء في ت عن كتاب المثني أن الشعثين غائطان ، وأخطأ ابن السكيت

بذلك كما أخطأ المجد اللغوي مرتين بقوله : « وقول مهمل (يوم الشعثين)

لم يفسروه ، والظاهر أنه موضع كانت به وقعة » ، وقد رأينا أن البكري

فسره ، والخطأ الثاني قوله : إنه موضع ، وعجب أخونا الميني لذلك ولتغافل

البكري عن تفسير القالي لشعثم بأنه موضع معروف قائلاً : (والعجب

أن البكري تغافل عنه ، ولعل ذلك لأنه لم يثبت ، ولذلك لم يذكره في

معجمه هو ولا ياقوت ، وكلام البكري هو الحجة) ، وقد سبقهم جميعاً

إلى الصواب حجة العرب أبو الطيب في تفسير الشعثين ، وفي التاج : وقد

أوسع الكلام فيه العلامة عبد القادر البغدادي ، أثناء شرح الشاهد ٤٣٣

من شواهد المعنى واختار أنه اسم لرجلين ، على حذف مضاف أي يوم

قتل الشعثين ، ويؤيد ذلك ما جاء في السط : قال ابن اسحق

(البسوس ٥٣) وقتل مهمل [يوم واردات] الشعثين ابني معاوية ،

وهما سيدا ذهل وفارساها ، وفيها يقول : ويوم الشعثين النخ .

والبَحِيرَان^(١): بَحِير و فِرَاس ابنا عبد الله بن عامر بن سلمة بن قُشَيْر،
والعُتْبَتَان : عُتْبَة وَعِتْبَان من بني زُهَيْر بن جُشَم بن تغلب،
والعَبْدَان^(٢) : عَبْد بن جُشَم بن بكر ومالك بن حبيب،
والمُرَوَّتَان^(٣) : الصَّفَا والمُرَوَّة،
والأَبَّوَان^(٤) : الأَبُّ والأُمَّ،

(١) كما جاء في الزهر (٩٩/٢ بولاق) : بحير بالحاء المهملة ، وسلمة هو المعروف بسلمة الخير ، وأحمد تيمور في بحث (المثنيان) من مجلة الجمع العلمي العربي (١٥٠/٤) نقل من طبقات السبكي أن البجيرين هما بحير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة ، وناسخ الطبقات لا أحمد تيمور هو الذي أخطأ خطأين في أن يجيئاً بالجيم وان جده مسلمة وهو سلمة ، وارتاب صديقي التيموري رحمه الله في ضبط الاعلام قائلاً : (ولتحقق هذه الأسماء) وبما ذكرناه تم حقيقتها .

(٢) وجاء في المخصص (٢٢٩/١٣) : وفي بني قشير (العبدان) عبد الله بن قشير وهو الأعور ، وهو ابن لبينى وعبد الله بن سلمة ابن قشير وهو سلمة الخير ، ومرّ الآن بنا أنه أبو البجيرين ، وليس (العبدان) هنا من التغليب ، في جمعها في التثنية إلا اتفاق اسميها .

(٣) والمروتان أكتان ذكرهما المحي في جني الجنتين ص ١٠٥ ، (٤) وهو من التغليب القرآني فقد جاء في النساء : ورثه أبواه فلأمه الثلث ، وفي يوسف : وآوى إليه أبويه ، غلب فيها الأب على الأم ، وفي جني للمحي ص ١٤ : هما كذلك عند الفراء أبو عمرو وأبو بكر ابن عاصم .

والسَّلْبِيَانُ^(١) : سَلْبٌ وَأَبُو سَلْبٍ مِنْ بَنِي عَجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ ،

قال رجلٌ من بني أسد :

٢ ونحن قتلنا السَّلْبِيَيْنِ كَأَيِّهِمَا أَبَا سَلْبٍ يَوْمَ الْكُثَيْبِ وَسَلْبِيَا

وَالْحَيْدَانَ : حَيْدَةٌ وَوَازِعُ أَبْنَاءِ مَالِكِ بْنِ خَفَاجَةَ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ ،

وَالْعَقَامَانَ : الْعَقَامُ وَالْعَقِيمُ أَبْنَاءُ جَنْدَبِ بْنِ أَحْيَمِيسَ ابْنِ

عَفَّانَ ابْنِ كِنَانَةَ :

وَالنَّافِعَانَ : نَافِعٌ وَنُفَيْعٌ أَخْوَا زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ مِنْ أُمَّهِ سُمَيَّةَ ،

وَالشَّرِيفَانَ^(٢) : الشَّرْفُ وَالشَّرِيفُ ، وَهُمَا مَاءٌ أَنْ لَعَبَسَ ،

وَالْأَذَانَانَ : الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ^(٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَيْنَ

(١) السلب في اللغة الطويل ، ولم أجد للسلبين ذكراً في كتب اللغة ولا في مراجع المثنى ، فهو بما انفرد به أبو الطيّب ، وما كان من هذا القبيل أو كان جلياً واضحاً فهو لا يحتاج إلى تعليق .
(٢ ش) في الصحاح : الشريف مصغراً ماء لبني ثُمَيْر .

(٢) جاء في ل (شرف) : شريف أطول جبل في بلاد العرب ، وشرف جبل آخر بقرب منه ؛ ابن السكيت : الشرف كبد نجد ، وكانت الملوك من بني آكل المزار تنزلها ، وفيها حمى ضريّة ، وضريّة بشر ، وفي الشرف الرّبذة وهي الحمى الأيمن ، والشريف إلى جنبه ، يفرق بينهما وادٍ يقال له التسرير ، فما كان مُشْرِقاً فهو الشريف ، وما كان مغرباً فهو الشرف ، قال أبو منصور : وقول ابن السكيت في الشرف والشريف صحيح ، ويوم الشريف من أيام العرب .

(٣) وهو كما جاء في الحديث : بين كل أذنين صلاة : يريد بها

السنن والرواتب التي تصلي بين الأذان والإقامة قبل الفرض .

كلّ أذنين صلاة ؛

والعشاء آن : المغرب والعشاء ، وفي الحديث : أحيوا ما بين

العشاءين : أي المغرب والعشاء .

والأقعسان (١) : الأقعس وهبيرة أبنا ضمضم المجاشعيان ،

والحران (٢) أخوان ، يُقال لأحدهما الحرُّ وللآخر أبيّ ،

وأيّاهما عني الشاعر بقوله (٣) :

٣ ألا من مبلغ الحرّين عني مغلغلةً وخصّ بها أبيّا

يسوق بي عكب في معدّ ويضرب بالصملة في قفيا

(١) وجاء في ل (قعس) أبو عبيدة : الأقعسان هما أقعس ومقاعس

ابنا ضمرة بن ضمرة من بني مجاشع .

(٢) جاء في ل (حرر) : وإذا كان أخوان أو صاحبان ، وكان

أحدهما أشهر من الآخر مُسمّيا جميعًا باسم الأشهر قال المنخل البشكري :

(الامن مبلغ الحرين ...) وبعده :

فإن لم تثارا لي من عكبٍ فلا أرويتما أبدًا صدّيّا

يطوف بي عكب في معدّ ويطعن بالصملة في قفيا

قال وسبب هذا الشعر أن المتجرّدة امرأة النعمان كانت تهوى المنخل

البشكري وكان يأتيها إذا ركب النعمان ، فلاعبه يومًا بقيد جعلته في

رجله ورجلها ، فدخل عليها النعمان ، وهما على تلك الحال ، فأخذ المنخل

ودفعه إلى عكب اللخمي صاحب سجنه فتسلّته فجعل يطعن في قفاه

بالصملة ، وهي حربة كانت بيده .

(٣) * ش : الشعر للمنخل البشكري ، واسمه أبيّ ، وبعده : —

والقَرَبَانِ (١) : القَرَبُ وَالطَّلَقُ ، قال الأصمعيُّ : إذا كان بينك وبين الماء يومان وليلتان فهو الطلقُ ، وإذا كان بينك وبينه يومٌ وليلةٌ فهو القَرَبُ ، قال أبو النجم :
 ٤ يَطْرُقُ بَيْنَ الْقَرَبَيْنِ الْمَنْهَلَا يَكشِفُ عَنْهُ بِالْعَرِاقِيِّ الدَّلَا
 قَطَائِفَ الْأَجْنِ الَّذِي تَخَلَّلَا

والقَمَرَانِ : الشمسُ والقمرُ قال الفرزدقُ :
 ٥ أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ
 وقال :

٦ لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ وَكُلُّ نَجْمٍ وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا (٢)
 وقال أبو عبيدة قوله : (لنا قمرها) أرادَ أبا بكرٍ وعمرَ ،
 والنجوم الطَّوَالِعُ (المهاجرون) ؛ وقال غيره : أرادَ النبيَّ ﷺ

— فَإِنْ لَمْ تَنَارَا لِي مِنْ عَكْبٍ فَلَا أُورِدُهَا أَبَدًا صَدِيًا
 يطوف في عكب... البيت ، ويُروى : (مغلغلةٌ وقد قتلوا أبتيا) ؛
 وزعموا أن اسم المنخل أبتى ، والذي ذكره يعقوب غير ذلك ،
 و (صدي) كسُبي اسم ماء ، ويُروى : فلا أروبتا أبدًا صديًا) ؛
 بالحرين ، و (الصئلة) : الحربة ، والصمّل : الشديد من الرجال ،
 يستغيت والأنثى صمّلة .

(١) قال الخليل : والقارب طاب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالب
 الماء نهاراً .

(٢) وجاء في الهامش : الغاب : الآجام وهو من الباء ..

وعلياً رضي الله عنه ، والنجوم الطوالع : الخلفاء^(١) .
والمربدان : المربد^(٢) ، والطريق الذي وراءه^(٣) ، قال
الفرزدق :

٧ عَشِيَّةَ سَالَ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَالطَّلِيحَتَانِ^(٣) : طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ وَأَخُوهُ مَالِكُ ،
وَالْحَيْرَتَانِ : الْحَيْرَةُ وَالْكَوْقَةُ قَالَ الشَّاعِرُ :

٨ نَحْنُ سَبَيْنَا أُمَّكُمْ مُقَرَّبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحَيْرَتَيْنِ الْمَنُونِ
وَإِنَّمَا غَلَبَ اسْمُ الْحَيْرَةِ لِأَنَّهَا أَقْدَمُ ،

(١) وجاء في الزهر (١٠١/٣ بلاق) : ان الرشيد سأل المفضل
الضبي عن قول الفرزدق : (لنا قمرها والنجوم الطوالع) فقال للرشيد :
أراد بالشمس إبراهيم خليل الرحمن ، وبالقمر محمداً ﷺ ، وبالنجوم الطوالع
الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين ، قال فاشرب أمير المؤمنين ، ثم قال :
يا فضل بن الربيع : إحمل إليه مائة الف درهم ومائة الف لقضاء دينه !
(٢) والجوهري في صحاحه (ربد) يقول : واما قول الفرزدق :
(عشيّة سال المربدان ...) فإنه عنى به مكة المربد والسكة التي تليها من
ناحية بني تميم ، جعلها المربدان كما يقال : الأحوصان ، وهما الأحوص
وعوف بن الأحوص .

(٣) قال ابن الكرم : ل (طلع) : والطليحتان طليحة بن خويلد
الاسدي وأخوه وكذا جاء في الصحاح ، وفي الزهر (٢ / ١٨٦ دار الاحياء) ؛
إلا أن السيوطي قال : (وأخوه حبال) لا (مالك) كما ذكر المصنف .

والبصرتان : الكوفة والبصرة ^(١) قال الشاعر :

٩ فقري العراق مسير يوم واحد والبصرتان وواسط تكميله
وأبانان : اسم جبلين يقال لأحدهما أبان ؛ وللآخر سلمى ^(٢) ،

قال بشر بن أبي خازم ^(٣) :

١٠ يَوْمٌ بِهَا الحِداةُ مِياهُ نَخْلِ وفيها عن أبانين أزورارُ
وقال أبو نصر : أبانان جبلان : جبل أبيض لبني فزارة ،
وجبل أسود لبني ذبيان ^(٤) ، وفيه ماء لبني أسد يُقال له :
مَحْيَا ، وهو ماء عذب ، يمرُّ بينهما وادٍ يقال له : الرُّمَّة ^(٥) .

(١) وفي اللسان والصحاح قبل ذلك ، وغلّبت البصرة لأنها أقدم من الكوفة ،
وفي الزهر (١٧٤ / ٣ دار) : والمصران : الكوفة والبصرة أيضا وهما العراقان .
(٢) وفي ل (ابن) وانما قيل أبانان وأبان أحدهما ، والآخر متالع
كما يقال القمران ، قال لييد .

درس المنا بمتالع وأبان فتقدمت بالحسن فالشوبان
(٣) الأسيدي يصف الظعائن ، والشاهد هو البيت الثالث من القصيدة (١٥)
من ديوانه (ص ٦٢) : وفيه يروى الصدر (تؤم لها الحداة ...) ومطلعها :
ألا بان الخليط ولم يزاروا وقلبك في الظعائن مستعار
والقصيدة في المفضليات ٢ / ١٣٨ .

(٤) وفي اللسان : فالأبيض لبني أسد والاسود لبني فزارة بينهما
نهر يقال له : الرُّمَّةُ بتخفيف الميم ، وبينهما نحو من ثلاثة أميال ، وهو
اسم علم لها قال بشر يصف الظعائن : (يؤمُّ بها الحداة ...) .
(٥) في الأصل بضم الراء وتشديد الميم ، وفي الهامش بجذاء (الرُّمَّة) :
الرُّمَّة معًا : أي بضم الراء المشددة وفتحها .

والنيران^(١) : النير والسدى ، قال أبو حية النميري يصف خيلاً :
 ١١ ترى آثارهنّ وقد علّتها بنيرتها البوارح والشبول

يريد : أنارتها الريح وسداها المطر ، وقال قوم :

المشرقان : المغرب والمشرق ، وقد حكى ذلك أبو عبيدة
 وأنشد للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك :

١٢ رجال المشرقين لكلّ عان وأرملة وأصحاب الثغور
 وقال الأصمعي في قول العجاج :

١٣ وبالنباجين ويوم مذحجا

أراد : بالنباج وثبتل فغلب النجاج ،

والضمران^(٢) : جبلان يقال لأحدهما الضمر والآخر الضائن ،

وهما في بلاد عليا قيس قال لبيد :

١٤ جلبنا الخيل سائلة عجاجاً من الضمرين يخبطها الصريب

(١) ليس النيران في اللسان ولا التاج بهذا المعنى ، وإنما فيه : ثوب ذو نيرين : إذا نسج على خيطين ، ونسجه (المتأمة) وأما الذي نير خيطا واحداً فهو (السجل) ، فإذا كان على خيطين أبيض وأسود فهو (المقناة) ، ونسجه على خيطين أصفق وأبقى ، وعلى التشبيه يقال : رجل وناقة ورأي ذو نيرين أي شديد .

(٢) في الأصل الضمرين بفتح الضاد .

والدُّحْرُضَانُ (١) : ماء ان يقال لأحدهما : الدُّحْرُضُ وللآخر
وسيع (٢) ، قال عنترة :

١٤ شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضِينَ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرُونَ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
والكيران (٣) : اسم موضعين يُقال لأحدهما : كير وللآخر
حزان قال الشاعر :

١٦ لِلْأَنْفِ مِنْ كَيْرَيْنِ فَالْأَنْعَمَةُ (٤)
وقالوا في قول كثير :

١٧ إِلَيْكَ ابْنَ أَيْلَى يَمْتَطِي الْعَيْسَ صُحْبَتِي تَرَامِي بِنَامِنِ مَبْرَكَيْنِ الْأَنْعَمِ

(١) وفي الهامش إلى جانبها : وشيع معًا ،
(٢) وقال الجوهري : الدُّحْرُضَانُ اسم موضع وأنشد بيت عنترة
وقال بعده : ويقال : وسيع ودحرض ماءان ثناهما بلفظ الواحد كما
يقال القمران ، قال ابن بري : الصحيح ما قاله أخيرًا وهو قول
أبي الطيّب ؛ وحكي عن أبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود : الدُّحْرُضَانُ
هما دحرض ووسيع ، وهما ماءان : فدحرض لآل الزبيرقان بن بدر ، ووسيع
لبنى أنف الناقة .

(٣) وجاء في التاج (كير) : الكير جبل بالقرب من ضربة ، وهو
جبل أحمر فارد قريب من إمرة في ديار غني ، قال عروة بن الورد :
إذا حلت بأرض بني غني وأهلك بين إمرة وكير
(٤) وفي ق (النعم) : والأنعمان واديان ، أو هما الأنعم وعقل :
أي على التغليب ، ولعل (الاناعم والاناعمة) باعتبار ما يجاور من
المواضع ومثله كثير .

أراد : من مَبْرَكٍ وَمُنَاخٍ ،

والمَوْصِلان : المَوْصِلُ والجزيرة ، قال الفرّاء أنشدني رجلٌ من

طَبِيءٍ :

١٨ فَبَصْرَةُ الأُزْدِ مِنَّا فَالعِرَاقُ لَنَا والمَوْصِلانِ وَمِنَّا مِصْرُ والحَرَمُ

وقال الأصمعيُّ في قول العجاج :

١٩ بينَ ثَبِيرَيْنِ بِجَمْعِ مُعَلِّمٍ

قال يريد حِرَاءً وَثَبِيرًا^(١) ،

وقال الأحمرُ : سأل أعرابيٌّ عن رجل يُقال له : غُصِينُ

وأخٍ لَهُ ، فقال : ما فعل الغُصِينانِ ؟ فغَلَّبَ أحدهما على الآخر ،

وقال أبو عبيدة : الأُصْلان^(٢) : الغدَاةُ والعَشِيَّةُ ، وإِنَّمَا

الأُصْلُ اسْمُ العَشِيَّةِ ، فغَلَّبَ على اسم الغدَاةُ ، قال :

والمَسِيانِ : الصَّبَاحُ والمِساءُ ، قال أبو الطَّيِّبِ : وكان الواجبُ

أن يُقال : المِساءانِ ، إلا أَنَّهُ كذا حكاها كأنه تشنية مقصور ،

(١) وفي ل (ثبر) : وثبير جبل بمكة ، وهي أربعة أثبيرة : ثبير

غنياء وثبير الأعرج وثبير الأحذب وثبير حراء .

(٢) الأُصْلُ ج أصل بمعنى العشي ، وفي ل (اصل) : ويجوز أن

يكون أُصْلٌ واحدًا كطُنْبٌ ، وليس (الأُصْلان) بمعنى الغدَاة والعشي

في القاموس والصحاح ولا اللسان ، وليس بيت الفرزدق هذا في الديوان .

والصباحان : الصباح والمساء ،

والغدوان : الغداة والعشي ،

والليان : الليل والنهار ،

والفراوان^(١) : الفرات ودجلة قال الفرزدق :

٢ حوارية بين الفراتين دارها لها مقعد عال يروى الهواجر

والمطران : المطر والريح ، قال أبو عبيدة تقول العرب :

هاج المطران : أي المطر والريح ، و- البرد بالمطرين : أي

بالمطر والريح ، وأنشد للهندي^(٢) :

٢ وبالمطرين يأذى السفر فيها ومنها يوحش البطل الأيسر

يأذى من الأذى ، والأيسر الذي فيها من يؤنسهُ ،

وقالوا يقال للحممة المتدلية في وسط الشفة العليا : الطرمة ،

ومثلها من الشفة السفلى : الترفة ، فاذا تئيتهما جميعاً قلت :

لفلان طرمتان ، ولم تقل : ترقتان ، يُغلبون الطرمة على

(١) وفي اللسان والصاح (فرت) والزهر (٢ / ١٨٧ دار) :

والفراوان : الفرات ودجيل ، لا دجلة ، ودجيل نهر صغير ينخس من

دجلة .

(٢) لم نثر على هذا الشاهد في ديوان الهذليين .

التُّرْفَةُ (١)

وكانت العربُ في الجاهليَّةِ تُسمِّي المحرَّمِ وصَفَرَ: المحرَّمينِ
والصَّفَرينِ (٢)، قال أبو عُبَيْدَةَ: ومنهم من كان يسمِّي المحرَّمِ:
صَفَرَ الأكبرِ، وَيُسمِّي صَفَرَ: المحرَّمِ الأصغرِ.

هذا بابُ الاثنينِ جُمعاً في التثنية لا تفاقِ اسميهما
قال أبو عُبَيْدَةَ العامِرانِ: عامرُ بنُ صَعَصَعَةَ وعامرُ ابنُ
ربيعة بنِ عامر بنِ صعصعة (٣)،

والسَّعدانِ: سعد بنُ زيدِ مَناة بنِ تميم، وسعد بنُ مالك

(١) قال ابنُ المَكْرَمِ في ل (طرم) : والطَّرْمَةُ والطَّرْمَةُ
والطَّرْمَةُ: تَوء في وسطِ الشفةِ العليا، وهي في السفلى التُّرْفَةُ، فإذا
جمَعوا قالوا: طَرْمَتين، فغلبوا لفظَ الطَّرْمَةَ على التُّرْفَةَ.

(٢) وجاء في ل (صَفَرَ) : وقولُ أبي ذؤَيْبِ :

أقامت به كَمَقامِ الحَنيفِ شَهْرِيَّ جُمادى وشَهْرِيَّ صَفَرَ
أراد المحرَّمِ وصَفَرَ، فإذا جمَعوه مع المحرَّمِ قالوا صَفْرانِ؛ وحكى
الجوهري في صحاحه (صفر) عن ابنِ دريد: الصَّفْرانِ شهرانِ من السَّنَةِ
سُمِّي أحدهما في الإسلامِ المحرَّمِ.

(٣) والعامِرانِ أيضاً: عامر بنُ مالك بنِ جعفر، وعامر بنُ الطَّقِيلِ
ابنُ مالك بنِ جعفر، حكاه السيوطي في مزهره (١٨٧/٢ دار الإحياء)
عن ابنِ السكيت في المثني والمكني.

ابن زيد مناة بن تميم^(١) .

والمروان : مرو الشاهجان^(٢) ومرو الروذ قال الشاعر :

٣٢ فلا مطر المروان بعدك قطرة ولا اخضر فيها بعد عزلك عود

وقال الآخر^(٣) :

٣٣ فإن تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

والناظران^(٤) : عرقان يكتنفان الأنف ،

(١) الجوهري في الصحاح (سعد) : وفي العرب سعود قبائل شتى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر قال الشاعر (طرفة بن العبد) : رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم تر عيني مثل سعد بن مالك الأزهري : وأكثرها عدداً سعد بن زيد مناة بن تميم بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة ؛ قلت : (وسعد بن مالك) الذي مدحه طرفة هو ثاني السعديين ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) وهي مرو العظمى قصبة خراسان ، والنسبة اليها مروزي على غير قياس ، والثوب مرووي على القياس ، وأما (مرو الروذ) فبلدة تبعد عنها بخمسة أيام ، والنسبة اليها مروثذي ومروذي ، والروذ بالفارسية النهر فمعناها مرو النهر ، ومرو الشاهجان هي التي ذكرها مالك بن الرئب في قوله :

ولما تراءت عند مرو منيبي وحل بها سقمي وحانت وفاتي

(٣) أنشده ابن بري كما في ل (زقا) .

(٤) وفي ل (نظر) : ابن السكيت : الناظران عرقان

مكتنفا الأنف وأنشد لجري :

وأشفي من تتخلج كل جن وأكوي الناظرين من الخنن

والخنن داء يأخذ الناس والابل أو كالكمام ، وقال أبو زيد : هما عرقان

في مجرى الدمع على الأنف من جانيه ، وانظر المزهر (٢ / ١٧٥ دار) .

فَإِذَا صَارَا إِلَى الْحَلْقِ فِهِمَا الْوَرِيدَانِ وَالْوَدَجَانِ (١) ،
 فَإِذَا اسْتَظَّهَرَا الْقَفَا فِهِمَا الْأَخْدَعَانِ (٢) ،
 فَإِذَا اسْتَبَطَّنَا اللِّسَانَ فِهِمَا الصَّرْدَانِ (٣) ،
 فَإِذَا أَنْحَدَرَا فِي الْعَضْدَيْنِ فِهِمَا الْأَلْفَانِ (٤) ،

(١) الجوهري ص (ودج) : الودج والوداج عرق في العنق ، وهما وديجان ، والجمع أوداج . وفي ل (ودج) الأوداج ما أحاط بالحلقة من العروق ، والودجان : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها ، والوريدان بجانب الودجين .

(٢) وجاء في ل (خدع) والأخدعان عرقان خفيان في موضع الحجابة من العنق ، وربما وقعت الشرطة على أحدهما فينزف صاحبه : لأن الأخدع شعبة من الوريد ، والأخداع الجمع ، ومثله جاء في جني الجنين ص ١٧ .

(٣) وفي الزهر (٩٤/٢ بولاق) الذي ينقل عن المثنى والمكثى : الصردان : عرقان مكتنفا اللسان ، وجاء مثله في ل (صرد) وأنشد بعده ليزيد بن الصعيق :

وأيُّ النَّاسِ أعْذَرُ مِنْ سَامٍ لَهُ صُرْدَانٌ مُنْطَلَقَا اللِّسَانِ
 أَي ذَرَبَانَ ، قَالَ اللَّيْثُ : الصَّرْدَانُ عِرْقَانِ أَخْضِرَانِ - أَي وَرِيدَانِ -
 أَسْفَلَ اللِّسَانِ فِيهَا يَدُورُ اللِّسَانُ وَمِثْلُهُ فِي جَنِيِّ الْجَنِينِ ص ٧٠ .

(٤) وفي ل (لف) والألفان : عرقان يستبطنان العضدين ، ويفرد أحدهما من الآخر قال :

(إِنَّ أُنَا لَمْ أُرْوِ فَشَلَّتْ كَفِيٌّ وَانْقَطَعَ الْعِرْقُ مِنَ الْأَلْفِ)
 لَيْسَا فِي الزَّهْرِ ، وَهُمَا فِي الْجَنِيِّ (ص ٢٢) . وَزَادَ بِأَنَّهَا فِي مُسْتَبْطِنِ
 الْعَضْدِ إِلَى الذَّرَاعِ .
 م (٧)

فَإِذَا أَنْحَدَرَا فِي الذَّرَاعِينَ فَمَا الْأَكْحَلَانِ (١) ،
 فَإِذَا أَنْحَدَرَا فِي الْمَتْنَيْنِ فَمَا الْأَبْهَرَانِ (٢) ، يُرَوَى عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لِلْأَنْصَارِيَّةِ : الْأَكْلَةُ الَّتِي أَكَلَهَا ابْنُكَ مَعِيَ
 لَمْ تَزَلْ تُعَادُنِي إِلَى أَنْ انْقَطَعَ أَبْهَرِي (٣) . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

عُرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمُؤُونِ

٢٤

وَالْأَبَاهِرُ جَمْعُ أَبْهَرٍ ، وَالْمُؤُونُ جَمْعُ مَائِنَةٍ ، وَهِيَ مَا حَوْلَ الشَّرَّةِ ،
 قَالَ : فَإِذَا أَنْحَدَرَا (٤) إِلَى الْفَخْدَيْنِ فَمَا النَّسِيَانِ (٥) ،
 فَإِذَا أَنْحَدَرَا إِلَى السَّاقَيْنِ فَمَا الصَّافِنَانِ (٦) ، قَالَ الرَّاجِزُ
 يَصِفُ فَرَسًا :

(١) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : يُقَالُ لَهُ النَّسَاءُ فِي الْفَخْدِ ، وَفِي الظَّهِرِ الْأَبْهَرُ
 وَقِيلَ الْأَكْحَلُ عَرَقُ الْحَيَاةِ يَدْعَى نَهْرَ الْبَدَنِ ، وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ
 لَهَا اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَإِذَا قُطِعَ فِي الْيَدِ لَمْ يَرَقِ الدَّمُ ، لَيْسَ فِي الْمَزْهَرِ ،
 وَهِيَ فِي الْجَنَى (ص ٢٢) عَرَقَانُ مَنْحَدِرَانِ فِي الذَّرَاعِينَ .
 (٢) وَفِي ل (بَهْر) : وَالْأَبْهَرُ عَرَقٌ إِذَا انْقَطَعَ مَا تَصَاحَبَهُ ، وَهِيَ
 أَبْهَرَانٌ يَخْرُجَانِ مِنَ الْقَلْبِ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا سَائِرُ الشَّرَائِينِ .
 (٣) وَيُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ فِي اللِّسَانِ : مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تَعَاوَدُنِي
 فَبِذَا أَوَانُ قَطَعْتَ أَبْهَرِي .

(٤) فِي الْأَصْلِ : انْحَدَرَ ، وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى مَثْنِي .
 (٥) وَفِي النَّسَاءِ ، وَمَنْ جَعَلَ أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاو قَالَ نَسَّوَانٌ فِي تَنْبِيهِ .
 (٦) أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَكْحَلُ وَالْأَجْبَلُ وَالصَّافِنُ هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي تَقْصُدُ ،
 وَهِيَ فِي الرَّجْلِ (السَّاقِ) صَافِنٌ ، وَفِي الْيَدِ أَكْحَلٌ ، ابْنُ شَيْمِلٍ : الصَّافِنُ
 عَرَقٌ ضَخْمٌ فِي بَاطِنِ السَّاقِ حَتَّى يَدْخُلَ الْفَخْدَ .

٢٥ يَحْتَاجُ أَنْ تُفْتَحَ بُهْرَتَاهُ نَعْمَ وَأَنْ يُقَطَعَ^(١) صَاقِنَاهُ
وَالْعَلْبَاوَانِ : عَصَبَتَانِ تَكْتَنِفَانِ الْقَفَا^(٢) ،
وهما من الفرس العُرْشَانِ عليهما مَنبَتٌ عُرْفُهُ^(٣) ،
وَالْمِرْزَمَانِ : مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ وَمِرْزَمُ السَّمَاءِ^(٤) ،
وَالْحَزْنَانِ : حَزْنُ بْنُ خَفَاجَةَ وَحَزْنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ^(٥) ،

(١) في الأصل تقطع والصابن مذكر .

(٢) العلباء في ل (علب) عصب العنق ، الازهري : الفليظ خاصة ،
الليثاني : وهو مذكر لا غير ، وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت
العنق ، وإن شئت قلت : علباآن : لانها همزة ملحقة بسرداح شُبهت
بهمزة التأنيث التي في حمراء أو بالأصلية التي في كساء ، والجمع العلابي .
(٣) وفي ل (عرش) والعُرْشَانِ من الفرس آخر شعر العُرف
فوق العلباوين ، وعُرْشَا العنق لِحْتَانِ مستطيلتان بينهما الفقار ، قال
ذو الرمة الديوان (رقم ٣٠) .

وعبد يغوثٍ بِجَجَلِ الطَيْرِ حَوْلَهُ قَدِ احْتَرَى عُرْشِيهِ الْحَسَامُ الْمَذْكُورُ
يعني عبد يغوث بن وقتاص الحاربي ، وكان رئيس مذبح يوم الكلاب .
(٤) وفي الصحاح (رزم) هما نجمان أحدهما في الشعري والآخر في
الذراع ، من نجوم المطر والبود ، وقد يُفرد كما قال الليثاني :
أعددتُ للـرزمِ والذراعينِ فَرَوْا عَكَظِيَّ وَأَيَّ خَفِيَّينِ
واطلع الحبي على مثنى أبي الطيب وتقل قوله إلى جنى الجنين ص ١٠٤ .
(٥) الازهري : في بلاد العرب حزنان : أحدهما حزن بني يربوع
وهو من مزابع العرب فيه رياض وقيعان ، وكانت العرب تقول : مَنْ
تربع الحزن وتشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب ، والحزن الآخر
ما بين زباله فما فوق ذلك مصعداً في بلاد نجد .

والفرقدان : هذان النجمان ^(١) ،
والقطبان : قطبا الفلك ^(٢) ،
والسيران : النسْرُ الطائرُ ، والنسْرُ الواقعُ
والشعريان : الشعري العبورُ والشعري الغميصاء ^(٣)
والأجدلان : ملكان من ملوك عسان ،
والزبانان : نجمان ، وهما زبانيا العقرب ^(٤) ،
والمشرقان : مشرق الشتاء ومشرق الصيف ،
والمغربان : مغرب الشتاء ومغرب الصيف ، قال الله تعالى :

- (١) الفرقد ولد البقرة ، وفي ل (فرقد) والفرقدان نجمان لا يغربان ، ولكنها يطوفان بالجدى ، وقيل هما كوكبان في بنات نعش الكبرى ، يقال : لأبكينك الفرقدين أي طول طوعها فحذف اختصاراً واتساعاً .
- (٢) الشمالي والجنوبي ، والقطب قريب من الجدي وهو نجم القطب الذي يدور الفلك عليه . قلت : وسمعت عرب البادية يطلقون الجدي على نجم القطب ، وينعتونه بسمار الفلك .
- (٣) وقد زعموا انها أختا سهيل ، والعبور في الجوزاء ، والغميصاء في الذراع ، وسميت العبور لأنها عبرت السماء عرضاً وحدها ، وبكت أختها على أثر عبورها حتى غمضت فسميت الغميصاء .
- (٤) في الأصل : الزبانان بكسر النون ، وهما تنية زبانتى ؛ أبو زيد يقال : زبانتى وزبانان وزبانتيات ، وهما قرنا العقرب ينزلها القمر .

« رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ »^(١) ،

وَالسَّمَاكَانَ : السَّمَاكُ الرَّامِحُ وَالسَّمَاكُ الْأَعْزَلُ^(٢)

وَالْبَائِعَانَ : الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي : لِأَنَّ الْمَشْتَرِي أَيْضًا بَائِعٌ ،

يُقَالُ : بَعْتُ الشَّيْءَ : إِذَا اشْتَرَيْتَهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ

« الْبَائِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا »^(٣) ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

(١) وجاء في ل (غرب) : أحد المغربين أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء ، وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء ، وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى ١٨٠ مغربًا وكذلك بين المشرقين ؛ قلت : وأما قوله تعالى « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » : أي ما بين المشرق والمغرب ، فهو من التغليب .

(٢) وهما نجمان نيران ، والذي هو من منازل القمر هو الأعزل ، وهو شامٍ ، سمي أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب ، كالأعزل لا رمح معه وهو من كواكب الأنواء إلى جهة الجنوب ، والرامح لا نوء له وهو إلى جهة الشمال ، وهما في برج الميزان ، ويقال إنها رجلي الأسد . والنأظران : عرقان يكتنفان الأنف ، فإذا صارا إلى الخلق فهما الوريدان والودجان ، فإذا استظهر القفا فهما الأخدعان .

(٣) ورواية اللسان (يبع) للحديث (المتبايعان ...) واقتبس الشاعر

من الحديث قوله :

رَدُّوا الْهَدُوءَ كَمَا عَهَدَتْ إِلَى الْحِشَا وَالْمَقْلَتَيْنِ إِلَى الْكُرَى ثُمَّ أَهْجُرُوا
مَنْ بَعْدَ مَلِكِي رَمَّمُ أَنْ تَعْدِرُوا مَا بَعْدَ فِرْقَةَ بَائِعِينَ تَخِيرُ

إِذَا الثَّرِيًّا طَلَعَتْ عِشَاءً

٢٦

فَبِعَ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً

أَيِ اشْتَرَاهَا لَهُ .

والزايبان : الزابي الصَّغِيرُ والزابي الكَبِيرُ ، وهو الذي يَسْمَى
الزَابَ ؛ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الزَّابِيُّ ^(١) ، قَالَ الْأَخْطَلُ ^(٢) :

٢٧ أَتَانِي ، وَدُونِي الزَّابِيَانِ كِلَاهُمَا وَدَجَلَةٌ أَنْبَاءُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَالذَّرَاعَانِ : ذِرَاعَا الْأَسَدِ ، وَهُمَا الذَّرَاعُ الْمَبْسُوطَةُ
وَالذَّرَاعُ الْمَقْبُوضَةُ ^(٣) ،

(١) وفي اللسان : والزايبان نهران بناحية الفرات ، وقيل في سافة
الفرات ويسمى ما حولهما من الأنهار الزوابي ، وربما حذفوا الياء فقالوا :
الزبان والزاب كما قالوا في البازي باز .

(٢) الديوان ٣٠١ ، برواية اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن
محمد بن جيب عن ابن الأعرابي وبعده :

أَتَانِي بَأَنَّ ابْنِي نَزَارَ تَنَاجِيَا وَتَغَلَّبُ أَوْفَى بِالْوَفَاءِ وَبِالغَدْرِ
ورواية الأصل للعجز (.. من الصَّبْرِ) وفوق الصبر صح .

(٣) المقبوضة هي التي تلي الشام ، والقمر ينزل بها ، والمبسوطة تلي
البحر ، وهي ارفع في السماء وأمد من الأخرى ، وربما عدل القمر
فنزّل بها ؛ والذراعان أيضاً : هَضْبَتَانِ فِي بِلَادِ عَمْرُو بْنِ كِلَابٍ ،
قَالَ الشَّاعِرُ : « إِلَى مَشْرَبِ بَيْنِ الذَّرَاعَيْنِ بَارِدٌ » ، وَالذَّرَاعَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ
مِنْ طَرَفِ كُلِّ مِرْفَقٍ إِلَى طَرَفِ الْإِصْبَعِ الْوَسْطِيِّ ، وَمِنْ يَدَيْ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ
فَوْقَ الْكُرَاعِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كَانَ يَعْجِبُهُ الذَّرَاعَانِ وَالْكَتْفُ » وَمِنْ
الْبَعِيرِ وَالْحَيْلِ وَالْبُغَالِ وَالْحَمِيرِ مَا فَرَّقَ الْوَضِيفُ .

والمسجدان : مسجد مكة والمدينة قال الأسيدي .
 ٢٨ ولنا على الناس المكارم كلها والمسجدان كلاهما والمنبر
 وقال الآخر (١) :

٢٩ لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبضة من بين أثري وأقترأ
 ومن هذا الباب العمران : فيمن قال : إنهما عمر بن الخطاب
 وعمر بن عبد العزيز ، وإن كان ليس يعول عليه (٢) ،
 والمالكان : مالك بن زيد مائة الأكبر ومالك بن حنظلة
 الأصغر ،

وقال الأصمعي : الدهلان (٣) : ذهل بن ثعلبة وذهل
 ابن شيبان ،

والخالدان (٤) : خالد بن نضلة الفقعسي وخالد بن قيس

(١) وهو الكمييت يدح بني أمية ، والقيص العدد ، وقوله
 (من بين أثري وأقتر) يريد : من بين رجل أثري ورجل أقتر ، أي لكم
 العدد الكثير من جميع الناس الأثري منهم والمقتر .

(٢) يدل على ذلك قول معاذ الهراء أول الباب الأول ص ٤٣٤ .

(٣) وفي الصحاح (ذهل) وذهل حي من بكر ، وهما ذهلان

كلاهما من ربيعة : أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، والآخر ذهل

ابن ثعلبة بن عكابة ؛ قلت : فالثاني على ذلك متيق شيبان وعم ابنه ذهل .

(٤) كلاهما من بني أسد ، وأبو الأول نضلة بن الأستر بن حجووان

ابن فقمس ، والثاني جده المضلل بن مالك بن الأصغر بن منقذ بن طريف

ابن عمرو بن قعين .

ابن المُضَلَّل ، قال الشاعر (١) :

٣٠ وقبلي مات الخالدان كليهما عميدُ بني حِجْوَانَ وابنُ المُضَلَّلِ

والخراتان : نَجْمَانِ مِنَ الْأَسَدِ (٢) ، قال الشاعر :

٣١ ولم يَنْهَهُمْ كَوَكَبٌ فِي السَّمَاءِ نَحْسُ الْخِرَاتَيْنِ وَالْعَقْرَبُ

وَالْفَوْدَانِ وَالْقِرْنَانِ (٣) : حَرْفَا الْهَامَةِ ،

(١) هو الاسود بن يعفر كما جاء في ل (خلد) ، قال ابن بوري :
صواب إنشاده (فقبلي ...) بالفاء لأنها جواب الشرط في البيت الذي
قبله وهو :

فإن يك بومي قد دنا وإخاله كواردة يومنا إلى ظمء منهل
(٢) أي من نجوم الأسد ، وبينها قدر سوط ، وهما زبرة الأسد ،
قيل سمي الخراتين [من الخرت وهو الثقب] لا نخراتها إلى جوف
الأسد ، وقال كراع ل (خرت) : إنها معتلان واحدها خرة وأنشد :

إذا رأيت أنجمًا من الأسد جبهته أو الخرة والكتد
بال سهيل في الفضح ففسد وطاب ألبان اللقاح فبرد

قال ابن سيده في المحكم : فإذا كان ذلك فهو من خري أو من
خرو ، وقال : ولا يعرف (الخراتان) إلا مشى ، وقاء الأصل والناء
الزائدة في التثنية متساويتا اللفظ . اه قلت فيها كما يقال : فتاة وفتاتان .

(٣) وجاء في ل (فود) : الفودان [واحدهما فود] قرنا
الرأس وتاجيته ، يقال : بدا الشيب بفوديه ، والفودان : العبدلان

قال معاوية للبيد : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسة ، قال : ما بال
العلاوة بين الفودين !

وهذا بابٌ يَفوتُ الإحصاءُ ، ويدخل فيه :
الأذنان ، والعَيْنانِ والجَبِينانِ والحاجبانِ والخَدَّانِ
والوَجْنَتانِ واللَّحْيَانِ والعارضانِ وما أشبه ذلك .

هذا بابُ الاثنينِ غَلَبَ أَحَدُهُما على نعتِ صاحِبِهِ ✽
قال أبو عُبَيْدَةَ : الأَسْمَرانِ ^(١) : الخنزِ والماءُ ، والماءُ ليس
بأَسْمَرَ ،

والأَسودانِ : التمرُ والماءُ ، والماءُ ليس بأَسودَ ، قال
الحَرثُ بنُ حِلْزَةَ :

٣٢ فغزاهم بالأسودين وأمرُ الله بِلِغْ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِياءُ
وقالت عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ،
وما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الأَسودانِ : التَّمْرُ والماءُ ^(٢) .

(١) والأسمران : البُرُّ والماءُ ، والرَّمحُ والماءُ ، والماءُ ليس معها بأَسْمَرَ .
(٢) الاصمعي : الأَسودان الماء والتمر ، وإنما الأَسود التمر دون
الماء ، وهو الغالب على تمر المدينة ، وقال ابن سيده : وعندني أنها (عائشة) إنما أرادت الحرّة والليل ، وذلك أن وجود التمر والماء عندهم شبيح وري
ونخصب لا شضب ؛ وإنما أرادت أن تبالغ في شدة الحال وتنتهي
في ذلك بأن لا يكون معها إلا الحرّة والليل وهو أذهب في سوء
الحال من وجود التمر والماء .

والأخضران : البحرُ والليلُ ، والليلُ ليس بأخضرَ في الحقيقة^(١) ،

وقالوا الأبيضان : الخبزُ والماءُ^(٢) ، والخبزُ ليس بأبيضَ في الحقيقة ،

ويقال : اجتمعَ للمرأةِ الأبيضان ، قال قومٌ معناه : الشحمُ والشباب ، والشبابُ ليسَ بذِي لَوْنٍ .

والبَاكران : الصُّبحُ والمساءُ ، وإنَّما البَاكرُ في الحقيقة الصُّبحُ ، ويقالُ لهما : الرَّائِحان ؛ وإنَّما الرَّائِحُ في الحقيقة المساءُ ،

(١) والأخضر عند العرب أسود : لأنه يبدو للعين كالأسود ، ومنه سواد العراق ، والحديد عندهم أخضر ، وقالوا كتيبة خضراء والليل أخضر في قول ذي الرمة :

قد أعسف النازح المجهول مَعْسِفُهُ في ظلِّ أخضرٍ يدعوهامتهُ اليومُ
أي في ظلِّ ليلِ أخضرٍ .

(٢) أو الحنطة والماءُ ، أو الخبزُ والملح ، وليس من هذا الباب الأبيضان بمعنى الشحم والبياض ، أو الشحم واللبن : إذ لا يغلب أحدهما على نعمت صاحبه ، ولا بمعنى الماء واللبن عند ابن السكيت وأنشد [هذيل الأشجعي] :
ولكنه يأتي لي الحولُ كاملاً ومالي إلا الأبيضانِ شرابُ
من الماء أو من دَرٍّ وَجَنَاءِ ثَرَّةٍ لها حالبٌ لا يشكي وِحلابُ

✽ هذا بابُ الاثنَينِ جُمعاً في التثنية لا تفاقِ نعتيهما ✽

الأقهبان : الفيلُ والجاموسُ قال رؤبة (١) :

والأقهبينِ الفيلَ والجاموساً

٣٣

والأحمرانِ : الخمرُ واللحمُ ، وقال الأصمعيُّ يقال :

أهلكَ النساءُ الأحمرانِ وهما : الزعفرانُ والذهبُ ؛ فاذا

قالوا : الأحامرةُ أرادوا ثلاثةً وهي : الخمرُ واللحمُ والزعفرانُ

قال الشاعر (٢)

٣٤

إن الأحامرةَ الثلاثةَ أهلكتُ مالي وكنْتُ بهنَّ قديمًا مولعًا

الراحَ واللحمُ السمينُ وأطلي بالزعفرانِ فلن أزالَ مولعًا

وقال أبو عبيدة يُقال : أهلكَ الرجالَ الأحمرانِ ، وهما :

اللحمُ والخمرُ ، وأهلكَ النساءُ الأصفرانِ وهما : الذهبُ

(١) يصف نفسه بالشدة ، وقبل هذا المشطور : (ليثٌ يدقُّ الأسدَ المموساً)

والقسيمة كما قال الأصمعيُّ 'غبرة إلى سواد ، وقال ابن الاعرابي

الأقهب الأبيض الأكر وأنشد لامرئ القيس :

وأدر كهنً ثانياً من عنانهِ كفيثَ العشيِّ الأقهبِ المُتودِّقِ

(٢) الأعشى ، ويروى عجز الأول : (مالي وكنْتُ بها قديمًا مولعًا)

والبيت الثاني : (الخمر ... فلا أزال مولعًا) أي ملوفاً بالزعفران .

والزَّعْفَرَانُ ، واجتمع للمرأة الأبيضان : الشَّحْمُ والبَيَاضُ ،
وفيه قول آخر قد تقدّم ،

وَالْأَصْمَعَانُ : الرَّأْيُ الْحَازِمُ وَالْقَلْبُ الذَّكِيُّ ، يُقَالُ :
رَأَيْتُهُ أَصْمَعُ وَقَلْبُهُ أَصْمَعُ^(١) ،

وَالْأَيْهَمَانُ : السَّيْلُ وَالْبَعِيرُ الْمُغْتَلِمُ^(٢) ؛ وَيَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا ،
وجاء الأعميان أيضاً ، وأصل الأيهم الأعمى .

وَالْأَزْهَرَانُ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٣) ،

وَالْأَطْيَبَانُ^(٤) : النَّوْمُ وَالنِّكَاحُ ، وَيُقَالُ : النَّوْمُ وَالْفَرَجُ ،
تقول العربُ : ذهبَ منه الأَطْيَبَانُ^(٤) أي الأكلُ والنِّكَاحُ ،

(١) الأصمعي : الفؤاد الأصمع والرأي الأصمع : العازم الذكي .

(٢) هذا عن أهل البادية ، والأيهان في الحاضرة : السيل والحريق ،
وفي المثل : أجزأ من الأيهين ، قال أبو عبيد : وإنما سمي أيهم لأنه مما
لا يستطيع دفعه ، ولا ينطق فيسكلم ، ولذا قيل للفلاة يهيا قال الأعشى :
ويهيا بالليل غطشي الفلاة يؤنسي صوت فيآدها
وفي كتاب المقصور والمدود : الأيهان السيل والليل .

(٣) أي القمران ، والزهران : البقرة وآل عمران كما جاء في

الحديث أي المنيرتان .

(٤) يضرب هذا المثل لمن قد أسنّ قال نهشل :

إذا فات منك الأطيبان فلا تبلى متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

وفي الحديث : الأطيبان التمر واللبن .

قال أبو زيد : والأبيضان ^(١) : الشَّحْمُ واللِّبْنُ ، وقال
ابن الأعرابي : الأبيضان : الذَّرَّةُ والماءُ وأنشد ^(٢) :

٣٥ الأبيضان أبردا عظامي الفثُ والماءُ بلا إدامِ
وقال الأصفران : الذهبُ والطيبُ للنساءِ خاصَّةً ،
والأسودان ^(٣) : الليلُ والحرةُ ، قال حجازيُّ لرجلٍ

(١) والأبيضان : عرقان في البطن لبياضها قال ذو الرثمة :
وأبيضَ قد كلفته بعد سُقْمَةٍ تعقد منها أبيضاهُ وحالبهُ
والأبيضان عرقان في حالب البعير قال هيمان بن قحافة :
قريبة ندوته من حمضه كأنما يبيجعُ عرقي أبيضه
(٢) أنشد أبو زيد ، وذرة البادية ، وهي (الفث) في الشاهد
من أنواع الدخن أو الجاورس ، وفي معجم الألفاظ الزراعية لرئيس
جمعنا العلمي العربي الأمير مصطفى الشهابي : أن الجاورس هو نبات
حبيبي عشبي عتيق من فصيلة النجيليات اسمه الفرنسي Millet commun
(Panicum miliaceum) وعن ابن الأعرابي : الفثُ حب يشبه الجاورس ،
وعن ثعلب : من تجيل السَّبَّاح ، وقال أبو منصور : هو حب برقي
يأخذه الأعراب في المجاعات يدقونه ويخبزونه ، وربما تبتلعوا به أيتاما .
(٣) مرّ بنا (الأسودان) في الباب السابق ص ٤٥٧ ، وترى خبر هذا
الحجازي في (الزهر ٢ / ١٧٣) نقله من كتاب المنتى لابن السكيت ،
وروايته : ضاف قوم مُزَبَّدًا المدني فقال لهم : مالكم عندي إلا
الأسودان ، فقالوا : إن في ذلك لَمَقْنَعًا : التمر والماء ... وفي شرح
الدريدي لابن خالويه : والأسودان [ايضًا] : الحية والعقرب ، ومنه
الحديث : أقتلوا الاسودين .

استضافه والله ما عندنا إلا الأسودان ، قال له : خير كثير ،
قال : لعلك تظنهما التمر والماء ، والله ما هما إلا اللبيل والحرة !
والأهيفان ^(١) : النكاح والشبع ، وهما الأطيبان أيضاً ،
والأمران ^(٢) : الجوع والعري ،
والأنكدان : الشكل والحرب ^(٣) ،
والأصرمان : الذئب والغراب ^(٤) ،

(١) وفي الزهر (١٢) : ويقال : إنهم لفي الأهيفين من الحصب
وحسن الحال ، قلت والأهيفان والأهيفان واحد .

(٢) قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي
قال دعا أعرابي لرجل فقال : أذاقك الله البردين : يعني برد الغنى والعافية ،
وماط عنك الأمرين : يعني مرارة الفقر ومرارة العري ، ووقاك شر
الأجوفين : يعني فرجه وبطنه ، وفي الحديث : « ماذا في الأمرين من
الشفاء » يعني الصبر والثقاء : وهو حب الرئاسد .

(٣) والأنكدان أيضاً : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويروى
ابن حنظلة ، قال بجير بن عبد الله بن سلمة القشيري .

الأنكدان مازن ويروى : ها إن ذا اليوم لشر مجموع
وأن بجيراً هذا أغار يوماً على بني العنبر وغنم ومضى ، فاتبعه قبائل
من تميم ولحق به بنو مازن وبنو يربوع ، ولما نظر إليهم وراءه قال :
هذا الرجز ، وله قصة في اللسان (نكد) .

(٤) قال ابن السكيت : لأنها انصرما عن الناس أي انقطعا قال :
وموماً يعار الطرف فيها إذا امتنعت علاها الأصرمان
والأصرمان : الليل والنهار لأن كل واحد منها ينصرم من صاحبه .

والأغزران : البحرُ والمَطَرُ ،

والأعميان^(١) : الليلُ والسَّحابُ ، وبعضهم يقول : الأعميان :

السَّيلُ والنَّارُ ، وأنشدنا محمد بن عبد الواحد^(٢) :

٣٦ ولما رأيتك تنسى الصديقَ ولا قدرَ عندك للمُعَدِمِ
وتجفو الشريفَ إذا ما أخلَّ وتُدني الدَّنيَّ على الدرهمِ
وهبتُ إخاءك للأعميينِ وللأثرَمينِ ، ولم أظلمِ

(١) أو الأيهان وقد مرّا بنا الآن (ص ٤٦٠) وأصل الأيهم الأعمى ،
وفي الحديث : تعرّفوا بالله من الأعميين : فسروه في البادية بالسَّيل
والفعل الهائج ، وفي الحاضرة بالسَّيل والنار لأنها إذا وقعا لا يتقيان
موضعًا ولا يتجنبان شيئًا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك :

(٢) هو شيخ أبي الطيب اللغوي أبو عمر الزاهد ، كما ذكرناه في
ترجمة أبي الطيب في كتاب الإبدال الذي حققناه ونشره المجمع العلمي
العربي ، وأنشد ثعلب أيضًا هذا الشعر (ل : ثرم) و صدر البيت
الأول على روايته (... تنسى الذَّمَّام) ، ومعنى (أخلّ) في البيت
الثاني : احتاج ، والخلّة الحاجة ، وأصل (الثرم) انكسار السنّ فهو أثرم
وهي ثرماء ، والأثرم من أجزاء العروض ما اجتمع فيه القبض والحزم
من المقارب والطويل ، وهذه الأبيات الثلاثة من المقارب ، وقد وقع
القبض فيها كلها : لأنه حذف الخامس الساكن أي نون (فعولان) ،
وفصلنا ذلك في كتابنا (إحياء العروض) ط . الهاشمية بدمشق .

وقال (١) الأثرمان : الدهرُ والموتُ ،
والأخبثان : البول والغائط (٢) ، وقالوا : بل الأخبثان :
السهرُ والبحرُ ،
والأعقان : مخزومٌ وأميةٌ ،
والأبران : تيممٌ وزهرةٌ ،
والأصغرآن : اللسانُ والقلبُ ، يقال : إنما المرءُ بأصغريه
أي : بلسانه وقلبه ،
والحبيبان : الذهبُ والفضةُ (٣) ،

(١) أي شيخه أبو عمر الزاهد ، وقلت : وهما الليل والنهار أيضا .
(٢) وفي الحديث : « لا يصلين أحدكم وهو يدافع الأخبثين » ، والأخبثان
أيضا (ل : خبث) : الرجيع . والبول ، والسهر والضرير ، والبحر
والسهر ، وذكر الفراء أنها القيء والسلاح ، بضم السين .
والأخبثان هما الأطيبان عند لقمان (الحكيم) وهما القلب واللسان :
فقد أعطاه يوما سيده شاة لينجها ويأتيه بأخبث ما فيها ، فأتاه بالقلب
واللسان ، ثم أعطاه شاة أخرى لينجها ويأتيه بأطيبها فجاءه بالقلب
واللسان أيضا ، فلما سأله سيده عن هذا التناقض قال له في الجواب :
إنه لا أخبث منها إذا خبث الجسد ، ولا أطيب منها إذا ما طاب !
(٣) أو هما الكتاب ومحادثة الأحباب .

والأذلان : الحمارُ والوَتْدُ قال المتلمس (١) :

٣٧ ولن يُقيمَ على خَسْفٍ يُضامُ بهِ إلا الأذلان: عَيْرُ الأهلِ والوَتْدُ
هذا على الخسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وذا يُشجُّ ولا يَأوي له أَحَدُ

أي لا يَرقُ ، ويُروى ، فلا يرثي .

(للمثنى بقية)



(١) الضبعي من بني ضبيعة بن ربيعة ، وأخواله بنو يشكر ، واسمه جريو بن عبد العزبي ويقال ابن عبد المسيح ، وسمي المتلمس بقوله :
فهذا أوان العرَض حَيًّا ذبابه زئابيره والأزرق المتلمس
وهذان البيتان في الباب السابع من حماسة البحراني من أبيات خمسة هي
في كتاب الحماسة (ط بيروت ص ٢٠) : ، قالهما في مقتل عمير بن الحباب :
إن الهوان حمارُ الحميَّ يَعرفه والحُرُّ ينكره والرَّسلةُ الأجدُ
ولا يُقيم على خَسْفٍ يُراد بهِ إلا الأذلان: عَيْرُ الأهلِ والوَتْدُ
هذا على الخسْفِ معقولٌ بِرُمَّتِهِ وذا يُشجُّ فلا يبكي له أَحَدُ
فإن أقمتم على ضمِّ يُراد بكم فإن رحلي لكم والٍ ومعتدُ
وفي البلاد إذا ما خفت نائرةٌ مكروهةٌ عن ولايةِ السوءِ مُتتفدُ

م (٨)

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليفيل

نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

- ٧ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

4617 Ecart de régime انحراف عن التدبير الغذائي ٤٦١٧

وأرجح 'صدوف عن الرحمة' (١)

4791 Embryocardie, rythme داء قلب مضمضي ، نظم ٤٧٩١

foetal

جنيني

وُيُقصد باللفظة الفرنسية الحالة المرضية البادية في بعض علل القلب (وفي التهاب عضلة القلب خاصة) حيث تتساوى الدقتان فيصبح النظم شبيهاً بتنظم القلب البادي في الجنين . لذلك درجت على ترجمتها بالقلب الجنيني والنظم الجنيني . أما المصنف فحري بهذه اللفظة أن تخصص بالطور البدائي من الحياة داخل الرحم ، حيث لا قلب ينبض أو يدق .

(١) ومن المشهور قول العربي :

صَدَفَ الطَّيِّبُ عَنِ الطَّامِ م وَقَالَ مَا كَلَهُ يَضْرُ
وفي اللسان : الصُّدُوفُ المَبْلُ عَنِ التَّيِّهِ وَأَصْدَانِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا أَمَانِي .
وتَحَمَّى المَرِيضَ مَا يَضْرُهُ حِمِيَّةٌ مِنْهُ لِأَنَّهُ وَاحْتَمَى هُوَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَمَّى امْتَنَعَ .

- ٤٦٦ -

- 4792 Embryologie علم الأضفة ٤٧٩٢
وأرجح علم الأجنة وأفر جمع اللفظة هذه اللفظة .
- 4964 Ensellure تقوُس ٤٩٦٤
- 4965 Ensellure lombaire تقوُس قطني ٤٩٦٥
وأرجح (تقمر وتقمر قطني) ويراد بهذه اللفظة التشوه البادي في الناحية القطنية من العمود الفقاري بحيث يبدو مقعراً^(١) وعرفت اللفظة الفرنسية بالتقمر أو الانخفاض مع ارتفاع في الجانبين (واللفظة مشتقة من مرج الخيل Selle) وجاء في ترجمة اللفظة الانكليزية (Hollow - Back) ومعناها الظهر المقعر أو المحوَّف - وكلمة تقوُس تدل على تقيض ذلك وهو الانحناء^(٢) .
- 5505 Epidural, ale; sus - dure- عَجْزِي ، فوق الجافية ٥٥٥٥
-mérien, enne
- أقول فوق الأم الجافية - أما عَجْزِي فهي نسبة الى العجز وينبغي أن تخصص
بترجمة (Sacral) شأن ما فعلته اللجنة في هذه اللفظة ذات الرقم ١١٩٩٠
- 6060 Epilepsie, maladie صرْع ، داء مقدس ، داء هرقل ٥٥٦٠
sacrée, herculéenne, داء ذو هامة ، داء رباني
lunatique, mal divin, داء من جيل ، داء المنتدى
saint, de Saint Gilles,
Caduc, comitial, haut mal

وأرجح أن يقال في ترجمة هذه الألفاظ تبعاً : الصرْع ، الداء المقدس ،

(١) وما كان منه في الظهر يمرق بالقمس .

(٢) ففي اللسان : وشيخ أقوس منحنى الظهر ، وقد قوُس الشيخ تقويماً أي انحنى

واستقوس وتقوُس ظهره .

الإلَهْرَقِي ، داء الخُطْبَاط ^(١) ، الداء الإلهي ، داء سن جيل ، داء السقوط ^(٢) ،
داء المنتدى ^(٣) والداء الكبير ^(٤) .

5078 Epispadias صمّاخ فوقاني ٥٠٧٨

والصحيح الإحليل الفوقاني . وأقر جمع اللفظة معرباً اللفظة بـ إسباد (فتح)
المبال (بظهر القضيب) . ففي اللسان : والإحليل والتَّحليل مخرج البول من
الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع ، الإحليل مخرج اللبن من طبي
الناقة وغيرها وإحليل الذكر يُقْبِه الذي يخرج منه البول وجمعه الأحليل .
أما الصمّاخ فهو الخرق الباطن الذي يُفْضِي إلى الرأس (اللسان) .

5092 Epouillage تَفْلِيَةٌ ، إزالة القمل ٥٠٩٢

5093 Epouiller فُلِي تَقِي القمل ٥٠٩٣

وأرجح أن يقال إبادة القمل ، وأباد القمل ، إذ المراد هنا القضاء على
هذه الحشرات بالطرق الكيميائية لا التفلية اليدوية .

5114 Epreuve de surcharge اختبار التحمّل ، اختبار الوُضْع ٥١١٤

(١) الأصل في هذه اللفظات الدلالة عن الأسماء الكثيرة التي يعرف بها الداء ، فتسميته
بالداء المقدس والداء الإلهي سردها إلى الظن بصلته الملوية أو السماوية ، ولفظة
(Lunatique) التي جاءت بين الأسماء المترادفة للداء ترجع إلى الظن بصلته بالقمر
(نسبة إلى القمر ومنازله) ، كما أن اللفظة ذاتها تشير بين مدلولاتها إلى الصفة
الاعتباطية التي يظهر فيها الداء ، وفي الانكليزية تشير اللفظة إلى حالة الجنون ،
لذا آثرت أن تكون ترجمتها بالخُطْبَاط . فقد جاء في اللسان : والخُطْبَاط بالضم داء
كالجنون وليس به ، وخبطة الشيطان وخبطة مسه بأذى وأفسده . ويقال بفلان
خبطة من مس ، وفي التنزيل كالذي يتخبطة للشيطان من المس أي يتوطئه بصرعه . اه
(٢) ترجمة Caduc وقد أهملته اللجنة .

(٣) لأن المشهور عن الداء إذا أصيب أحدهم به وهو في أحد المنتديات أو المجتمعات

أن ينفذ المجتمع فوراً ومنه النسبة إليه .

(٤) ترجمة Haut mal وقد أهملته اللجنة أيضاً .

والصحيح اختبار الإثقال أو النوء والتواء^(١) . ولفظة التحمل ينبغي حصرها في ترجمة Tolérance شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة اللفظة ٥١١٥ (Epreuve de tolérance à l'effort) وكذلك في اللفظة ١٣٤٦٢ Tolérance فترجمتها باحتمال وتحمل .

٥١٩٤ Erythrocytes non كريات غير بالغة النضوج
arrivées à maturité, نضجة
immatures

وأرجح كريات حمر غير كاملة . فلا أرى لزوماً للنحت في الكريات الحمر الدارجة على الألسن والنضوج لم أعتبر عليه في المعاجم والمستعمل هو التَضُّج والتَضُّج .

٥١٩٥ Erythrocytes orthochro- كريات معتدلة اللون
- mique

وأرجح كريات حمر سوية الصباغ . والاعتدال ينبغي تخصيصها لترجمة لفظة neutre .

٥١٩٨ Erythrocytose primitive داء الكريات الأولية
maladie d'Eocudero داء اسكوديرو

وأرجح داء الكريات الحمر البدئي ، لأن النسبة هنا الى الداء لا الى الكريات .

٥١٩٩ Erythrœdème, épidémique, حمى خنزيرية وبائية ،
dermato - polynévrite, poly التهاب الجلد والأعصاب
névrite pellagroïde , acro العديدة ، داء سوبفيت
-dynie infantile, trophoder - داء وردني
mato-neurose, maladie de
Swift - Selter - feer, pink
disease, maladie rose

(١) في اللسان : وقد أمثله الحُلُ' وتَمَسَّل الشيء جملة ثقيلًا وأثقله حملة ثقيلًا . وناه .
جملة ينوء نوءاً وتواء نهضَ يجهد ومشقة .

لقد أهملت اللجنة ترجمة بعض الألفاظ الواردة في النص الفرنسي .
وأرجح أن تكون الترجمة كما يلي : وذمة احمرارية وافدة ، التهاب الجلد
والأعصاب العديدة ، التهاب الأعصاب العديدة نظير البلاغرا ، ألم النهايات
الطفلي ، الشواش العصبي الجلدي الاغثنائي ، داء صوبفت سلترفير ، الداء الوردي .

5200 Erythromélie, acroderma- التهاب ، حمى مصورية ، التهاب
الجلد المنتشر المزمن المضمر ، -tite chronique atroph -
-iante, dermatite chronique داء بيك هر كزايير
atrophiante, maladie de
Pick Herxheimer.

وأرجح : احمرار الطرف ، التهاب جلد النهاية المزمن المضمر ، التهاب
الجلد المزمن المضمر ، داء بيك هر كسهايمير .

5219 Espace semi - lunaire فُرْجَة تِراوَبَه نصف القمرية
de Traube

والأصح فضاء تراوبه الهلال

5252 Estomac معدة ٥٢٥٢
(1) Cardia (١) صدفة

والمشهور فؤاد المعدة وقد أقر اللفظة بجمع اللفظة .

5277 Etat de mal (Epilepsie) حالة النوبة (صرع) ٥٢٧٧
والترجمة ينبغي لها أن تكون حالة الداء . والأصح أن يقال الصرع الدائم
أو المستمر لأن الحالة تمتاز بتواتر نوب الصرع دون توقف . وترجمنا اللفظة
الانكليزية والألمانية تؤيدان ما ذكرنا .

5333 Eugénie, eugénique, eugénisme علم اصلاح النسل ٥٣٣٣
وأرجح تحسين النسل .

- 5364 Eunuchisme ٥٣٦٤ خِصَاء (تَطَوُّش)
 وأرجح الطَّوَّاشِيَّة (مولدة) تاركاً الخِصَاء ترجمة لـ (Castration) .
- 5337 Euphorie ٥٣٣٧ مَرَّاح ، بَفِز
- 5338 Euphorique ٥٣٣٧ مَرَّاح ، بَفِيز
- وأرجح الإرتياح في الأولى ومرتاح في الثانية . لأنه لا يشترط في هذه الحالة المرضية النفسية أن يبدو العليل مَرَّاحاً ، وإنما هو يبدي ارتياحاً ورضاء ، مع ما هو مصاب به من حالة غير طبيعية يلاحظها .
- 5360 Evolutif, ive ٥٣٦٠ مُنَمِّعٌ
 وأرجح تطوري وتكاملي بحسب السياق الذي ترد فيه اللفظة .
- 5376 Examen d'urine ٥٣٧٦ فحْص البول
 وأرجح التفسيرة ، وقد استعملها الأطباء العرب (١) .
- 5374 Examen radiologique ٥٣٧٤ فحْص إشعاعي
 وأرجح فحْص شعاعي تاركاً الإشعاع لـ Radiation و Radioactivité .
- 5393 Excitants producteurs ٥٣٩٣ مُنَبِّهَات المَرَّاح ، مُبَفِّزَات
 d'euphorie
 وأرجح مثيرات الإرتياح .
- 5459 Exsanguino - transfusion ٥٤٥٩ نَقْل الدَّم بالمبادلة
 والصحيح نقل الدم مع الاستنزاف ، لأن المراد بهذا المصطلح أن ينقل الدم الجديد الى العليل مع استنزاف دمه الفاسد تماماً .

(١) في اللسان : الفَسْر ، نظر الطيب إلى الماء ، وكذلك التفسيرة ، قال الجوهري وأظنه مولداً ، وقيل التفسيرة البول الذي يستدل به علي المرضي وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه علي علة المليل .

- 5466 Extase ٥٤٦٦ اختطاف ، اندمال
وأرجح ذَهَلٌ وذُهُولٌ (١) .
- 5500 Extramural, ale ٥٥٠٠ خارج النطاق ، خارج الحصار
وأرجح خارج الجدار . لأن المقصود من هذه اللفظة الآفة أو التغير الباديين
في الجزء الخارجي من العضو .
- 5501 Extrasystole, faux. ٥٥٠١ طبيعة الانقباض ، عثره القلب
pas du cœur
ودرجت على استعمال الانقباض الخارجي ، لأن الانقباض البادي في القلب
في هذه الحال انقباض غير نظامي وغير شرعي بقتحم انقباضات القلب الطبيعية .
أما طبيعة الانقباض فيستدل منها على بدء الانقباض وأنه صبتلوه انقباض آخر
والأمر ليس كذلك .

F

- 5518 Facies adénoïdien ٥٥١٨ سِحْنَة شَبْدِيَّة
وأرجح السحنة نظيرة الغدية أو الغدانية (المجمع اللغوي) .
- 5572 Faux - germe ٥٥٧٢ رجاء ، حمل كاذب ، رَحَى عِدَارِيَّة
وكذلك حَبَل كاذب .
- 5621 Fermentation alcoolique ٥٦٢١ اختار غولي
وأرجح التخمير .
- 5941 Feuilles de digitale ٥٦٤١ ورق الخنثيية ، حشيشة الكشائبين
ودعاها الأمير مصطفى الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية قَمَعِيَّة وديجيتاليس .
وإني أرجح تعريب اللفظة بديجيتاليس أو ديجيتال لأننا بحاجة الى أن نشق
(١) ولم أعر في اللسان ولا في القاموس على اندمال .

كلمة دَجَمَلَة Digitalisation وسبق للجنة أن عربتها في اللفظة ٤٢٧١

واستعملت الدَجَمَلَة ٤٢٧٢ .

5683 Fibroblaste ٥٦٨٣ جُدَعَة اللبف (النسيج الضام)

وأرجح الخلية الليفية لأن (Fibrocyte) من مترادفات هذه اللفظة أيضاً .

5701 Fièvre éphémère ou diaire ٥٧٠١ حمى زائلة أو يومية

والمشهور فيها حمى يوم^(١) .

5735 Figé ٥٧٣٥ خائر ، جامس ، عقيد

وأرجح جامد ، لأن أكثر استعمال هذه اللفظة في داء باركنسون حيث

يبدو المنظر جامداً (Aspect figé) .

5805 Flacon échantillon ٥٨٠٥ قارورة نموذجية

وأرجح قارورة نموذج ، لأن المقصود هنا احتواؤها على أحد النماذج المأخوذة

للفحص ، لا القارورة ذاتها .

5850 Flutter auriculaire ٥٨٥٠ إسراع أذيني ، خفقة بالاسراع ،

Tachycardie permanente خفقة أذينية انتقاضية

par Flutter, tachysystolie

auriculaire

وأرجح أن تترجم الألفاظ كما يلي : الرجفان الأذيني ، إسراع القلب

المستمر بالرجفان ، اسراع الانتقاض الأذيني .

5880 Follicule de Graaf ٥٨٨٠ جُرَيْب غراف

وأرجح جُرَيْب دوغراف .

5934 Forme d'involution (des ٥٩٣٤ شكل تحول في الجراثيم
bactéries)

وأرجح شكل الارتداد (في الجراثيم) .

(١) انظر كامل الصناعة والقانون .

- 5946 Formule leucocytaire صيغة الدم الكريضية ، مخطط الكريات
du sang, leucogramme الكريات
وأرجح صيغة الكريات البيض في الدم ، بيان الكريات البيض ، لأن
إراءة نسبة الكريات البيض إلى بعضها تكون ببيان كتابي لا بمخطط .
- 6047 Fréquence des battements تسرع الضربات القلبية
cardiaque
والأصح تواتر دفتي القلب ، إذ لا تدل لفظة Fréquence على الإسراع .
- 6054 Frigidité (sexnelle) ابردة (جنسية)
وأرجح فتور (جنسي) .

G

- 6167 Gangrène موات
والأفضل أن يقال عَنَصْرِينَا مَعْرَبَةٌ وقد أقرها مجمع اللغة كما ان هذه
اللفظة قد استعملها الأطباء العرب أيضاً ، وأن تترك لفظة موات ترجمة
Sphacèle .
- 6177 Gargarisme, bains de غراغر ، غرور ، حمامات فم
bouche
والأصح : الغرغرة والغرور ، المضمضة (١) .
- 6181 Gastralgie, cardialgie, ألم معددي ، ألم سُدي في
gastrodynie

(١) في اللسان : والغرغرة والغرور بالماء في الحلق : أن يتردد فيه ولا يسبقه .
والغرور ، ما يُتَغَرَّغُ به من الأدوية مثل قولهم لَمَوْقٌ وَلِدُودٌ وَسَمْعُوطٌ .
وغرغراً فلان بالدواء وتغرغر غرغرة وتغرغراً .
وفي اللسان أيضاً ومضمض الماء في فيه حرّكه ومضمض .

وقد أهملت اللجنة ترجمة اللفظة الثالثة ، وأرى أن تكون الترجمة :
 ألم المعدة ، ألم الفؤاد ، وجمع المعدة (تميزاً من ألم المعدة) .

6262 Génie épidémique ٦٢٦٢ خاصة وبائية

• وأرجح خطة الوباء .

6276 Géode ٦٢٧٦ حجر النسر ، حجر البهت ، وقبة

والكهف أفضل .

6351 Glandes surrénales ٦٣٥١ كظور ، غدد فوق - كلوين

• والأصح الكظران لأنها اثنان لا ثلاثة .

6356 Glaucome ٦٣٥٦ زرق

وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بفلو كوما والزرق قد يعني الحالة المصحوبة
 بالزرق في أطراف البدن .

6372 Glossodynie, glossalgie ٦٣٧٢ ألم اللسان

وقد أهملت اللجنة اللفظة الثانية وعليه تكون الترجمة : وجمع اللسان
 وألم اللسان .

6390 Glycosurie meliturie ٦٣٩٠ بيلة سكرية ، تمسلن البول

• وأرجح بيلة سكرية وبيلة عسائية .

6421 Gonorrhéique ٦٤٢١ تعقبي ، ذو حرقة بول

• وأرجح سيلاني نسبة الى داء السيلان وقد أقره جمع اللغة ولا يشترط فيه
 حرقة البول .

6484 Granulation ٦٤٨٤ تحشير

• وأرجح تحجب لكي فنسجم وترجمة الألفاظ التي تليها .

- 6485 Granulations métachro - 'جسيمات فائقة التلون' ،
- matiques corpuscules 'جسيمات فائقة التلون'
métachromatiques
وأرجح 'جسيمات' 'مبدلة الصباغ' أو اللون ، 'جسيمات' 'مبدلة الصباغ' أو اللون .
ويعنى باللفظة الفرنجية تبديل اللون الطارئ على أحد العناصر الملونة بحيث
يصبح اللون فيه غيره في العناصر الأخرى (١) .
- 6496 Granulome péri - apical ورم حبيبي حول الجذر
والصحيح حول القمة إذا أردنا الترجمة الحرفية لهذا المصطلح لأن
apex معناها 'قمة' .
- 6534 Grippal, ale خبْطِي ، نزلي وافدي
6535 Grippe خبْطَة ، نزلة وافدة
والأفضل أن تعرب اللفظة الأولى بأنفلونزي (وقد أقرها مجمع اللغة)
والثانية بانفلونزا . وفي اللسان : والخبْطَة كالزُّكَّة تأخذ قبل الشتاء ولا أظنها
تفيد المعنى المطلوب .
- 6538 Gros mangeur 'ترهوط' ، شديد الأكل ، 'فيه' ،
جراف
وأرجح أكل (١) .

(١) الغالب أن تأتي ترجمة الصدر Mété أو Mera بالتبديل أو التغير كقولنا : خضاب
الدم المتبديل أو اليخضور المتبديل في ترجمة (Méthémoglobine) والانسلاخ أو
التحول وهو تبديل الشكل في ترجمة (Métamorphose) وغيرهما . وأرى في
ترجمة البعنة فائقة التلون دلالة عن التلون المفرط لا التبدل .
(٢) في اللسان : ورجل أكلة وأكول وأكبل كثير الأكل .

H

6619 Hamamelis ٦٦١٩ 'بندقة الساحرة' ، شجرة الحمام
في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي مُشْتَرِكَة ، هاماماليس وإني
أرجح التعريب .

6635 Hébétement ٦٦٣٥ بلاهة
وأرجح بلاهة وفتور تاركاً البلاهة للفظه Idiote شأن ما فعلته اللجنة في
ترجمة اللفظة الأخيرة الرقم (٧٠٢٣) .

6665 Hémiimélie ٦٦٦٥ قَطْعٌ (نقص نهاية الطرف)
ودرجت على ترجمة هذا المصطلح بالطَّرْفِ التِّصْفِي بِمَقْتَضَى اشتقاق اللفظة من
اللاتينية . ويعنى به التشوه البادي في الحياة داخل الرحم بتوقف النمو من أحد
الأطراف ، وظهور الطرف ناقصاً دون أن يشترط في النقص أن يكون في
النهاية . أما قَطْعٌ فقد جاء في اللسان والأقطع المقطوع اليد والجمع قَطْع
وُفْطمان مثل أسود وسودان وبد قَطْمَاء مقطوعة وقد قَطَعَ وقَطِعَ قطعاً
والقَطْعَةُ والقَطْعَةُ بالضم مثل الصَّلْعَة والصَّلْعَة موضع القطع من اليد وقيل
بقية اليد المقطوعة . ولا أرى هذه تفي بالمعنى المطلوب .

6701 Hépatique ٦٧٠١ كبدي
أقول كبدي ومكبود .

6794 Hépatite infectieuse ٦٧٠٤ كِبَادٌ نَحْتَجِي وبأي من غط
épidémique du type شبيه بالمصل
serum homologue

وأرجح : التهاب الكبد الانتاني أو العفني الوارد من نموذج المصل المماثل
وبعنى بهذا المصطلح نوع من التهاب الكبد بالحمية الراهية يكون انتقاله بحقن

- دم الانسان أو مصله وما حضر منه متى كان ملوثاً بالعامل الممرض^(١) .
 والتهاب الكبد أرجحه على الكبّاد الذي أفضل تخصيصه بوجع الكبد
 أو ألمها قياساً على العُصاب والصُداع وغيره . ولفظة الخمج صبغت ملاحظتي عليها^(٢)
 ولفظة Homologue تعني مماثل وسباق الترجمة والمعنى في هذا المصطلح بدعو
 الى استعمال مماثل لا يشبهه لأن القصد دم الإنسان ومصله لا ما يشبهه .
- 6710 Héredité identique (d°) وراثه واحده (من)
 وأرجح وراثه مماثله لـ .
- 6765 Héterozygote مختلف الاقتران ، مختلف الزوجين
 وأرجح اللاقحة المخالفة (معجم الألفاظ الزراعية) .
- 6772 Hippus, athétose اهتزاز حدّتي ، كنعج حدّتي
 pupillaire
 وقد درجت على ترجمة Hippus بتحريك الحدقة لأن هذا المصطلح يعني تراوح
 حالة الحدقة (والأصح البؤبؤ) بين التوسع والانقباض وعلى ذلك أرجح أن
 تكون الترجمة : تحرك البؤبؤ ، كنعج بؤبؤي^(٣) .
- 6786 Homolatéral متجانس الجانب ، متجانس الجهة
 وأرجح موافق الجانب .
- 6789 Homozygote متجانس الاقتران (الزوجين)
 وأرجح اللاقحة المتجانسة (معجم الألفاظ الزراعية) .

(١) معجم Blakiston's في شرح لفظه (Hepatitis) .

(٢) انظر إلى الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجله .

(٣) لقد أقر مجمع اللغة ترجمة (Pupille) ببؤبؤ وهي كلمة دارجة على ألسنة الناس

عامة فصيغة فقد جاء في اللسان : البؤبؤ إنسان العين ، ولسان العين المثل

الذي يرى في السواد . والحدقة السواد المستدير وسط العين وفي التخصص :

الحدقة في العين هي السواد الذي في وسط البياض .

- 6794 Hôpital de traumatologie, d'accidents - مستشفى الجروح أو الرضوض - مستشفى الطوارئ
- وأرجح مستشفى الرضوض ، مستشفى الحوادث .
- 6797 Hormonal, ale حائي (هورموني) ٦٧٩٧
- 6798 Hormones حائئات (هورمونات) ٦٧٩٨
- وأرجح أن يقتصر في الترجمة على التعريب هورموني وهورمونات تاركين الحائئات لترجمة (stimulines) .
- 6807 Hôte, Vecteur ناقل ، ناقل ٦٨٠٧
- وأرجح ضيف ، ناقل .
- 6809 Hôte définitif ناقل مقرر ٦٨٠٩
- 6810 Hôte intermédiaire, transitoire ناقل متوسط ، ناقل ٦٨١٠
- وأرجح للأولى ناقل نهائي وفي الثانية ناقل متوسط ، وقتي .
- 6814 Huile زيت^(١) ٦٨١٤
- والأفضل دهن وان يترك الزيت الى عصارة الزيتون .
- 6831 Huile d'olive زيت الزيتون ٦٨٣١
- والأصح الزيت .
- 6843 Humeur مزاج ٦٨٤٣
- وأرجح الطبع^(٢) تاركاً لفظة مزاج ترجمة لـ Temperament شأن ما فعلته اللجنة في هذه اللفظة (الرقم ١٣١٩٨) .

(١) في اللسان: الزيت معروف بعصارة الزيتون ، والزيتون شجر معروف والزيت مدهنه .
 (٢) في اللسان: الطبع والطبيعة الحلبة والسجبة التي جبل عليها الإنسان . مزاج البدن ما أسس عليه من صفة وفي التهذيب ومزاج الجسم ما أسس عليه البدن من الدم والمرتين والبلغم .

- 6895 Hydrothorax ٦٨٩٥ استسقاء غشاء الجنب
وأرجح استسقاء الصدر وهو الدارج .
- 6916 Hyperextensibilité ٦٩١٦ فرط المَبسُوطِيَّة
وأرجح فرط الانبساط .
- 6927 Hyperplasie ٦٩٢٧ تَفْسِجٌ مَرَضِيٌّ ، استسجاج مَرَضِيٌّ
وأرجح فرط التكوّن وأقر جمع اللفّة فرط التكوّين .
- 6928 Hyperpyrétique ٦٩٢٨ مُسَمِّقِرٌ
- 6929 Hyperpyrexie ٦٩٢٩ اسْمِقِرَارٌ
وأرجح في الأولى مفرط الحمى وفي الثانية الحمى المفرطة .
- 6930 Hypersensibilité, hypers- ٦٩٣٠ فرط حسّي ، تحسس
- thésie, sursensibilité
وأرجح الحس المفرط وفراط الحس ، والحس الفائق في ترجمة اللفظات
الثلاث تباهاً .
- 6931 Hypersensibilité aux mé- ٦٩٣١ فرط تحسس من الأدوية
-dicaments
وأقر جمع اللفّة التحساس من الأدوية .
- 6932 Hypertension artérielle ٦٩٣٢ فرط توتر شرياني ، فرط
hypertonie vasculaire توتر وعائي
وأقر جمع اللفّة تضغط شرياني ، وأرجح في اللفظة الثانية فرط التقوي
العِرْقِيّ لأنه سبق ترجمة tonus بالمقوية .
- 6934 Hyperthyroïse ٦٩٣٤ دُرّاقٌ مُفْرَطٌ
وأقر جمع اللفّة فرط الدرّاقية .

- 6936 Hypertonique زائد التوتر ٦٩٣٦
وأرجح مفرط التقوي أو المقوية ومفرط التوتر بحسب سياق الترجمة .
- 6947 Hypnoes نَوْمٌ مُفْتَعَلٌ ٦٩٤٧
ودرجت على ترجمة المصطلح بالنوم المحلوب .
- 6963 Hypoprotéinémie, hypoproti - قلة هيويات الدم ٦٩٦٣
- dinémie
وأرجح التعريب فأقول قلة بروتينات الدم ، وان اللجنة قد ترجمت بهيولي
لفظة Protoplasma (اللفظة ١١٠٥٧) ولفظة Plasma (الرقم ١٠٤٤٦) أيضاً .
- 6976 Hystérie, pithiatisme هَسَاعٌ ، شِفَاءٌ بِالْإِقْنَاعِ ٦٩٧٦
- 6977 Hystérie des rentes هَسَاعُ الْعَوَائِدِ أَوْ الرَّبْعِ ٦٩٧٧
- 6978 Hystérique هَسَاعِيٌّ ، مَهْرُوعٌ ، مُهْسَعٌ ٦٩٧٨
- أقول في ترجمة هذه المصطلحات : هبستريا^(١) ، داء الامتثال^(٢) أو الامتثالية ،
هبستريا الكسب ، وهبستريائي .

الدكتور عسني صبيح

(للبحث صلة)



(١) انظر الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) ويعني بهذه اللفظة الحالة المرضية البادية بإمكان حدوث الاضطرابات المصيبة إثر
الإيحاء وإمكان زوال تلك الاضطرابات بالاقناع . لذا ارجح ترجمتها بداء الامتثال
لأن لفظة الإمتثال تفيد المعنيين .

التعريف والنقد

مذكراتي

عن الثورة العربية الكبرى

للدكتور أحمد قدري

ط . دمشق ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

لقد صدق صديقي المؤلف رحمه الله بما قاله في فاتحة مقدمته أن إيمانه بالوحدة العربية قوي كما يمانه بالله لا يتحلل منه ولا يميل ، وان معنى كلمة العروبة عنده أن تنتظم بلدان العرب بأقطارها الناطقة بالضاد فانها كلها أوطانه وبلاده ولها سميه وجهاده .

وخشي المؤلف ، وعمره قد تقدم والتاريخ يتطور أبداً أن يضع ما يعرفه عن الثورة العربية الكبرى التي قام بها الحسين بن علي وأعوانه من أنصار الوحدة العربية ، وأن ينحرف التاريخ عن تسجيل الحقائق من أخباره فألف مذكراته هذه ، وهو من التحق بالثورة العربية والأمير فيصل في أبي الأسل (أو الأسل) من مشارف الشام ، وكنت بومئذ من رجال حملته العربية ، ومن أطباؤها الذين أبلوا أحسن البلاء حمدي حمودة ومرشد خاطر وعبد العزيز الكنفاني ، فالدكتور قدري يعرف كثيراً من الحقائق عن هذه الثورة ، وكان من الرعيل الأول في العمل القومي للوحدة العربية ، ولذا أرى أن هذه المذكرات من وثائق التاريخ العربي ، وقد تكلم في مقدمتها عن بدء نشوء الفكرة القومية ودواعيها ، وعن تأليف الجمعية العربية الفتاة ، وكان مركزها الأول

بباريس لأن أعضاء هيئتها الإدارية الأولى كانوا طلاباً فيها كهوني عبد الهادي وأحمد قدري ورفيق التيمي ورستم حيدر ومحمد المحمصاني وتوفيق الناطور ، وانضم اليهم الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي وصبي الحسيني وغيرهم من رجال العرب وشبابهم كالأمر طاهر الجزائري والشيخ كامل القصاب والشهيد الأمير عارف الشهابي الذي حُفّ فخري البارودي اليمين بحضوره .

ويبحث عن جمعية الإخاء العربي والمنتدى الأدبي (١٩٠٩ - ١٩١٥) الذي كان من أقوى العوامل على نشر الفكرة العربية وقد انتظمت في سلك أعضائه ، ورئيسه يومئذ شهيد العروبة المخلص عبد الكريم قاسم الخليل ، وكان من أعضائه سيف الدين الخطيب وسامي العظم ورفيق رزق سالم وأحمد عنزة الأعظمي صاحب مجلة المنتدى الأدبي وغيرهم ، وكان مؤثلاً لطلاب العرب في الآستانة جمع ثملهم وأضرم في صدورهم جذوة العروبة ، وبث فيهم فكرة الوحدة القومية الكبرى التي أرسل الله لتأييدها رائد العروبة الأكبر في هذا العصر ورئيس الجمهورية العربية المتحدة (جمال عبد الناصر) أنجح الله عمله ، وحقق للعروبة الخلاصة أمله .

كذلك بحث عن (جمعية العهد) العسكرية ، وهي جمعية سرية ضمت ضباط العرب ، ومن أعضائها ياسين الهاشمي ومولود مخلص وعزيز علي المصري ونوري السعيد وسليم الجزائري ، وكان رئيسها في حلب ياسين الهاشمي رئيس أركان الحرب لفخري باشا قائد الفيلق (١٣) ، وكنت يومئذ ضابط احتياط في حلب ، فانظمت في سلكها بواسطة الضابط العربي الكبير يحيى كاظم أبو الشرف . ولم تكن هذه الجمعية في حلب قاصرة على الضباط بل انضم إليها رجال مخلصون لعروبتهم في الشبهاء أمثال التاجر المنك عبد الرحمن عوف ، ويبحث أيضاً عن مؤتمر باريس ، وحزب اللامركزية ، والجمعية الإصلاحية البيروتية ، كما يبحث عن موقف الحكومة العثمانية من العرب والحجاز بعد مؤتمر باريس ، وعن فرار الشهداء

الأمير عارف الشهابي وعبد الفتي العريسي وتوفيق البساط وعمر حمد شاعر العروبة
بيروت والتجائهم الى جبل العرب ، ومنها الى الجوف وأميره يومئذ نواف الشمالان ،
وقد وصلوا الى الجوف ، وكنت يومئذ قد سبقتهم اليه أنا وأخي الشهيد جلال
النجاري ففرحنا بهم الفرح كله ، وبعد قليل وصل الى الجوف « دومة الجندل »
الشهيد البطل أحمد صريود وخاله ، وبعد وصولهم أوصيتهم أنا وأخي جلال ،
بوجوب كتابان حقيقتهم عن نواف الشمالان ، لأنه يخشى عائلة جمال باشا إن
علم بأن نوافاً آوى اليه أعداء دولته ، ونحن قد كتبنا أمرنا عن نواف عملاً
بوصية أحمد صريود ، ولم يعمل عبد الفتي العريسي بوصيتنا اجتهاداً منه بأن
النصريح أصلح ، وأطلع ثاني يوم الأمير نوافاً علي حقيقة اخوانه وأنهم فارّون من
جمال باشا ، فأوجس في نفسه خيفة نواف ، وأوعز اليهم بالرحيل الى أي
جهة يريدونها بإيعاز من أبيه نوري الشمالان ، فاختراروا الرحيل الى الحجاز
للعمل مع الحسين بن علي وفيصل بن الحسين ، وأمدّهم نواف بالزاد والدليل
ويبلغ عشرين ليرة عثمانية ، مع كتاب توصية إلى شهاب شيخ عرب الفقير
الذي قلّده الحكومة العثمانية خفارة السكة الحجازية ، وبعد نحو سنة أيام من
رحيلهم بلغوا مضارب الفقير علي مقربة من مدائن صالح ، ونزلوا علي الشيخ شهاب
وأعطوه كتاب نواف الشمالان ، والشعلان والفقير يرجعان الى عنزة فهم أقرباء ،
فوعدهم بتدبير أسرم وطمع بركايتهم فزين لهم السفر الى الحجاز بالسكة الحجازية
قائلاً : وأرسل معكم من حاشيتي من يركبكم القطار الى المدينة فتتجون من
وعشاء الأسفار ، واذا وقع القدر عمي البصر ، فوافقوه ، وذهبوا الى المدائن ،
وطيبها كما علمت من الميدان من عرق تركي ، فعرف عبد الفتي العريسي
بسنة الذهبية ، لا كما ذكر المؤلف من أن طيب المحطة عرفهم بضحك الأمير الشهابي ،
وأنه كان يعرفه ، ولما تأكّد ذلك أخبر قائد الموقع فأحاط بهم جنده وأرسلهم
الى دمشق ومنها أرسلوا الى عاليه .

هذه خلاصة أمرهم كما علمته بعد ذلك من الشهيد البطل أحمد صربود ببغداد ،
ومن صديقي الأمير الجليل طاهر الجزائري بدمشق ، ولم يذكر الدكتور قدرني في
مذكراته (ص ٤٢) رحلة هذه القافلة المجاهدة الى الجوف (دومة الجندل)
ومنه الى مدائن صالح فقال مانصه : «أما الباقون - أي الأمير عارف الشهابي
وعبد القني العريسي وعمر حمد وتوفيق البساط - فسلكوا طريق الصحراء الى
أن وصلوا الى تبوك ، فزبن لم شيخ عرب الفقير صلوكة طريق السكة الحديدية ،
فأخذوا برأيه وركبوا القطار ، إلا أنهم بدلاً من أن يتواروا عن الأنظار
جلسوا أمام نوافذ القطار ، وحدث أن ضحك الأمير عارف الشهابي فرآهم طبيب
المحطة ، وكان يعرف الأمير عارفاً ، فسعى الى أن تعرف عليه ، ثم أخبر
السلطة المحلية ، فألقوا القبض عليهم وساقوهم الى ديوان حرب عاليه .

إن اغفال المذكرات لرحلتهم الى الجوف بعد فرارهم الى جبل حوران
(جبل العرب) ، ومن الجوف الى المدائن ، هو خطأ تاريخي مخالف للواقع ،
فقد عشنا معاً في الجوف نحو اسبوع ، ومعنا الشهيد احمد صربود وخاله وأخي
جلال البخاري ، ولم يبق على وجه الأرض من يعرف هذه الحلقة التاريخية
المفقودة غيري ، هذا نبأ القافلة الأولى ، وأما القافلة الثانية التي أوعز لها
نواف بمقادرة الجوف الى أبة بقعة بخنارونها فتألف من أحمد صربود وخاله محمد
وأخي جلال ، فسلكوا سبيل القافلة الأولى الى مدائن صالح ، واخترت أنا
الرحيل الى العراق لأن هذه الرحلة أقل تعرضاً للخطر من الرحيل الى الحجاز ،
وفي المدينة فيلق من الجيش التركي فلا فرق بينها وبين دمشق ، وحينما بلغت
هذه القافلة الثانية المدائن وقابلوا شهاباً الفقير عرفوا منه مصير القافلة الأولى
فارتدوا الى الجوف ، وكان نواف الشمعان رحل الى أبيه النوري النازل في
ظاهر ضمير ، وكنيت رحلت مع عرب صلب الى العراق ، ولما بلغوا الجوف

وعلموا برحيل نواف الى ضمير لحقوه اليها فوجدوا الأمير طاهراً الجزائري وقد حل ضيقاً على نوري الشماليان مخافة عدوان جمال باشا ، وكان نيته السفر الى العراق .

وفي الصفحة (٧٥) يقول : « وقد وصل رضا الركابي بالوقت المناسب للسراي واستلم رئاسة الحكم وفقاً للقرار الذي تبليغه » قال هذا بعد هزيمة الأتراك وخروجهم من دمشق ودخول فيصل عاصمتها في ١٣ / ١١ / ١٨ ، وفاته أن يذكر أن القائد العربي الكبير رضا الركابي الذي عينه الجيش التركي قائداً عاماً للاستحكامات التي فكروا باقامتها حول دمشق دفاعاً عنها ، قد انفصل مع بعض جنده من الجيش التركي وانضم إلى القوة الزاحفة من جبل العرب الى دمشق ، في دير علي ، وكنت يومئذ مع هذه الحملة العربية ، وجمعت بينه وبين قواد هذه الحملة سلطان الأطرش وابن عمه حسين الأطرش شيخ عفر لامع الانكليز كما افتراه عليه بعض من يكتبون التاريخ بعواطفهم ، ويوم دخوله دمشق صعد الى قصر الحكومة ، وعلى كرسي الحكم الأمير سعيد الجزائري ، فألقيت على لسانه كلمة حماسية ، اقترح الركابي أن يكون مطلعها : « قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » ثم سمّاه فيصل الحاكم العسكري العام ، وكان أول ما قام به إعلانه بأن الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل العليا صيبنق كل من يجرؤ على الإخلال بالأمن ، وأمر بنصب المشنقة أمام قصر الحكومة ، فاستتب النظام وعادت الأمور الى مجاريها مجزم القائد الركابي الكبير وبجس نديبره وحكمته ، تفضله الله برحمته .

وفي الصفحة (٥٠) يذكر أن جمال باشا بعد أن أمر بتوقيف الشهيد عبد الكريم الخليل واعتقال الركن العربي أمين لطفي قائد الحامية الاسكندرونية أخذ يبعد المثقفين من ضباط العرب ، وأرسل جميع ضباط الخدمة المقصورة من

خريجي المدارس العالية الى جبهة شناق قلعة ، وفيلق الموصل الى القفاس
 وياسين الهاشمي الى جبهة الكربلاء (٠٠٠) والحقيقة التاريخية أن جمالاً بعد حفلة
 النادي العربي بدمشق التي حضرها جمال احتفاءً بعبد العزيز شاديش ، وسمع
 شبان الخدمة المقصورة وبينهم الشهيد جلال البخاري ذو الصوت الرخيم ينشدون
 في الفترات التي تخللت خطباء الحفلة « نحن جند الله شبان البلاد » وترجمت له
 ليلئذ صمم على تمزيق شمل الخدمة المقصورة ، ولم يرسل جميع الضباط الاحتياط
 الى جبهة شناق قلعة بل فرّقهم بعد هزيمة جيشه الزاحف الى قناة السويس
 فقذف بعضهم الى الأناضول ، وبعضهم الى حلب وغيرها ، و كنت يومئذ من
 ضباط الاحتياط فأرسلني الى حلب مع بعض إخواني في الخدمة المقصورة ،
 وفي حلب انتظمت كما ذكرت في سلك جمعية (اخوان المهدي) التي كان
 ياسين الهاشمي رئيساً لها .

إن أمثال هذه المذكرات التي يتحرى أصحابها ذكر الحقيقة ويخافون عليها من
 النسيان هي التي تصون تاريخ نشوء الفكرة القومية في العرب ، وتحفظه من أن
 تشوه الأباطيل وجهه الجميل ، وبمقابلة بعض هذه المذكرات القومية ببعض
 بتبين وجه الصواب وعلى كل من عايش أصحاب المذكرات أن يصحح ما غفلوا
 عنه وأخطأوا في تقريره ، فسرعان ما تنشوء الأخبار ، ويطرأ النسيان على
 الإنسان .

وقد وقع في هذه المذكرات شيء من الخطأ فقد ذكر ص ٣٤ أنه على أثر
 دخول تركيا الحرب سنة ١٩١٤ استقال سليم البستاني من وزارة الزراعة والتجارة ،
 والمستقيل سليمان البستاني لا سليم ، ومن خطأ التعبير ما جاء في الصفحة (٤٨)
 متحدثاً عن الشريفين عبد الله وفيصل بما نصه : « وبذلك يكون الأخان
 رهيئين في يد جمال باشا » ، وفي الصفحة (٦٥) قال مانصه : « ولما لاح

الصباح غادرنا القرية قاصدين عنزة قرية حسين الأطرش» والصواب أن
 قريبته (عنز) لا عنزة ، وفي الصفحة (٧٠) : « فأخذناه وابنه محمد معنا الى
 الأزرق» والصواب محمدا ، وأمثال هذه الهفوات النحوية والتاريخية لا تذهب
 بما لهذه المذكرات من حسنات ، نحمد الله الصديق المؤلف برحمته بمقدار
 ما أحب من الخير لأمته .

التوضي

—————

فقه اللغة

دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية

تأليف الأستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق

٢٠٤ صفحة من القطع المتوسط - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ م

« دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية في تركيب حروفها واشتقاقها ووزنها
 ومعناها ، في حركتها المتطورة ، تصل بين تراثنا اللغوي والنظرات الحديثة
 في فقه اللغة وتكشف عن جوانب أساسية من عبقرية اللغة العربية وخصائصها»
 بهذا الشعار الرائع استهل الأستاذ محمد المبارك كتابه الجديد ، ثم قدمه الى
 القراء خير تقديم يدفع الى متابعته ، ومساوقة الزمن في قراءته ، وهو حقاً
 طريف في موضوعه ، رفيع في أسلوبه ، عميق في نظريته ، واضح الأهداف
 والغايات .

لقد جمع المؤلف ، في صفحات معدودات ، عناصر التقديم وأجزأها أجمل
 إيجاز ، فقال عن الباعث له على التأليف : « عهدت اليّ كلية الآداب في عام
 ١٩٤٩ تدرّس فقه اللغة فيها ، فصادف هذا التكليف هوى في نفسي يرجع

الى عهد بعيد . . . » ثم حدثنا عن هواه القديم والبيئة التي عاش فيها ، والرجل الذي يدين له - ويدين له أبناء هذا الجيل - بحب العربية وتراثها العظيم - أبيه وأستاذنا عبد القادر المبارك - فقال : « كان رحمه الله لكثرة ما عانى من كلام العرب وروى من لغتهم وعرف من سيرتهم وأخبارهم وأولع بأدبيهم ، يخيل الى جليسه والمستمع إلى حديثه أنه يصفي إلى واحد من رواة اللغة الأولين وعلمائها المتقدمين » ثم ذكر أسماء المعاصرين ممن اطلع على مؤلفاتهم في العربية أو في اللغات الأجنبية وأفاد منها .

ووصف المؤلف طريقة التأليف التي انتهجها فقال انها : « كانت دراسة اللغة العربية من خلال النظرات الحديثة والأبحاث المقارنة في فقه اللغة دون أن ندخل الضيق على العربية أو نلحق بأصولها وخصائصها غيباً أو ظلاً ، فلم نحاول أن تكون دراستنا تقليداً أو احتذاءً لدراسة اللغات الأخرى ، فإنّ للعربية عبقريتها وخصائصها ، لذلك لم نأخذ من النظرات الحديثة إلا اتجاهها ومناهجها أو بعضها ومسائلها العامة المشتركة بين اللغات » ، ثم ذكر المؤلف المصادر العربية القديمة التي نقل عنها بعض الشواهد مما سبق اليه علماء العربية من نظرات نافذة أو إبداع في البحث ذاكراً أنه يحاول في كتابه تقديم أساس لنظرية شاملة في فقه اللغة العربية في جميع عصورها على طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الحديثة مع قصر الأمثلة غالباً على الفرنسية حتى جاءت أبحاث الكتاب مزيجاً من فقه اللغة العام والمقارن وفقه اللغة العربية » .

على أننا نلاحظ على تقديم الكتاب إغفاله الإشارة إلى سبب تفضيل المؤلف تسمية كتابه « فقه اللغة » على تسميته « علم اللغة » ، حقيقة إن المؤلف أشار إلى ذلك في الصفحة ٢٦ فقال « وإننا باستعمالنا هذه التسمية وإطلاقنا على هذا العلم أحد الاسمين نكون قد جاربنا قدامنا الذين استعملوهما كليهما وأصابوا كل الإصابتة في ذلك » ولكننا لا نرى في هذا القول ، بالإضافة إلى أنه جاء

متأخراً ، تمليلاً كافياً بالنسبة لكتاب اختار مؤلفه « طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الحديثة » وجعل « علم اللغة » عاماً يتناول اللغات المعروفة ، فإذا كان خاصاً بلغة من اللغات ينتبع ظواهرها وخصائصها وتطورها وقوانينها سمي حينئذ علم اللغة الخاص كعلم اللغة العربية - ص ٧ » ، وخير تسمية - في رأينا - لمثل هذا الكتاب بمباحثه المقارنة والغاية منها هي « المدخل إلى علم اللغة » أما تعبير « فقه اللغة » فترى أن يقتصر فيه على المباحث التي عاجلها علماء العربية في موضوعه ، وهي ولا شك جزء من « علم اللغة » ، ونحن لسنا من مؤيدي استعمال لفظي « فقه » و « علم » أو لفظي « فقهاء » و « علماء » مترادفتين في مواطن يحسن الاختصار فيها على إحداهما ، كما فعل المؤلف في مواضع كثيرة فهو يقول مثلاً : أورد علماء الصرف وفقهاء اللغة أبنية الجموع وجعلوها أقساماً ، كما أورد علماء اللغة الألفاظ التي شذت عن القاعدة ٠٠ ص - ١١٣ » .

وما لفت نظرنا أثناء مطالعة الكتاب وقوف المؤلف متردداً في أمور مضى زمن التردد فيها ، من ذلك الإجابة على الأسئلة التي تعرض للباحثين في موضوع أوزان الألفاظ وصيغها فهو يقول مثلاً - ص ١٢٢ - « هل لنا أن نأتي بصيغ جديدة ونبتدع أوزاناً مستحدثة لأداء حاجتنا الفكرية الجديدة ، وما هي الطريقة إذا كان ذلك جائزاً ، وكيف تصاغ هذه الأوزان ؟ وهل لنا أن نحبي صيغاً حكم المتقدمون بجمودها أو موتها ، أو قالوا إنها سماعية لا يقاس على مثالها ، وإنما يكتبي بما ورد عن العرب من ألفاظ على وزنها كجمع مفعول على مفاعيل أو جعل (مفعلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء ، و (فُعال) للأمراض فهل لنا أن نجعلها قياسية ؟ وهل لنا أن نتوسع في معاني الصيغ والأوزان المعروفة فننقلها إلى معان أخرى أو نضيف إلى معناها معنى جديداً ؟ » ويجيب المؤلف على هذا التساؤل قائلاً : « إني سأقف هنا دون الإجابة على هذه الأسئلة لأنني أعتقد أن الجواب العلمي عليها سابق لأوانه لأنه يفترض انتهاء البحث في

أصول الابنية وتطورها والحصول على معرفة واضحة كاملة لحاضرها وماضيها ،
 أما استعمال الجواب بالاستناد الى ما اتضح لدينا من معرفة وما انفتح أمامنا من
 آفاق وتجمع لدينا من آراء فذلك ما لا يستطيع المتأمل في هذا البحث أن
 يجازف بالقائه وان كان الخروج من هذا الموقف أسراً لا بد منه لأننا أمام
 مشكلة لغوية لا نستطيع إلا أن نجلها على وجه وإن سكتنا عنها لم تسكت
 الألسنة التي تقول والأقلام التي تكتب لتعبر عن هذه الحياة التي أصبحت غنية
 بالمعاني خصبة كثيفة معقدة » .

والعصر الذي نعيشه اليوم لا يحتمل التردد في الإجابة عن الأمور التي تسأل
 المؤلف عنها ، إنما كل ما نحتاجه هو وضع القواعد لاستحداث الصيغ الضرورية
 وابتداع الأوزان اللازمة لمسايرة الحياة الفكرية ، ونحن لا ننكر جهود العلماء
 الذين نادوا بوضع كثير من القواعد ، كما لا ننكر قيمة القواعد الهامة التي أقرها
 مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ سنة ١٩٣٤ والتي نشفي بعض غليل النفوس
 المحبة للعربية^(١) ، ومن أهمها القواعد التالية :

١ - « يرى المجمع أن الكلمات التي يستعملها قدماء النحويين والصرفيين وهي :
 القياس ، والأصل ، والمطرود ، والغالب ، والأكثر ، والكثير ، والباب ،
 والقاعدة ألفاظ متساوية في الدلالة على ما ينقاس ، وان استعمال كلمة منها في كتبهم
 يسوغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يسمع على ما سماع ، وأن المقيس
 على كلام العرب هو من كلام العرب^(٢) » .

(١) انظر كتاب المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي
 ص ٦٢ وما بعدها ، القاهرة ١٩٥٥ - وانظر مقالة عن أم القرارات الطبية
 لمجمع اللغة العربية في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ م ٣٢ ص ٥٧٧ سنة ١٩٥٧ .
 (٢) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ٤ وشرح الشيخ أحمد الإسكندري للقران المذكور .

- ٢ - « قرر المجمع أن يقاس من فَعَلَ اللازم المفتوح العين مصدر على وزن فَعَالٍ للدلالة على المرض ^(١) » .
- ٣ - « أقر المجمع أن يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ ومَفْعَلَةٌ ومَفْعَالٍ للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ^(٢) » .
- ٤ - « أقر المجمع أن يصاغ للدلالة على الحرفة أو شجرتها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن فَعَالَةٍ بالكسر ^(٣) » .
- ٥ - « أقر المجمع أن يقاس المصدر على وزن فَعَالَانٍ لفَعَلٍ اللازم المفتوح العين إذا دلّ على قلب واضطراب ^(٤) » .
- ٦ - « أقر المجمع أن جمع الجمع مقيس عند الحاجة كأقوال تجمع على أقاويل ^(٥) » .

وبما لفت نظرنا أيضاً أن الأستاذ المؤلف عندما بحث في الاشتقاق - ص ٦٧ وما بعدها - أبد النظرية التقليدية في أن الكلمة العربية ثلاثية الأحرف ، وردّ على القائلين بالثنائية ، وبذلك تابع الأستاذ عبد الله الملايبي في كتابه (مقدمة لدراسة لغة العرب) فقال : « نوافق الأستاذ الملايبي في رأيه السيد الذي يتلخص باستقرار العربية على الأساس الثلاثي واعتبار الأصل الثنائي مرحلة تاريخية لم يعد البحث فيها مجدداً إلا ضمن هذا الاعتبار التاريخي » ثم أضاف إلى هذا قوله : « ولكنني أرى مع ذلك أن النظرية الثنائية عدا صفتها التاريخية لا تزال في بداية البحث والذين قالوا بها لم يبنوا أبحاثهم على أساس استقرار واسع ولا بكفي لإثبات صحة هذه النظرية في لغة عدد موادها لا ألفاظها تزيد

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ وشرح الشيخ الإسكندري - وانظر تعليق الأمير مصطفى الشهابي في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ م ٣٢ و ج ٣ م ٣٣ .

(٢) و (٣) و (٤) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ القاهرة سنة ١٩٣٥ .

(٥) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ٦ .

على ثمانين ألفاً صدقها في عشرات الأمثلة بل في مئات منها» وهذا القول مقبول إلا أننا نشعر بأنه يصدّم القارئ لوروده بصيغة الاستدراك على تأييد رأي الأستاذ العلابي من جهة ولأنه لم يحو تنويراً بجهود بعض العلماء القائلين بالثنائية في خدمة الكلمة العربية .

ويشير المؤلف في مواضع كثيرة إلى علاقة معنى الكلمة العربية بنفختها الموسيقية ، وإلى أثر النغمة أو الجرس في لفظ بعض الحروف أو إبدالها أو إدغامها ، وإلى آثار التبدلات الصوتية في كثير من اللغات ، وفائدة دراسة ذلك في معرفة علة تباعد لفظ بعض الكلمات في اللغة الواحدة أو في اللغات المتعددة ذات الأصل الواحد ، ونضيف إلى هذا القول بأن دراسة موسيقا اللفظ قد تنير السبيل إلى معرفة تطور كثير من الكلمات واختلاف لفظها بين قبيلة وقبيلة أو بلد وبلد أو شعب وشعب باختلاف آذانهم الموسيقية الناشئ بفعل الطبيعة الاقليمية أو الجغرافية أو بفعل الوراثة والاعتماد ، كما قد تفيد كثيراً في دراسة أصول الكلمات العربية وخاصة المزيد منها رباعياً كان أو خماسياً ، ومن الأمثلة التي تفيد في تأييد هذا الرأي ما جاء في اللسان في مادة حظظ^(١) : « ومن العرب من يقول (حظظ) وليس ذلك بمقصود ، إنما هو غنة تلحقهم في المشدد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا قالوا (حظوظ) قال الأزهري : وناس من أهل حمص يقولون (الحنظ) فاذا جمعوا رجعوا الى (الحظوظ) وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها أصلية ، وإنما يجري هذا اللفظ على السنتهم في (المشدد) نحو الرز يقولون (الرتز) ونحو أنزجة يقولون اترنجة » .

والنون التي يشير إليها الأزهري ما زالت عند بعض أهل حمص إلى يومنا هذا ، وعجائزها ما زلن يطلقن على المدعي العام اسم (المندعي العام) ، وأهل

(١) انظر ج ٧ ص ٤٤٥ من الطبعة الجديدة - وانظر مقال الأب انتاس ماري الكرملي من مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ٢٧٥ .

الشام مازالو يقولون (انجاص) بدلاً من (اجاص^(١)) ، حتى إن الأب الكرملي يرى أن ألفاظ (الأنجاجة^(٢)) و (الخنزير^(٣)) و (القنبرة^(٤)) وهي من لغات العرب أصلها الإجاصة والخنزير والقنبرة .

وما يتصل بهذا الرأي مثل في نقل اللغات بعضها عن بعض ، إذ يرى بعض العلماء^(٥) أن لفظة (العجل) ككتف وهي عربية النجار وتفيد معنى السربع الحركة والانتقال نقلها اليونانيون إلى لغتهم هكذا aggelos ولفظوها angelos وأرادوا بها الرسول والملك والروح الذي يعمل بمشيئة الله ، وعن اليونانية انتقلت الكلمة إلى اللاتينية بلفظ angelus ثم إلى الإنكليزية بلفظ angel وإلى الفرنسية بلفظ ange .

وما جلب انتباهنا في الكتاب أن المؤلف نقل في الصفحة ٨١ عن ابن جنى قوله : « نعم ومن وراء هذا ما اللطف فيه أظهر والحكمة اعلى واضع ... »

(١) الإجاص البرقوق Prunier ويطلقه الشاميون خطأ على الكمثرى ، انظر مجمع الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي طبعة ٢ ص ٥٣٩ - وانظر مقاله « نظرة في المنجد » في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٣ سنة ١٩٥٧ ، ويلاحظ أن مؤلف المنجد لم يخطئ في تعريف الإجاص إنما الخطأ كان في تعريفه للكثرة بأنها الإجاصة ولو أضيف إلى هذا التعريف جملة - عند أهل الشام - ورفع مخرج المجمع الصورة التي زين بها تعريف الإجاص ، لأصبح التعريفان صحيحين وانجما مع تعريف المجمع للبرقوق بأنه إجاص بري .

(٢) الإجاصة والأنجاجة المركان وهو اناء تمل فيه الشب ، وفي اللسان الإجاصة أفصح وقال الجوهري ولا تقل إنجاجة .

(٣) جاء في اللسان في مادة خزر الخنزير من الوحش العادي معروف مأخوذ من الخنزِر (الحوال) لأن ذلك لازم له ، وقيل هو رباعي .

(٤) جاء في اللسان القنبرة والقنبرة طائر يشبه الحُمرة والقنبراء لفة فيها ، ثم قال والعامه تقول القنبرة .

(٥) الأب الكرملي في المقال المشار إليه سابقاً .

وطق على هذا القول في الهامش قائلاً : « هكذا وردت في طبعة دار الکتب
المصرية ولعلها أجلى وأنصح » ونحن نقول « لعلها - أعلى وأصنع - ففي اللسان :
رجل صنع اللسان ولسان صنع ، يقال ذلك للشاعر ولكل بين . وفي القاموس
يقال ذلك لكل بليغ » .

وفي الكتاب بعض التطبيقات أشار المؤلف الى كثير منها ، وبما لم يشر
إليه لفظة وردت في قول لأعرابي يعلل اشتقاق لفظة الخيل من الخيلاء :
« ألا تراها تمشي العرّضة خيلاء وتكبراً » فجاءت العرّضة بفتح العين ، وفي
اللسان : « العرّضة الاعتراض في السير من النشاط ، والفرس تعدو العرّضى
والعرّضة » .

والمؤلف بعد كل هذا مشكور على جهوده العظيمة ، فكتابه جليل الفائدة ،
يخدم العربية ، وينير السبيل إلى خدمتها ، لأنه - كما يقول في خاتمه - « دراسة
شاملة تعطينا فكرة صحيحة عن اللغة العربية ومزاياها وخط تطورها » .

عبدان الخطيب

أنا والنثر

محاضرات ألقاها الأستاذ شفيق جبيري على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية

في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية

في (١٨٢) صفحة من قطع الوسط ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٦٠

لقد طلع الأستاذ شفيق جبيري على الأدب العربي بنوع خاص وطريف من
الترجمة الذاتية بكتايبه « أنا والشعر » و « أنا والنثر » . فهمدنا بالترجمة الذاتية
أن تكون تاريخ حياة يأخذ شكل اليوميات أو المذكرات أو السرد المسترسل ،
أو تكون اعترافات أو قصة أو حكاية أزمة من أزمت النفس الإنسانية في

ببحثها عن الحقيقة ، أو تكون ما يشبه كل ذلك . وقد نتعرف من لمحات في هذه الأنواع من التراجم الذاتية طريقة المبدع في إبداعه وأسلوبه في معالجة مادة فنه أو أدبه أو علمه أو فلسفته . ولكن الأستاذ جبري في كتابيه هذين يترجم لنفسه - أو يعبر عن تجربته الأدبية في صناعتي الشعر والنثر - بأسلوب قريب من النقد الأدبي بما يقتضيه من حد أدنى من الموضوعية .

ففي «أنا والنثر» ، بعد أن يبين أثر المدرسة الذي يوشك أن يكون شيئاً ، يعرض لمطالعاته وتجاربه الأولى في الكتابة ، ثم يستعرض أبواب النثر التي طرقها والتي لم يطرقها : أما الأولى فليكشف عن أسلوبه وطريقته ، وأما الأخرى فليسط الأسباب التي جعلته يعزف عن ولوجها ، ويعرج خلال ذلك على طريقته في القراءة وولمه باللغة ورأيه بحرية الأدب ، ثم يختم كتابه بذكر مذهبه في النثر . ومما له دلالة الكتب والكتاب الذين كان لهم الأثر الأول والأكبر فيه .

ففي العربية نجد ابن المقفع في كلية ودمنة وابن خلدون في المقدمة ، وفي الفرنسية نجد أناتول فرانس في حديقة أبيقور . فابن المقفع في أسلوبه المحكم المشكوم المثقل بالأفكار ، وابن خلدون في أسلوبه المرسل وعقليته العلمية الموضوعية ، وفرانس في أسلوبه المترقق الواضح الساخر ، بدلون على ما كان يستهوي الشاب الأديب ، ويطبعون أسلوب أدينا بطوابعهم ، وربما على نحو واعٍ ، وطريقة الأستاذ جبري في القراءة (قراءة القليل مع التدبير والتأمل الطويلين) ، تؤكد ذلك .

فاذا تذكرنا اهتمامه المبكر بحروف التمديدية ، وفي ذلك الدليل على التوقف عند المفصل في التفكير ، وبالتالي في التعبير ، والدقة في الربط - وفيه الدليل أيضاً على الميل إلى التحليل ومن ثم إلى التبويب والتصنيف ؛ وبرز هذا الميل في كل كتبه النقدية وحتى في كتابيه في الترجمة الذاتية . وتذكرنا أيضاً استمساكه المتورع بروح اللغة ، حتى أنه ليزهد - وفي هذا مبالغة - بالصور الرائعة يثر عليها في كتب أجنبية إذا رأى أن روح اللغة العربية لا تأتلف معها -

أقول : إذا انتبهنا الى كل هذه العوامل والدلائل تجلّ لنا أسلوب الأستاذ جبري : الاحكام وقوة البنيان ومجانبة التزويق والوضوح والتصنيف والتبويب والتسلسل المنطقي ، تلك هي الخصائص الأساسية لآسلوب الأستاذ جبري .
وبعد ، إننا مثبثون بوعد الأستاذ أن يضع لنا كتابه الثالث « أنا والناس » وعندئذ يبرز لنا الأستاذ جبري في موقفه من الناس والمجتمع والروابط الاجتماعية ،
بعد أن استبان موقفه من اللفظة والتركيب والابقاع العاطفي والصورة والفكرة والمنطق .



تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام

تأليف : الدكتور شكري فيصل

في (٤٩٨) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

موضوع هذا الكتاب الضخم « دراسة تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام » .
ولكي يبلغ الدكتور شكري فيصل هذه الغاية كسر الكتاب على ثلاثة أبواب :
خصّ الغزل الجاهلي بالبَاب الأول منها ، فقسّمه الى أربعة فصول : حدّد
في الأول مكان الغزل من الشعر الجاهلي ، وعالج في الفصول الثلاثة الأخرى
خصائص هذا الغزل من وقوف على الأطلال وعرض لمشاهد التحمل والارتحال
ووصف للمحاسن .

وتناول في الباب الثاني الغزل في صدر الإسلام ، فقسّمه الى ثلاثة فصول :
عرض في الأولين لموقف الإسلام من الحياة العاطفة وبخاصة من الحب وموقفه
من الشعر والشعراء ، وعالج في الثالث شعر الخمر ممثلاً بأبي محجن الثقفي
وشعر الغزل ممثلاً بحميد بن ثور الهلالي .
م (١٠)

أما الباب الثالث الذي يشغل أكثر من نصف الكتاب فقد درس فيه شعر الغزل في العصر الأموي فقسمه الى خمسة فصول : عالج في الأولين منها الشعر في هذا العصر والغزل في هذا الشعر ؛ وفي الثالث والرابع عالج الغزل المذري : أسباب نشوئه وماهينته والأحوال النفسية التي يعبر عنها ، ثم جميل بثينة كمثل في حبه وشعره لهذه المدرسة من الشعر ؛ وقصر الخامس ، وهو أطول فصل في الكتاب إذ ينيف في صفحاته على المائة ، على عمر بن أبي ربيعة : حياته وحبه وشعره - كمثل ، لا يقارب قيمه شاعر آخر ، لما دعاه بالغزل العمري . ويرر الدكتور فيصل وقفته الطويلة على عمر بأنه بعده رائد مدرسة شعرية منتطورة كثيراً وتنشعب بها الطرق على أيدي الشعراء العباصيين ثم الأندلسيين .

أما النهج الذي نهجه الدكتور في الدراسة فهو البدء بالنصوص وتحليلها بمرونة ثم الانتقال الى النظرة الكلية التي « تلم الأجزاء وتجمع المتشابه وتشير الى النادر وتقع على السمات العامة والملامح المميزة » . والذي دفعه الى اتخاذ هذا النهج ضرورات التعليم الجامعي وما لاحظته على الطلاب من عزوف عن مواجهة النصوص الأدبية وضعف في القدرة على التحليل والتركيب .



اللب في الإسلام والطب

تأليف : الدكتور شوكت الشطي

في (٣٥٣) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

ليس هذا أول كتاب عالج فيه الدكتور شوكت الشطي الطب وتاريخه في الإسلام وعند العرب ، فله قبله بضعة كتب في هذا الموضوع . ولا غرابة

فالدكتور الشطي - الى جانب أنه أستاذ الباتولوجيا والنسج والجنين - اشتغل

بتدريس تاريخ الطب في كلية الطب بجامعة دمشق .

ويحتوي هذا الكتاب على بابين في الطب عند العرب والمسلمين في القرون

الوسطى ، والثقافة الإسلامية العربية في العلوم الطبية ، وكل باب ينقسم الى

فصول ، وكل فصل الى بحوث ، وقد ختم بمجموعة فهارس ، منها تذكرة

بأطباء العرب والإسلام وحكمتهم مرتبة حسب أحرف المعجم .

أندلسيات شوقي

تأليف : الدكتور صالح الأشر

في (٢٣٩) صفحة من القطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

بمعالج الدكتور صالح الأشر أندلسيات شوقي بأسلوب مستطرف وصحيح .
فقد حاول أن يتلبس التجربة التي عاها شوقي في منفاه . فاصطحب معه ديوانه
ومضى الى الأندلس يتتبع خطواته . ولم يلبه ذلك عما تقتضيه الدراسة النقدية
من شروط الرجوع الى المصادر وتحقيقها ومقارنتها ، وتحليل آثار الشاعر وتتبع
الأطوار التي مرت بها :

فقد قسم كتابه الى تمهيد وثلاثة فصول . بسط في التمهيد منهجه في الدراسة .
وتحدث في الفصل الأول عن حياة شوقي في المنفى . وعرض في الفصل الثاني
لأدب شوقي في المنفى ، وقسم بحثه الى أقسام ثلاثة : الفكرة الأندلسية عند
شوقي قبل المنفى ، آثاره في المنفى ، خصائص أدبه في المنفى . وحين تعرض
لآثار شوقي في المنفى وجد أنها تمر بأربع مراحل : الأولى الطريق ، الثانية

الإقامة في برشلونة ، الثالثة الرحلة الى الأندلس ، الرابعة العودة الى مصر .
 ولقد رأى ، حين حل قصائد شوقي وقارنها بنماذجها من الشعر العربي القديم ،
 أن ليس في شعر شوقي إلا أندلسيتان : السبئية ، وموشحة صقر قریش - ولذا
 قد يبدو أليق بالكتاب عنوانه الفرنسي الموضوع على ظهره من عنوانه العربي .
 وأما في الفصل الثالث فقد بين تأثير المنفى في شاعرية شوقي ، ويحدده بثلاث
 انعطافات : (١) من شاعر القصر الى شاعر الشعب ، (٢) من شاعر القومية
 العثمانية الى شاعر العروبة ، (٣) من شاعر الخلافة الدينية الى شاعر الوطنية
 المصرية . وليس المنفى وحده بالطبع الذي جعل شوقي يدخل بشعره في هذه
 المنعطفات ، فهناك أسباب أخرى : كسقوط الخلافة العثمانية وانطواء تركيا
 على نفسها وعلى حقد لا مبرر له على العرب والنضال ضد الاستعمار الغربي وانتشار
 فكرة القومية .



علم الغرائز (الفيسيولوجيا)

تأليف : الدكتور محمد شفيق البابا

يقع الجزء الأول منه (الطبعة الرابعة) في (٥٢٧) صفحة من قطع الوسط ،

مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

ويبحث هذا الجزء في الأغذية العضوية والفيتامينات والأغذية غير العضوية
 وجهاز الهضم والدم وجهاز الدوران . وقد اتبع فيه المؤلف ، كما يقول في
 المقدمة ، « سنن الشمول والإيجاز » للتخفيف على المطالع والطالب .



مقام العقل عند العرب

تأليف : قدري حافظ طوقان

في (٢٤٠) صفحة من القطع الصغير ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٠

منذ أكثر من ربع قرن والأستاذ قدري حافظ طوقان يطالع هذه الأمة
ببحوثه التي ينصب معظمها على تراث العرب العلمي . ولذلك ربما كان الأستاذ
من أقدر الباحثين على إخراج كتب الخلاصات حول هذا الموضوع بأسلوب
سهل التناول .

وكتابه هذا الذي يتناول في أبوابه الخمسة : العقل في الإسلام ، الاجتماع
في الإسلام ، سلطان العقل عند المعتزلة ، مقام العقل عند بعض الفلاسفة
والعلماء ، النزعة العلمية في التراث العربي - هذا الكتاب هو من هذا النوع من
كتب الخلاصات ذات الفائدة الكبيرة في التثقيف العام وحث العقول .

عبد الكريم زهور

www.alukah.net

حكاية معترب

تأليف الشاعر الأستاذ جورج صيدح

ديوان من الشعر طبع في « دار مجلة شعر » سنة ١٩٦٠ بيروت

أول ما يلاحظ قارئ هذا الديوان الأستاذ جورج صيدح الشاعر المعترب
هو هذا الإهداء الجميل الذي يطالعك في أولى صفحات الكتاب فقد أهداه
إلى (كل عربي اللسان والوجدان) ولنا نستغرب هذه العاطفة العربية الصادقة
من شاعر قضى شطراً كبيراً من حياته في البلاد الأميركية لم يفتر أثناءها
عن التشوق إلى بلاده والاهتمام على سرايع طفولته وحياته . ولعل الديوان كله

يوشك أن يكون (حكاية) حياة هذا الشاعر المفترب كما يدل على ذلك العنوان نفسه وعدد صفحات الكتاب يبلغ أربعاً وأربعين وخمسين صفحة والطبع جيد واضح الحروف .

قسم الشاعر ديوانه هذا الى فصول تسعة ، وسببها مواضع اذا شئت ، واختار لها العناوين التالية : آفاق وأشواق ، حكاية مفترب ، أصداء ، أهواء ، تراويح ، تباريح ، أكباد ، أزباد ، . ولكنك رغم اختلاف تسمية هذه الفصول ، تجد ان أغراض القصائد متقاربة في المعنى ، متشابهة في الفكرة ، وكان من الممكن مثلاً وضع قصيدة (وحشة) التي وردت في فصل (آفاق) الى جانب قصيدة (الخطوة الأولى) التي وردت في فصل (حكاية مفترب) أو الى جوار قصيدة (نسمة الشام) من فصل (أصداء) فالترسمية كما تبدو لنا إذن شككية لا تدل على فارق أو اختلاف بين أغراض القصائد إلا في القليل النادر منها .

أما اللفة في شعر الشاعر فلفة سليمة تدل على اطلاع وثقافة لغوية . وهذا في رأينا عنصر هام بالنسبة لكل شاعر عربي ، لا سيما إذا كان شاعراً يتوق الى وطنه ويتلهف على عروبته التي أبعدهت عنها ظروف طارئة وأحوال جائرة . ولكن الشاعر يتسامح أحياناً في استعمال بعض الألفاظ والاصطلاحات الحديثة التي لم تعتمد على أصل لغوي كاستعماله كلمة (استمزج) وهي كلمة درج على استعمالها أصحاب الدوائر الرسمية بمعنى (أخذ الرأي) وليس لها أصل في المعجم ينطبق على هذا المعنى ، كما جاءت عنده كلمة (شمخ) متعدية وهي لازمة في الأصل والمتعدي منها هو المضعف (شمخ وشمخ) وكذلك كلمة (رصيف) بمعنى الطريق المرصوفة ، وهي أيضاً مولدة حديثة ولم ترد على هذه الصورة في معاجم اللغة . ولكن الشاعر صيدح ، رغم هذه الهنات الهيئات محافظ على لفته ، أمين في اختيار التعابير القوية الأصيلة في الكثرة الكاثرة من شعره في هذا الديوان .

وشعره يشتمل على روح عاطفية تحرك النفس وتهيج الشجون ، مع نفحة حزينة صافية كما في قصيدته (هذيان) و (سل المهملات) و (حمائم لبنان) ولعله يذكرنا بالشعراء القدامى الذين وقفوا شعرهم على التشوق والحنين الى الأوطان . وانظر الى قوله مثلاً :

فرق الجفن عن أخيه ادكاري فرقة الأهل واغتراب الديار
طال ليلى وأبرم النجم مهدي لا تطيق النجوم طول الحوار
ان هذا السكون حرك شجوي والنسيم البليل أشعل ناري
واستبدت بالجسم روحي وهامت لا تراعي للجار عهد الجوار

أو فاستمع الى ما يقول في قصيدته (حنين الى دمشق) :

ذكرتها نائياً والدمع هتان أم تناست بنيتها حالما بانوا
في قلبها من ندى أجوائها شيم وفي فؤادي لذلك القلب نيران
شتى الموارد يجري بين أنهرها من الخنو على الأهلين غدران

وأنت كيفما قلبت الديوان تجدد شيئاً من هذا (الحنين) الذي يكاد يطفى عليه ويلونه بلونه الحزين وهو حنين عاقل مفكر ، لأنه ينبع من وطنية صادقة ومن شوق الى الوطن عميق صحيح ولا بدع في ذلك فالشاعر صيدح ابن دمشق البار .

وإذن فان شعر هذا الديوان شعر مطرب معجب في صورته وأخيلته ، رغم ما بلوح عليه من محاولة للتجديد ، على عادة شعراء المهجر المتأمركين . وهو يذكرنا بأنداده من أمثال القروي وفرحات ورشيد أيوب وعريضة ، والتجديد في كل شيء صعب المرتقى عسير المنال وإن بلغ شاعرنا فيه مبلغاً يصل الى حد الإعجاب .

أحمد الجندي

آراء وأنباء

تحقيقات لغوية ونحوية

كثيراً ما ترد المجمع أسئلة عن صحة تعبيرات لغوية ونحوية ، أو عدم صحتها ، فيجيب المجمع كل سائل بما يراه في موضوع سؤاله .
ولما كانت الأسئلة ترد عفواً وفي تواريخ متباعدة ، كان من المتعذر نشرها في هذه المجلة .

وفي سنة ١٩٥٧ جمع أحد مدرسي اللغة العربية في إقليم مصر جملةً من التعبيرات المختلف في صحتها ، وبعث بها دفعةً واحدة الى مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فأحالها المجمع على لجنة الأصول ، فدرستها واتخذت في كل تعبير قراراً ، ثم أعادتها الى مجلس المجمع لإقرار ما يراه في كل تعبير .
وفي مجلس مجمع اللغة العربية اشترك رئيس المجمع العلمي العربي في مناقشة قرارات اللجنة المذكورة ، وقد رأى اليوم مع لجنة هذه المجلة فائدة في نشر ما استقر الرأي عليه في المجلس الملحق اليه .

وهاكم بعد هذا عدداً من التعبيرات المذكورة ، مع تصويب السائل ، واحتياجه للتصويب ، ورأي لجنة الأصول ، وقرار مجلس المجمع فيها :

(١) التعبير : وليس الإنكليز جادين في الجلاء عن مصر بل هازلين .

تصويب السائل : وليس الإنكليز جادين في الجلاء عن مصر بل هازلون .

احتياج السائل للتصويب : بل هنا للاضراب وذلك لنفي الخبر . ولذلك

لا يجوز نصبه بالعطف لأنه موجب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن ما ذكر من عدم انتقاض النفي هو في « ما »
الحجازية . أما « لبس » فلا يشترط في العطف على خبرها ألا ينتقض النفي .
فالتعبير صحيح لا غبار عليه . وهذا رأي جمهور النحاة . ويخالف فريق قليل ،
فيجعل « لبس » مثل « ما » .

قرار مجلس الجمع : الموافقة على رأي اللجنة .

(٢) التعبير : لا تجد المشرد إلا وقد حرم رعاية الوالدين .

تصويب السائل : لا تجد المشرد إلا قد حرم رعاية الوالدين .

احتجاج السائل للتصويب : يتمين الربط بالضمير فقط في الجملة الحالية الماضية

بعد إلا نحو « ما بأنهم من رسول إلا كانوا عنه معرضين » .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أنه يصح ربط الجملة الحالية الماضية بالواو على قلة .

فقد ورد في الشعر :

نعم امرأً هرمٌ لم تعرُ نائبةً إلا وكان لمرتاحٍ بها وزراً^(١)

وقال بعض النحاة : إنه شاذ (٢٢١ ، ابن عقيل ، حاشية الخضري) .

واللجنة لا ترى رأي هؤلاء وفاقاً لمن أجاز من النحاة . وفي الصبان : « وذهب

بعضهم الى جواز اقترانه بالواو تمسكاً بقوله . . . » ، وأورد البيت السابق .

وفي الرضي ص ٢٣١ ، الجزء الأول : وإذا كان الماضي بعد إلا فاكتفاؤه

بالضمير من دون الواو وقد أكثر ، نحو ما لقيته إلا أكرمني ، لأن دخول

« إلا » في الأغلب الأكثر على الأسماء ، فهو يتأويل إلا مكرماً لي ، فصار

كالمضارع المثبت . وقد يجيء مع « الواو » و « قد » ، نحو قولك ما لقيته

إلا وقد أكرمني ، لأن الواو مع إلا تدخل في خبر المبتدأ ، فكيف بالحال

كما تقدم . ومثاله : مارجل إلا وله نفس أمارة .

(١) الوَزْرُ التَّجْبُّ والتَّعْبِيلُ .

(٣) التعبير : كما ثاروا قدمااء المصريين .
 تصويب السائل : كما ثار قدمااء المصريين .
 الاحتجاج للتصويب : لا يجتمع فاعلان على فعل واحد .
 رأي اللجنة : ترى اللجنة التزام التعبير الأخير ، لأنه يترتب عليه الجمع لفاعلين ، بل لأن اللفظة الفصيحة جرت على تجريد الفعل حينما يسند الى الفاعل الظاهر مُثنى أو مجموعا .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٤) التعبير : كان قانون الإصلاح الزراعي رحمة بهؤلاء الفلاحين البؤساء .

تصويب السائل : . . . هؤلاء الفلاحين البائسين .

الاحتجاج للتصويب : جمع فاعل على فعلاء يطرد في وصف مذكر عاقل دال على مجيبة مدح أو ذم على زنة فَعِيل بمعنى فاعل « كَرُماء وبِخلاء » ، كما كثر في فاعل يدل على معنى كالفريزة ، في مثل عَقلاء وشعراء وصلحاء ، وشذ في جبناء وممحاء وحماء لأنها ليست على الوزنين « فَعِيل وفاعل » . ومع نص النحاة السالف فقد أجاز المجمع جمع بائس على بؤساء للتوسعة دون احتجاج لتصويب هذا الجواز .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن هذا التعبير قد أجازته المجمع قبل الآن

تطبيقاً لقبول السماع من المحدثين^(١) .

قرار المجلس : إجازة « البؤساء » .

(٥) التعبير : تبارت مصر مع بعض الفرق الأجنبية .

تصويب السائل : تبارت مصر وبعض الفرق الأجنبية .

(١) كان يجمع اللفظة العربية ، قرر قبول السماع من المحدثين مشروطاً بدرس كل كلمة على حدة ، واتخاذ قرار يميزها . وكان أجاز كلمة البؤساء التي استعملها الحافظ إبراهيم اسماً لكتاب معروف ترجمه عن الفرنسية .

الاحتجاج للتصويب : تتمين واو العطف هنا لأن الفعل يدل على المشاركة
ولا يقع إلا من متعدد .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن كلا التعبيرين جائز . وقد ورد في كتب النحو :
استوى الماء والخشب والخشب ، والامتواء مثل النباري .

ويصح أن يقال : اجتمع زيد وعمرو ، واجتمع زيد مع عمرو . وقد أجاز
الكسائي وأصحابه : اختصم زيد مع عمرو .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٦) التعبير : تمكث في القرية ثلاثة شهور .

التصويب : تمكث في القرية ثلاثة أشهر .

الاحتجاج للتصويب : ميمز الثلاثة الى العشرة يجب أن يكون جمعاً مكسراً
من أبنية القلة ، ولا يكون من أبنية الكثرة إلا فيما أهمل بناء القلة فيه
كرجال وجوار ، أو كان له بناء قلة شاذ قياساً كقراء ، وسماحاً كشموع إذ
أن أشماحاً قليلة الاستعمال .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن صيغ جمع القلة والكثرة تتبادلات ، فتأتي
إحداهما موضع الأخرى مجازاً ، وعلى هذا فكلتا التعبيرين صحيح ، وإن كان
الأكثر ما رآه الأستاذ صاحب البحث .

قرار المجلس : عندما ناقش أعضاء المجلس هذا الموضوع انضح أن كثيراً من
الكتاب البارزين لا يتقيدون بقاعدة الكثرة والقلة في الجموع ، وأن في القرآن
الكريم نفسه جاء أحياناً جمع القلة مكان جمع الكثرة كما في : « وفي أنفسكم
أفلا تبصرون » . ولذلك وافق المجلس على رأي لجنة الأصول .

(٧) التعبير : المصريون غيبورون على وطنهم .

التصويب : المصريون غُيِرُ على وطنهم .

الاحتجاج للتصويب : فَعُول بمعنى فاعل فيما دل على وصف يطرد جمعه على
فُعْل بضمين كصبور وصبر ، وغبور وغير .

رأي اللجنة : درست اللجنة هذا التعبير ، وترى أن اطراد جمع وصف على
صيغة لا يمنع أن يُجمع تلك الصيغة جمع مذكر سالماً متى استوفت شروط
هذا الجمع . وبناءً على هذا يكون كلا التعبيرين صحيحاً على رأي الكوفيين
الذين لا يشترطون أن يكون الوصف مما لا يستوي فيه المذكر والمؤنث .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٨) التعبير : مديريات ومحافظات مصر .

التصويب : مديريات مصر ومحافظاتها .

الاحتجاج للتصويب : الفصل بين المتضابفين هنا غير جائز إذ أنه ليس من
المسوغات التي نص عليها النحاة .

رأي اللجنة : درست اللجنة هذا التعبير ، وقد رأت أن التعبير الأول جائز ،
وإن كان التعبير الثاني أفصح . واستندت في جواز التعبير الأول الى قول
ابن مالك في الألفية :

ويحذف الثاني فيبقى الأول كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافة الى مثل الذي له أضفت الأولا

ومثل الشارح لهذا بقوله : قطع الله يد ورجل من قالها ، على تقدير قطع

الله يد من قالها ورجل من قالها .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٩) التعبير : وكانت المنفعة لهم والمستعمرين .

التصويب : وكانت المنفعة لهم والمستعمرين .

الاحتجاج للتصويب : لا بكثير العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض

حرفاً كان أو اسماً نحو : قال لها وللأرض ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن أكثر مذاهب النخاعة على أنه عند المطف على الضمير المحرور بحرف أو إضافة يجب تكرار الجار . وأجاز بعض النخاعة المطف من دون إعادة الخافض . واستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر .
فما ورد في القرآت :

١ - واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام .

٢ - يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . قل قتال فيه كبير . وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام .
ومما ورد في الشعر :

فاليوم قد بتّ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(١٠) التعبير : الأم تُؤثّر على أبنائها .

التصويب : الأم تؤثر في أبنائها .

الاحتجاج للتصويب : أثر فيه تأثيراً - ترك فيه أثراً (ق) . أثرت فيه

تأثيراً - جعلت فيه أثراً وعلامة فتأثرت أي قبل وانفعل (ص) .

رأي اللجنة الأول : درست اللجنة هذه الكلمة ، ورأت أن التعبير (الأم

تؤثر على أبنائها) جائز على معنى التضمن بمعنى تغلب عليهم .

قرار المجلس : لم يوافق المجلس على رأي اللجنة في جواز هذا التضمن لأن

المراد أن الأم تحدث أثراً في الأبناء لأنها تغلب عليهم . وعندئذ اقترح

أحد أعضاء اللجنة أن يكون رأيها على الصورة الآتية :

رأي اللجنة الثاني : درست اللجنة هذه الكلمة ورأت صواب التصويب وعدم

إجازة التعبير (الأم تؤثر على أبنائها) .

فوافق المجلس على ذلك .

- (١١) التعبير : أنفَ مجالسته لقره .
 التصويب : أنف من مجالسته .
 الاحتجاج للتصويب : أنف منه كفرح أنفًا وأنفًا (محركتين) استنكف (ق) .
 رأي اللجنة : تميز اللجنة كلا التعبيرين ، فقد جاء في لسان العرب أنفه
 كرهه واجتواه .
 قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .
 (١٢) التعبير : وضع على قبره باقة من الأزهار .
 التصويب : وضع طاقة . .
 الاحتجاج للتصويب : الباقة من البقل : حزمة منه ، والطاقة تكون من
 الريحان (ق)
 رأي اللجنة : لا مانع من استعمال أحد اللفظين مكان الآخر ، ولو أن
 التصويب أفضل .
 قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة . وقد لاحظ الأُمير مصطفى الشهابي
 أثناء المناقشة أنه وجد كلمة « باقة » مضافة الى الزهر في كتب قديمة كثيرة
 منها كتاب الأغاني ولا سيما كتاب نهاية الأرب للنويري وغيرهما ، وذلك
 خلافاً لما ورد في المعجمات .
 (١٣) التعبير : يتبختر بمشبهته .
 التصويب : يتبختر في مشبهته .
 الاحتجاج للتصويب : التبختر في المشي . وفلان يمشي البخترية (م) .
 رأي اللجنة : الشائع على الألسن يتبختر في مشبهته ، وهو تعبير صحيح .
 ولو استعمل يتبختر بمشبهته جاز ، وتكون الباء بمعنى في ، ومنه « وإنكم لتمرون
 عليهم مصبحين وبالليل » .

- قرار المجلس : الموافقة على قرار اللجنة .
- (١٤) التعبير : مَبَاذِلُ الْمَلِكِ السَّابِقِ .
- التصويب : تبذل الملك السابق .
- الاحتجاج للتصويب : البِذْلَةُ أَوْ الْمَبْذَلَةُ بِكَسْرِ أَوَّلِهَا مَا يَتَّهَمُونَ مِنَ الثِّيَابِ .
- وإبْتِذَالُ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ اِمْتِهَانُهُ . وَالتَّبْذِيلُ تَرْكُ التَّصَاوُنِ (م) . وَفِي الْأَسَاسِ خَرَجَ عَلَيْنَا فِي مَبَاذِلِهِ أَي فِي ثِيَابِهِ الرَّثِيئَةِ .
- رأي اللجنة : الْمَبَاذِلُ الثِّيَابِ الرَّثِيئَةُ ، وَبَلَسَ مَا يَمْنَعُ مِنْ إِطْلَاقِهَا عَلَى الْحَالَاتِ السَّبِيئَةِ الَّتِي لَا تَصُونُ فِيهَا . وَعَلَى ذَلِكَ فَالتَّعْبِيرَانِ صَحِيحَانِ .
- قرار المجلس : الموافقة على قرار اللجنة . وجاء في محضر الجلسة أن الأمير مصطفى الشهابي لاحظ أن الأمير شكيب أرسلان سمي الكتاب الذي ترجمه عن حياة أباتول فرنس « أباتول فرنس في مبادله » أي في لباس البيت المهمل . وقد يكون لباساً فخر رث .

ووافق المجلس على رأي اللجنة في التعبيرات التالية : (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠)

- (١٥) التعبير : بعثت رجالها السياسيين .
- بعثت إليه هدية .
- التصويب : بعثت رجالها السياسيين .
- بعثت إليه بهدية .
- الاحتجاج للتصويب : كل شيء يبعث بنفسه فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه فيقال : بعثته . وكل شيء لا يبعث بنفسه كالكتاب والهدية فإن الفعل يتعدى إليه بالياء فيقال : بعثت به . وأوجز الفارابي فقال : بعثه = أهبته ، وبعث به = ووجهه .

رأي اللجنة : من الاحتجاج الذي أورده صاحب التصويب يتضح أنه يجوز
بمقتضى برجالها السياميين أي وجهتهم ، وعلى هذا فكلما التعميرين صحيح .

(١٦) التعبير : ينبغي علينا أن نتخذ .

التصويب : ينبغي لنا أن نتخذ .

الاحتجاج للتصويب : انبغي الشيء : تبسر- وتسهل ، وما انبغي لك أن
تفعل وما انبغي وما ينبغي (ق) ، هذا الفعل يستعمل بصيغة المضارع بمعنى الجواز
أو الوجوب . ولم يُسمع عن العرب الا مقترناً باللام وهي لغة القرآن :
(وما علناه الشعر وما ينبغي له) .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن التصويب صحيح إذ معنى لا ينبغي له : لا يليق به ،
ولا يصح له . والمولدون استعملوا لا ينبغي بمعنى لا يجب فعدوها بعلی .
ونص صاحب التصويب على أنها تستعمل بمعنى الجواز أو الوجوب يحتاج الى
إثبات . وعلى أنه اذا صح ما زعمه من أنها تستعمل بمعنى الجواز أو الوجوب
كان ذلك مبرراً لتعديتها بعلی .

(١٧) التعبير : بل وفي أيام السلم .

التصويب : بل في أيام السلم .

الاحتجاج للتصويب : بل حرف إضراب ، إذا تلتته جملة كان حرف ابتداء ،
ومعناه حينئذٍ لا يبطال معنى ما قبله . وإذا وليه مفرد كان حرف عطف .
ولم يسمع مقترناً مع حرف آخر إلا مع لا فانها تزداد قبل بل لتوكيد الإضراب :
(وجهك البدر لا ، بل الشمس) . وعلى هذا لا معنى لوجود الواو في هذا التركيب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن الأسلوب السليم : بل في أيام السلم ، بغير
واو . وجري على أفلام جماعة من المحدثين ، بل وكان كذا ، يقصدون الى
نوع من التوكيد . ويمكن أن يقبل هذا الأسلوب على زيادة الواو على
رأي الكوفيين .

- (١٨) التعبير : تلاشت جهود مصر في عهد الطفانيان .
 التصويب : فنيت جهود . . . ، أو اختفت ، أو ضعفت .
 الاحتجاج للتصويب : الكتابة الحديثة تستعمل الفعل الثلاثي في معنيين
 الفناء والضعف . وعبارة القاموس : لسا ، خس ، بعد رفعة ، والفعل واوي (ق) ،
 ولاشاه ملاحاة فتلاشي تلاشيًا ضمحله وصيره الى العدم فصار كذلك ، وهما منحوتتان
 من لاشيه (أقرب الموارد) . وهذا النص فيه قرابة من وجهين : استعمال
 الفعل ضمحل متعدبًا ، وجمل النحت قياسيًا في الأفعال أيضًا .
 رأي اللجنة : ترى اللجنة أن الرأي الأول قد قبله بعض اللغويين مثل
 صاحبي القاموس وتاج العروس مادة لسا .
 (١٩) التعبير : أجب على السؤال .
 التصويب : أجب عن السؤال ، أجب الى السؤال .
 الاحتجاج للتصويب : جاوبه بجاوبة حاوره وأجاب سؤاله . أجابه وأجاب
 عن سؤاله والى سؤاله
 رأي اللجنة : ترى اللجنة أن استعمال بعض حروف الجر موضع بعض لنوع
 من التضمنين جائز . وقد ورد استعمال على بدل عن ، ونص على ذلك ابن مالك :

 وقد مثل لها ابن عقيل بقوله :
 اذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبي رضاها
 أي إذا رضيت عني .
 وترى اللجنة والجواب ردّ السؤال ، فأجاب عليه أي ردّ عليه .
 وقد أجاز المجمع إنابة حروف الجر بعضها من بعض على سبيل التضمنين .
 (٢٠) التعبير : نجابه الحقائق .
 التصويب : نجبه أو نواجه الحقائق . م (١١)

الاحتجاج للتصويب : جَبَّهَ كَنَمَه ، ضرب جَبَّهَتُهُ ، وَرَدَّهُ أَوْ لَقِيَهُ
بما بكَرِه ، والماء وَرَدَّهُ وَلَا آلَةَ سَقِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَّا النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ الْمَاءِ ،
والشتاءَ القومَ جَاءَهُمْ وَلَمْ يَتَهَيَّئُوا لَهُ (ق) . ولعل المعنى الثاني يميز لنا استعمال
نحيبه الحقائق أي نلقاها بما نكره ونواجهها كما يجب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن إغفال المعاجم لذكر بعض المشتقات لبس بمانع
من استعمال هذا المشتق ، ففاعلٌ يبيح أحياناً للمبالغة في فَعَلَ ، وأحياناً
للتكثير ، فيقال : جَبَّهَ وَجَبَّهَ وَجَابَّهَ .

ملاحظة : لاحظ بعض أعضاء مجمع اللغة العربية ، أثناء البحث في هذه
التعبيرات ، أن لجنة الأصول حاولت أن تجد لكل تعبير ما يميز استعماله ،
حتى لكان جميع تلك التعبيرات وأوجهها جائزة ومقبولة دونما تمييز . وبناء على
هذه الملاحظة الوجيهة قرر مجلس المجمع أن يكتب إلى صاحب الأمانة بخلاصة
رأي اللجنة في كل تعبير ، مع مراعاة التحديد والدقة ، وبيان التعبير الأصح
والأصلح .

وهناك تعبيرات أخرى ربما أمكننا نشرها في جزء المجلة التالي لما فيها من
فائدة للكتاب . ومن المعروف أن هتولاء فريقان فريق المتشددين وفريق المتساهلين .
وكلاهما حريص على نمو لغة الضاد ، ولكن الأول أحرص من الثاني على اتباع
القواعد والأساليب العربية السليمة أو الراجحة ، وأكثر منه خشيةً لمغبة التساهل .

مصطفى السرايبي

www.alukah.net

استدراك

نشرنا في هذا الشهر (كتاب الإبدال) لأبي الطيب اللغوي ، وكتب إلينا صديقنا العلامة الميموني أنه اطّلع على كتاب (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) للصدر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهرري اللبليّ النحويّ تلميذ أبي علي الشلوبين شيخ أبي حيان ، وذكر في مقدمته كتب أئمة اللغة ما نصه : ومنها (كتاب الإبدال) لعبد الواحد بن عليّ اللغويّ ، والأبدال مضبوطة بفتح الهزّة ، وبعد أن زار الصديق دمشق في هذا الشهر بدعوة من وزارة الثقافة والإرشاد ، شكرته لغيرته على العلم وأهله ، وأخبرته بأن قول الصدر اللبليّ يصدق على أبواب كتاب الإبدال ، كباب الجيم مثلاً لاشتغاله على أبدال (ج بدل) الجيم والحاء والطاء والدال والذال والراء والزاي إلى آخر حروف الباب ؛ وأما (الإبدال) بكسر الهزّة فهو اسم لمبحث التبادل والتعاقب بين الحروف كالقلب والنحت والاشتقاق ، وكل من بحث عن إبدال أبي الطيب من أئمة اللغة ضبطوه بكسر الهزّة ، وله في مُزهر الإمام السيوطي بابٌ خاصٌ ، وكذا سُمّي من قبله (كتاب الإبدال) لابن السكيت وغيره ، وهذا تفسير لأبدال الصدر ، ولا منافاة بين أبدال الحروف المتعاقبة وبين مبحث الإبدال بكسر الهزّة إن شاء الله تعالى .

ومن سهو الطبع ما جاء في خطبة الكتاب : « الحمد لله حمد الشاكرين » والأولى (حمد) بفتح الدال ، وإن كان لهذا السهو في الإعراب وجه صحيح ، ومثله ما جاء في فاتحة (كتاب المثني) الذي نشرناه في هذا العدد من مجلة المجمع العلمي : (وصحابته الغرّ الميامين مداره العرب وفحولها) على القطع ، وهو صحيح الإعراب ، وإن كان كسر الهاء واللام على الإتيان أجلى وأولى ؛ على أن القطع وترك الإتيان كثير في كلام العرب .

ومن هذا السهو في المثني شاهد الخالد بن ، فقد جاء في العجز (عميد بني جحوان) بتأخر نقطة الجيم إلى الحاء ، والصواب : (جحوان) .

التنوي

www.alukah.net

انشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

يندمج فيه مجعما دمشق والقاهرة

مذكرة

مرفوعة للسيد رئيس الجمهورية

بشأن انشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

بعد أن تمت وحدة اقليميه سورية ومصر، وأعلن ميلاد الجمهورية العربية المتحدة
افتضى الأمر توحيد القرارات المنظمة للمؤسسات العامة في كل من الاقليمين ،
ولذلك أعد مشروع القرار المرفق بانشاء مجمع موحد لعلوم اللغة العربية بالجمهورية
العربية المتحدة يندمج فيه المجمعان القائمآن في كل من القاهرة ودمشق مع بقاء
كل منهما باعتباره مجعماً فرعاً .

وقد منح المجمع بمقتضى هذا القرار الشخصية الاعتبارية وأفردت له ميزانية
مستقلة وكفل له الاستقلال المالي والإداري .

كما حددت أغراضه ورسائله ، وعدد الأعضاء وشروط العضوية ومسقطاتها ،
وهيئات المجمع واختصاصات كل هيئة وسلطات رئيس المجمع ونائبه والأمين العام .
وقد نص على أن تتكون موارد المجمع من الهبات والتبرعات والأوقاف
والإعانات التي تقرر له في ميزانية الدولة .

وقد اعتبر القرار أعضاء مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العربي الحاليين في
القاهرة ودمشق أعضاء في المجمع الجديد وجعل القاهرة مقره الدائم على أن
يجتمع على هيئة مؤتمر مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليميه الجمهورية .

وينشرف وزير التربية والتعليم بعرض هذا القرار مفرغاً في الصيغة التي أقرها
مجلس الدولة على السيد رئيس الجمهورية للموافقة عليه وإصداره .

وزير التربية والتعليم

(كمال الدين حسين)

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠

بإنشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

رئيس الجمهورية بالنيابة

- بعد الاطلاع على الدستور المؤقت
- وعلى القانون رقم ٤٣٣ لسنة ١٩٥٥ بشأن تنظيم مجمع اللغة العربية
- وعلى المرسوم التشريعي رقم ٩٠ الصادر بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٤٧
- المتضمن الملاك الخاص للمجمع العلمي العربي والمكتبة الظاهرية
- وعلى ما ارتآه مجلس الدولة

قرر

مادة ١ - ينشأ مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة ويكون هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري ، مقره القاهرة وله فرعان أحدهما في القاهرة والآخر في دمشق ورئيسه الأعلى وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية

مادة ٢ - أغراض المجمع ورسائله

أولاً - الأغراض :

- أ - المحافظة على سلامة اللغة العربية والحرص على وفائها بمطالب العلوم والفنون في تقدمها وملاءمتها لحاجات الحياة في العصر الحاضر
- ب - توحيد المصطلحات في اللغة العربية
- ج - الدراسات العربية وحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب وعلاقة ذلك بتاريخ العرب وآثارهم وحضارتهم وصلتها بالحضارات وأثرها فيها ، وتأثرها بها

د - بحث كل ماله شأن في تقدم اللغة العربية وما يهتد الى المجمع في بحثه من دراسات ومشروعات .
ثانياً - الوسائل

أ - وضع هجيات لغة العربية ونشر بحوث في تاريخ بعض الكلمات وما طرأ على مدلولاتها من تغيير ، وتحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

ب - الدراسة العلمية للهجات العربية الحديثة في الأقطار المختلفة ، وللحكايات والأعلام العربية في اللغات الأجنبية وذلك لخدمة الفصحى والبحث العلمي .

ج - إصدار المجلات والنشرات لنشر بحوث المجمع وقراراته وما يلائم أعماله المعجمية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات .
د - توثيق الصلات بالجامع والهيئات اللغوية والعلمية .

هـ - نشر الوثائق والنصوص التاريخية والآثار التي خلفها أدباء العربية وعلمائها ومفكروها .

و - التنويه بأعمال المؤلفين والأدباء وأصحاب البحوث التي تخدم أغراض المجمع ومنح جوائز تشجيعية .

ز - الدعوة الى المؤتمرات والمهرجانات والاشتراك فيها .

ح - التعاون بين المجمع ودور الكتب الوطنية للانتفاع بما تضمنه من النصوص وكتب التراث .

ط - اتخاذ غير ذلك من الوسائل لخدمة أغراض المجمع .

ي - استصدار قرارات من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية تكفل اتباع ما ينتهي اليه المجمع من أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها .

مادة ٣ - يتألف مجمع اللغة العربية للجمهورية العربية المتحدة من ثمانين عضواً عاملاً على الأكثر هم :

- أ - أعضاء المجمع الفرع بالقاهرة وعددهم لا يتجاوز أربعين
- ب - أعضاء المجمع الفرع بدمشق وعددهم لا يتجاوز عشرين
- ج - ممثلون للبلاد العربية الأخرى وعددهم لا يتجاوز عشرين

مادة ٤ - هيئات المجمع هي :

- أ - مؤتمر المجمع ويتكون من أعضاء المجمعين الفرعيين وممثلي البلاد العربية
- ب - المجمع الفرع في القاهرة
- ج - المجمع الفرع في دمشق
- د - المكتب الدائم

مادة ٥ - يشترط في عضو المجمع أن تتوفر فيه إحدى الصفات الآتية على الأقل :

- أ - اطلاع واسع وعميق على علوم اللغة العربية وآدابها وأصالة في البحوث اللغوية والأدبية .
- ب - إنتاج لغوي أو أدبي أو علمي متداول .
- ج - تخصص في أحد العلوم المصرية مع إتقان للغة أو أكثر من اللغات الأجنبية القديمة أو الحديثة ، وإطلاع حسن على قواعد اللغة العربية في الاشتقاق والتصريف والوضع والمصطلحات .
- د - تخصص وتأليف في تاريخ الأمة العربية أو في آثارها أو في تراثها الأدبي أو العلمي مع التمكن في علوم اللغة العربية .
- هـ - اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم ، والمحافظة عليها ، مع معرفة وإطلاع على علوم العرب .

مادة ٦ - ينتخب أعضاء كل من المجمعين الفرعيين من بين المرشحين للعضوية ، ويتم الترشيح بتزكية اثنين من الأعضاء العاملين بالمجمع الفرع

ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة الا اذا حضرها الثلثان على الأقل من الأعضاء العاملين ويكون انتخاب المرشح صحيحاً اذا حصل على نصف الأصوات على الأقل ، ويكون التصويت سرّياً ، ويصدر باعتماد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٧ — يكون انتخاب الأعضاء الذين يمثلون البلاد العربية بترشيح من مكتب المؤتمر ويصوت على الانتخاب سرّياً أكثرية الحاضرين من أعضاء المجتمع ويصدر باعتماد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٨ — لكل من المجمعين الفرعين رئيس ونائب رئيس وأمين ، يختارون بالانتخاب السري وبالأكثرية المطلقة من بين أعضائه لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد ويصدر باعتماد انتخاب الرئيس قرار جمهوري بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية ، ويصدر باعتماد انتخاب النائب والأمين قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٩ — للرئيس الأعلى للمجمع نائبان هما رئيسا المجمعين الفرعين وللمجمع أمين عام ومكتب دائم ويختار الأمين العام من بين أعضاء المجتمع لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية ويرأس المكتب الدائم .

مادة ١٠ — يجتمع المجمع اجتماعاً عادياً على هيئة مؤتمر بناء على دعوة الرئيس الأعلى مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليمي الجمهورية العربية المتحدة ويحدد مع الدعوة مكان الاجتماع وموعده ومدته وجدول أعماله . ويجوز أن يجتمع اجتماعاً غير عادي في غير الاقليمين بموافقة من رئيس الجمهورية .

مادة ١١ - لا تكون جلسات مؤتمر المجمع قانونية إلا إذا حضرها أكثر من نصف الأعضاء العاملين للمجمعين الفرعيين ، وتتخذ قراراته بأغلبية الأعضاء الحاضرين ، وإذا تساوت الأصوات رجح جانب الرئيس .

مادة ١٢ - يختار مؤتمر المجمع بالأغلبية المطلقة بناء على ترشيح أحد فرعيه أعضاء مراسلين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة وغيرهم ممن يرى الاستعانة بهم في تحقيق أغراضه ويصدر باعتماد عضويتهم قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية . وتجوز دعوتهم الى جلسات المؤتمر بموافقة الرئيس الأعلى ولهم حق المشاركة بالرأي والمشورة .

مادة ١٣ - يجوز منح لقب عضو فخري لأعضاء المجمع السابقين أو لمن يؤدي للغة والثقافة العربية خدمات جليلة ، ويصدر بمنح اللقب قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية بعد ترشيح المجمع .

مادة ١٤ - يختص مؤتمر المجمع بما يأتي :

أ - النظر فيما تم بحثه في المجمعين الفرعيين من مصطلحات وألفاظ وقرارات تتصل بمادة اللغة العربية والتراث الثقافي وتوحيد الرأي فيها .

ب - النظر فيما تم من أعمال المجمعين الفرعيين خلال الدورة السابقة واتخاذ قرار فيها .

ج - درس ما يعرض على المؤتمر من مقترحات وبحوث .

د - تقرير مشروعات العمل للدورة القادمة .

هـ - اقتراح وسائل الاتصال بالمجامع والهيئات العلمية في الأقطار العربية وغيرها ومتابعة نشاطها .

- مادة ١٥ - يكون لكل مجمع من المجمعين الفرعين الهيئات الآتية :
- أ - مجلس المجمع ، ويتشكل من الرئيس وجميع الأعضاء .
- ب - اللجنة الادارية ، وتشكل من الرئيس ونائبه وأمينه وعضوين ينتخبان لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .
- ج - اللجان الدائمة والوقفية ، وتبين اللائحة الداخلية تفصيل ذلك .
- مادة ١٦ - يتألف مكتب مؤتمر المجمع من الرئيس الأعلى للمجمع ورئيس المجمعين الفرعين ونائبيهما والأمينين فيهما والأمين العام للمجمع .
- مادة ١٧ - مقر المكتب الدائم القاهرة ويرأسه الأمين العام للمجمع يعاونه عدد من الموظفين الفنيين والاداريين ، والمستخدمين والعمال وترصد درجاتهم ورواتبهم ومكافآتهم في الميزانية .
- ويختص المكتب الدائم بما يلي :
- أ - تصريف أعمال المجمع ، وتنفيذ قراراته ومتابعتها .
- ب - اقتراح مشروع الميزانية .
- ج - تنسيق الاتصال بين المجمعين الفرعين .
- مادة ١٨ - تعتمد في الميزانية العامة للجمهورية العربية المتحدة اعانة مالية سنوية للمجمع . ومن هذه الاعانة وما يضاف اليها من غلة أموال المجمع الثابتة والمنقولة والاعانات ووفور الإيرادات من السنين الماضية وسائر الإيرادات الأخرى تتكون ميزانية المجمع والمجمعين الفرعين وهي ميزانية مستقلة تجري عليها الأحكام الخاصة بالميزانية العامة وحسابها الختامي .
- مادة ١٩ - يعد المكتب الدائم مشروع الميزانية على الأسس الآتية :
- أ - مشروع الميزانية الذي يقدمه المجمعان الفرعان .

ب - مشروع ميزانية المؤتمر أو المؤتمرات السنوية للمجمع وفقاً للمقررات وجدول الأعمال ، وما يتطلبه ذلك من نفقات .

ج - مشروع ميزانية المكتب الدائم

ويتولى مكتب المؤتمر رفع مشروع الميزانية العام الى وزارة

التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٠ - تسقط العضوية :

أ - إذا صدر ضد العضو حكم ماس بالشرف أو الأمانة .

ب - إذا أصدر مؤتمر المجمع فيما يخص أعضائه من ممثلي البلاد

العربية - أو إذا أصدر أحد المجمعين الفرعيين - فيما يخص

أعضائه - قراراً مسبباً بالفصل بأغلبية ثلثي الأعضاء العاملين

يعتمد من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

ج - إذا عجز العضو عن مباشرة أعماله لمرض أو لظروف أخرى

ويكون اسقاط العضوية في هذه الحالة بقرار جمهوري بعد موافقة

أحد المجمعين الفرعيين فيما يخص أعضائه ، أو بعد موافقة

هيئة المؤتمر فيما يخص ممثلي البلاد العربية .

د - إذا تقرر قبول الاستقالة المقدمة من العضو .

مادة ٢١ - يدير كل من المجمع والمجمعين الفرعيين أمواله في حدود ميزانيته ،

وتبين اللائحة تفصيل اجراءات الصرف .

مادة ٢٢ - يتبع في حسابات المجمع والمجمعين الفرعيين القواعد والتعليمات

التي تجري عليها حسابات الحكومة وهو في حساباته خاضع لتفتيش

ومراجعة الجهات الحكومية المختصة . ويجب أن يقدم اليها حسابات

السنة المنتهية خلال شهرين بعد انتهاء السنة المالية .

مادة ٢٣ - لمؤتمر المجمع أن يقبل التبرعات التي ترد إليه عن طريق الوقف أو الوصية أو الهبة وغيرها بشرط ألا تتعارض مع الفرض الأصلي الذي من أجله أنشئ المجمع وبموافقة وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٤ - ينبع في شأن أموال المجمع القواعد المتعلقة بأموال الدولة وادارتها .

مادة ٢٥ - تحدد مكافآت الرئيس ونائبيه والأمين العام للمجمع والأمين في كل من المجمعين الفرعيين ومكافآت الأعضاء والمكافأة على أعمال اللجان الدائمة والوقتية بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٦ - يعين بكل من المجمعين الفرعيين عدد كاف من الموظفين الفنيين والإداريين والمستخدمين والعمال ولرئيس كل من المجمعين الفرعيين سلطة الوزير في شؤون هؤلاء الموظفين .

مادة ٢٧ - يقترح كل من المجمعين الفرعيين ، ورئيس المكتب الدائم ، اللوائح التي تنظم أعمال المجمع ونظام مكتبه الدائم ونظام العمل في المجمعين الفرعيين ، ويصدر بها قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٨ - تلحق دار الكتب الوطنية (الظاهرية) بالمجمع الفرع بدمشق ويحدد نظام إدارتها بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٩ - تستمر عضوية أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق العاملين الحاليين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٣٠ - يعتبر الأعضاء في مجمع اللغة العربية بالقاهرة من البلاد العربية الأخرى أعضاء في المجمع وفقاً للمادة الثالثة من هذا القرار .

مادة ٣١ - الأعضاء المرسلون الحاليون في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق والأعضاء غير العرب في أحد المجمعين يعتبرون أعضاء مرسلين للمجمع في الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٣٢ - يستكمل عدد الأعضاء في المجمع لأول مرة بقرار من رئيس الجمهورية

بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٣٣ - إذا تغيرت إقامة عضو في أحد المجمعين الفرعيين بالإقامة الدائمة في

الإقليم الآخر ، تنتقل عضويته الى المجمع الفرع بذلك الإقليم ،

بشرط ألا يزيد مجموع الأعضاء في أي من المجمعين الفرعيين على

العدد المنصوص عليه في القرار .

مادة ٣٤ - يستمر جميع الموظفين والمستخدمين والعمال الحاليين في مجمع اللغة

العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق في وظائفهم .

مادة ٣٥ - يستمر كل من رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكاتم سره ورئيس

المجمع العلمي العربي بدمشق ونائبه وأمين سره في الوظائف المقابلة

لوظائفهم المنصوص عليها في هذا القرار لمدة تكمل أربع سنوات من

تاريخ تعيين كل منهم .

مادة ٣٦ - يستمر أعضاء اللجنة الإدارية ولجنة المجلة والمطبوعات في المجمع العلمي

العربي بدمشق في الوظائف المقابلة لوظائفهم المنصوص عليها في هذا

القرار لمدة تكمل المدة المنصوص عليها فيه من تاريخ تعيين كل منهم .

مادة ٣٧ - يستمر العمل بأحكام اللائحتين التنفيذية لقانون مجمع اللغة العربية

بالقاهرة والمرسوم التشريعي بإنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق فيما

لا يتعارض مع أحكام هذا القرار الى أن تصدر اللوائح المنفذة له

كما يستمر العمل بالمرسوم رقم ٥٩٩ بتاريخ ٩/٣/١٩٤٨ الجمهورية

السورية والمرسوم رقم ٢٣٥٠ بتاريخ ٦/١١/١٩٤٨ الجمهورية السورية

فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القرار .

مادة ٣٨ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره .

صدر برئاسة الجمهورية في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٧٩ (١٥ يونيه ١٩٦٠)

عبد اللطيف محمود البغدادي

فهرس الكتب المخطوطة

التي أهدتها السيدة إسماعيل حرم السيد محمد إلياس نور من بيروت

إلى دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق

إن السيدة إسماعيل النابلسية من أسرة دمشقية خدمت بدمشق العلم والأدب وهديتها هذه النفيسة تدل على فضل المرأة العربية بدمشق ورغبتها في صون تراث أمتها من ذخائر كتب السلف ، فلها الشكر على هذه الهدية العلمية .

١ - كتاب الأطول على المطول : تأليف الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد

ابن عربشاه المتوفى سنة ٩٤٣ هـ .

٢ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : وهو المعروف بتفسير البيضاوي ، تأليف

القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ .

٣ - التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل

ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الأول .

٤ - التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل

ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الثاني .

٥ - التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل

ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الثاني .

٦ - التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل

ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الثالث .

٧ - التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل

ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الرابع .

- ٨ - كتاب تحفة الغريب : تأليف الشيخ شمس الدين بن أبي بكر الدماميني .
- ٩ - التلويح في كشف حقائق التنقيح : تأليف الشيخ سعد الدين مسعود .
- ابن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ .
- ١٠ - شرح بعض مشكلات الموطأ : برواية الإمام محمد بن الحسن ، تأليف علي بن سلطان محمد القاري الحنفي .
- ١١ - شرح الشافية في التصريف .
- ١٢ - شرح الكافية في النحو لابن الحاجب : تأليف الشيخ رضي الدين محمد ابن الحسن الاصبهاني النحوي .
- ١٣ - العناية في مختصر النهاية : وهو كتاب في الفقه ، تأليف محمد بن محمود ابن أحمد الحنفي ، الجزء الأول .
- ١٤ - العناية في مختصر النهاية : وهو كتاب في الفقه ، تأليف محمد بن محمود ابن أحمد الحنفي ، الجزء الثاني .
- ١٥ - مفتاح المفتاح : وهو شرح مفتاح العلوم ، تأليف قطب الدين محمود ابن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ .



فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

صفحة

للأمير مصطفى الشهابي	٣٥٣	ألفاظ زراعية حضارية
للأستاذ حمد عبد القادر	٣٦٢	بين العربية والفارسية
للدكتور جميل صليبا	٤٠٦	الإصطلاحات الفلسفية (٩)
للأستاذ عز الدين التنوخي	٤٢١	كتاب المثني
للدكتور حسني سبوح	٤٦٦	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٧)

التعريف والنقد

للأستاذ عز الدين التنوخي	٤٨٢	مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى
للدكتور عدنان الخطيب	٤٨٨	تفه اللغة
	٤٩٥	أنا والنثر
	٤٩٧	تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام
للأستاذ عبد الكريم زهور	٤٩٨	اللعب في الإسلام والطب
	٤٩٩	أندلسيات شوقي
	٥٠٠	علم الفرائز (الفيولوجيا)
	٥٠١	مقام العقل عند العرب
للأستاذ أحمد الجندي	٥٠١	حكاية مفترب

آراء وأنباء

للأمير مصطفى الشهابي	٥٠٤	تحقيقات لغوية ونحوية
للأستاذ عز الدين التنوخي	٥١٥	استدراك
	٥١٦	انشاء مجمع اللغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة يندمج فيه مجع دمشق والقاهرة
	٥١٧	قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ بإنشاء مجمع اللغة العربية
	٥٢٦	مخطوطات مهداة إلى دار الكتب الوطنية الظاهرية